

# مجلة مجمع اللغة العربية

العدد ١٣٣٩ : سنة الموافقة ١٩٢١ م  
تشرق في دمشق مرتين في الشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٤ م  
الحرم وصفر سنة ١٣٦٣ هـ

٥٥٥

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي  
الدفعة مقدماً

في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري  
وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ =

مطبعة الترقى بدمشق



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)



## اعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م

٢٤	الشيخ محمد زين العابدين	٢٤	السيد محمد كردعلي (رئيس المجمع)
٢٥	السيد سوير بوس افرام	٢٥	السيد اديب التقي
٢٦	الشيخ سعيد العرفي	٢٦	الدكتور أحمد الحكيم
٢٧	ابراهيم منذر	٢٧	الأمر جعفر الحسني
٢٨	السيد بشارة الخوري	٢٨	الدكتور جميل الخاني
٢٩	بولس الخولي	٢٩	جميل صليبا
٣٠	عمر الفاخوري	٣٠	السيد خليل مردم بك (أمير السرالمام)
٣١	الشيخ فؤاد الخطيب	٣١	سليم الجندي
٣٢	الفيكونت فيليب دي طرازي	٣٢	شفيق جبزي
٣٣	الشيخ مصطفى الغلاييني	٣٣	الشيخ عبد القادر المبارك
٣٤	الدكتور تقولا فياض	٣٤	عبد القادر المريني (نائب الرئيس)
٣٥	السيد عارف النكدي (عمية لبنان)	٣٥	السيد عز الدين التنوخي
٣٦	عيسى اسكندر المعلوف (زحلة لبنان)	٣٦	فارس الخوري
٣٧	الشيخ أحمد رضا	٣٧	محسن الأمين
٣٨	سليمان ظاهر	٣٨	محمد البزم
٣٩	السيد ادوار مرقص	٣٩	الشيخ محمد بهجة البيطار
٤٠	السيد محمد اسعاف النشاشيبي	٤٠	الدكتور مرشد خاطر
٤١	عبد الله مخلص	٤١	الأمر مصطفى الشهابي
٤٢	الأب انستاس ماري الكرمل	٤٢	السيد معروف الأرفاوط
٤٣	الشيخ رضا الشبيبي	٤٣	هنري لاوست
٤٤	السيد طه الراوي	٤٤	الشيخ راغب الطباخ
٤٥	طه باشا الهاشمي	٤٥	عبد الحميد الجابري
			عبد الحميد الكيالي

تونس	مارسيه	٧٢	بغداد	السيد عباس الزاوي	٤٦
الجزائر	ماسه	٧٣	=	كاضم الدجيلي	٤٧
(مراكش)	السيد محمد الحجوي رباط	٧٤	=	الشيخ محمد بهجة الأثري	٤٨
بوليفيا	گي	٧٥	=	معروف الرصافي	٤٩
باريز	بوفافا	٧٦	الموصل	الدكتور داود الحلبي	٥٠
=	دوسو	٧٧	مصر	احمد أمين بك	٥١
=	كولان	٧٨	=	السيد احمد حسن الزيات	٥٢
=	ماسينيون	٧٩	=	الدكتور احمد عيسى بك	٥٣
(اسبانيا)	آسين بلاسيوس مجريط	٨٠	=	احمد لطفي السيد باشا	٥٤
(البرتغال)	لوبيس لشبونة	٨١	=	السيد خليل ثابت	٥٥
سويسرا	هينس	٨٢	=	خليل مطران	٥٦
هولاندا	أراندونك	٨٣	=	خير الدين الزركلي	٥٧
=	هوتسما	٨٤	=	الدكتور طه حسين بك	٥٨
انكترا	كربنكو	٨٥	=	السيد عباس محمود العقاد	٥٩
المسانية	بروكلن	٨٦	=	الدكتور عبد الوهاب عنزام	٦٠
=	هارتمان (ريشار)	٨٧	=	الأمير عمر طوسون	٦١
السويد	سترسدين	٨٨	=	الشيخ محمد الخضر حسين	٦٢
الدانيمارك	امترووب	٨٩	=	السيد محمد لطفي جمعة	٦٣
فيينا	موجيك	٩٠	=	الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا	٦٤
بودابست	ماهلر	٩١	=	الدكتور منصور فهمي	٦٥
بولونية	كوفالسي	٩٢	=	الأمير يوسف كمال	٦٦
لينغراد	كراتشكوفسكي	٩٣	تونس	السيد حسن حسني عبد الوهاب	٦٧
فنلاندا	كرسيكو	٩٤	فاس	الشيخ عبد الحفي الكناني	٦٨
أميركا	فيليب حني	٩٥	لوزان	الأمير شكيب أرسلان	٦٩
=	هرزفلد	٩٦	الهند	السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي	٧٠
البرازيل	سعيد أبو حمرة	٩٧	طهران	عباس إقبال	٧١

## اعضاء المجمع العلمي الراحلون

٢٣ السيد قسطنطين الحمصي حلب	١ الشيخ طاهر الجزائري دمشق
٢٤ الشيخ كامل الغزي	٢ الشيخ مسعود الكواكبي
٢٥ السيد ميخائيل الصقال	٣ السيد مالنجو
٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني	٤ الشيخ سليم البخاري
٢٧ السيد نخلة زريق القدس	٥ السيد الياس قديمي
٢٨ الشيخ خليل الخالدي	٦ أنيس سلوم
٢٩ الشيخ سعيد الكرمي طولكرم	٧ جميل العظم
٣٠ محمود شكري الآلومي بغداد	٨ سليم عنحوري
٣١ جميل صدقي الزهاوي	٩ عبد الله رعد
٣٢ أحمد الاسكندري مصر	١٠ رشيد بقدونس
٣٣ أحمد زكي باشا	١١ حسن بيهم بيروت
٣٤ أحمد شوقي بك	١٢ الأب لويس شيخو
٣٥ السيد أسعد خليل داغر	١٣ الشيخ عبد الله البستاني
٣٦ حافظ ابراهيم بك	١٤ السيد جبر ضومط
٣٧ الشيخ محمد رشيد رضا	١٥ عبد الباسط فتح الله
٣٨ السيد مصطفى صادق الرافعي	١٦ الشيخ عبد الرحمن سلام
٣٩ أحمد كمال باشا	١٧ السيد أمين الريحاني
٤٠ أحمد تيمور باشا	١٨ جرجي بني طرابلس الشام
٤١ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩ الشيخ سليمان أحمد اللاذقية
٤٢ الدكتور يعقوب صروف حماة	٢٠ الدكتور صالح قنباز
٤٣ السيد اوجينيو غريفيني حلب	٢١ الأب جرجس شلحت
٤٤ رفيق العظم	٢٢ جرجس منش

— • —

أعضاء المجمع العلمي الراحلون

٦

المانيا	٥٩ = هوروفيتز	مصر	٤٥ = داود بركات
=	٦٠ = السيدمارتين هارتمان	=	٤٦ = الدكتور أمين المعلوم
=	٦١ = ميتفوخ	=	٤٧ = الشيخ عبد العزيز البشري
سويسرا	٦٢ = مونت	الجزائر	٤٨ = الشيخ محمد بن أبي شنب
هولاندة	٦٣ = سنوك هوغرينه	=	٤٩ = السيدرينه باسه
انكلترا	٦٤ = مرجليوث	طنجة	٥٠ = السيد ميشو بلير
=	٦٥ = بن	الامانة	٥١ = زكي مفاض
=	٦٦ = براون	الهند	٥٢ = الحكيم محمد أجمل خان
الدانمارك	٦٧ = بوهل	باريز	٥٣ = السيد فرات
=	٦٨ = بدرسن	=	٥٤ = كلبان هوار
بودابست	٦٩ = أغناطيوس غولدصير	إيطاليا	٥٥ = جويدي
زنجان	٧٠ = الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	=	٥٦ = نلينو
أميركا	٧١ = السيد ماكدولاند	المانيا	٥٧ = هومل
		=	٥٨ = ساخاو



## (١) الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٤ -

### (٩) الزروع والأشجار والثمار

غلّ فلان غلة طيبة . الغلة الدخّل من فائدة الأرض . وأغلت الضيعة أعطت الغلة والرجل وجدته غالباً ، والغلة عندهم الحبوب - أقبل الزرع جاد وهذا زرع اقبال . يقولون هذه السنة سنة محال ( بتسكين الميم ) أي محل وجدب من محل البلد وأمحل ومن أمثالهم « إن أقبلت آذار رواها وإن أمحلت كان آذار وراها » . وهذا خصب وهذا جدب . هراً الشوك يبس وثنفش . زرعٌ عفير وهو ما زرع من الحبوب في أرض حرثت وزرعت قبل أن تسقيها السماء والأنهار وفيه اللسان : العفر أول سقية سقيها الزرع وعفر الزرع ان يسقي سقية ينبت عنه ثم يترك أياماً لا يسقى فيها حتى يعطش ثم يسقى فيصلح على ذلك . يقولون زرّعنا كباساً أي زرّعاً بالسقيا وكبس البئر والنهر طعمها بالتراب . شتل الغراس ومنها المشتلة أي المغرسة والشتلة آرامية عمريتها غرسة . دلل الغراس غرستها بعيداً بعضها عن بعض والدلائل ما كان بعضه بعيداً عن بعض من الزرع ( مريانية ) وضده العبي وهو مرياني أيضاً . نقول هذا زمان الغراس كما يقال زمان الحصاد . باكورة الفاكحة أول ما يدرك منها . بلغت الثمار أدركت ونضجت . شرشت الشجرة ضربت عروقها في الأرض ومنه الشرش للجذر ويقولون شرش أزال شروشها ( مريانية ) . قلم الشجرة وقلمها بالتشديد قطعها وشفافها قطع أغصانها الزائدة ( مريانية ) . طعم الشجرة أدخل عليها قطعة من شجرة أخرى وفيه القاموس أطعم الفصن وصل به غصناً من غير شجرة كطعمه . واشتقوا منه المطعم لمن يعمّل ذلك والطعام للشجرة التي سبق لها

(١) تابع لما ورد في الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثامن عشر من هذه المجلة

- ٧ -

ان طعمت بجنس آخر من الاشجار الثمرة ولا سيما المشمش والكثيرى والتفاح .  
 اطعمت الشجرة أدركت ثمرها يعني أخذت طعاماً وطابت وأطعمت أدركت .  
 لبن كل شجرة ماؤها . أصمفت الشجرة صار لها صمغ يقولون صمفت . نطف الحور  
 طلع من مكان آخر وفي التاج المناطف المطالع ونطف لي كذا أي طلع علي .  
 النصبه ما ينصب في الحقل من الفراس هذه بفتح النون وبضمها السارية أي العمود  
 وهو قريب . السطم بفتح السين وإسكان الطاء ما يغرس من عيدان الحور والصفصاف  
 واخلاف وفي كنب اللغة السطم بضم السين والطاء الأصول وهو وجيه . المروشة  
 ويجمعونها على مراريش بفتح الميم وتشديد الطاء وضمها قطعة من شجر الزيتون  
 ولعلها من الامتراش وهو الاتزاع والاختلاس لأنها تنزع من الشجرة الكبرى اتزاعاً .  
 التدريكة فرع من الدالية يرى تربية خاصة حتى يتكون له جذع ثم ينزع  
 ويغرس وفي المعجمات الدريكة كسفينه الطريده والطريد العرجون ومعنى العرجون  
 العذق غصن له شعب والتدريكة في العريشة او الدالية كالمروشة في الزيتون .  
 رقد الشجر ( بفتح الراء ونشديد القاف ) وقف عن النمو لاهتراء جذوعه بالماء  
 فان كان أصلها بالقاف رقد فمعناها نامت عن النمو وان كانت بالكاف فمعناها وقفت  
 ويصح كلاهما هنا . الخلفة نبت ينبت بعد النبات الذي يتشمس واحلف الشجر اذا  
 اخرج ورقاً بعد ورق قد تناثر . زعزع الشجرة حر كها لينزعها . الهز والهزهرة  
 تحريك الشجرة ليسقط ثمرها . الجيم نبت يطول حتى يصير مثل حجة الشعر وجم  
 الكرم قطع بعض أغصانه ( قيل سريانية ) . شور ركم التراب حول الشجرة (سريانية)  
 وعرم التراب كوته وكدمه وهي سريانية أيضاً . فرط الشجرة نزع منها ثمرها .  
 قصف الفصن قطعه . شار الزيتون والمشمش جمعه ولعلها أتت من شار العسل  
 استخرجه من النقرة التي يجتمع فيها كأشاره واشتاره واستشاره . أورقت الشجرة  
 ظهر ورقها . أثمر الشجر اطلع ثمره فهو مثمر ومن هنا قيل لما لا نفع له ليس له ثمرة .  
 يقولون هذا زرع بكير ( جمع بكائر وهم يشددون الكاف ) وهذا زرع آقيس  
 والبكير صحيح اي المبكر أما اللقيس فلم أستطع رده الى أصل عربي . وقال



بعضهم انه سرياني . التفّ النبات بعضه ببعض اختلط ونشب . الطربوب رأس  
الغصن او القضيبي المورق ( سريانية ) . الطري الغض . الجمار ما بقي من جذوع  
الزيتون والتين والنخل . القرمية عقدة أصل البرة من أنف الناقة وهي عندهم قطع  
الجذع المطمور في الأرض والجمع قرامى . الجذرج الجذور الأصول . الدندانة  
تربية ثمر الجوز والمشمش وغيرهما سنتين او ثلاثاً ثم غرس ما طلع من فسائلها  
ولم أجد لها أصلاً . يبس جفّ بعد رطوبته . اليبس من النبات ما يبس . البرعوم  
كم ثمر الشجرة والنور او زهرة الشجرة وتبرعت خرجت براعمها . تفرعت الأغصان  
كثرت . الحمل ثمر الشجرة ( بفتح وبكسر ) وكلاهما مستعمل . حش وهش بمعنى  
وهو ان يضرب أغصان الشجرة حتى ينثر ورقها . حش الحشيش واحتشه .  
الزريعة ما زرعته والزرة البذر يقولون هذا قمح زرعة اي يصلح للبذر .  
حصد الزرع آن أن يحصد كاستحصد والزرع المحصود كالحصيد والحصيدة . هاف  
الزرع ذبل وذوى وهاف ورق الشجر سقط وهاف عندهم طال والهيف شدة العطش  
وريج تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . أسبل الزرع خرجت سبولته  
وخرّش خرج أول ظرفه من السنبل . أفرك الحب حان له ان يفرك وفرك السنبل  
دلكه . ابزر النبات ويزّر اذا أدرك بزره . اقمح السنبل جرى فيه الدقيق وافتتح  
البرّ صار قمحاً نضجاً . رجد نقل السبل الى البيدر وصانعه الرجاد والراجود . لقط  
السبل أخذه من الأرض وكسحاب السنبل الذي تخطئه المناجل وبالكسر اسم ذلك  
الفعل . واللقط ما يلتقط من السنابل ومنه اللقطة التي تلتقط من الأرض بعد ان تحصد .  
الشماله كل قبضة من الزرع يقبض عليها الحاصد . شكاره قمح اي مقدار ما يزرع  
في قطعة أرض ( سريانية ) كوش الزرع او الحنطة جمعها ( سريانية ) شبشول الذرة ( سريانية )  
الكشمش بالكسر عنب صفار لا عجم له ( القاموس ) يطلقون عليه اسم  
الاشلميش . يقولون فلان يخرب عليّ أرضي اي يعتدي عليها ويرعى زرعها وفي اللسان  
خرب فلان بابل فلان يخرب بها خرباً وخروباً وخرابة وخرابة اي سرقها . عسقل  
القبل والثمر فسد ولم أجد لها أصلاً . يقولون أخذت له من هذه الفاكهة النخبة

(بالضم وكهمزة) المختار وانتخبه اختاره ومنه المختار وهو شيخ القرية الذي يختاره أهلها من بينهم . درس الخنطة درساً ودراساً داسها والدّرس والدّراس والداروس لمن يدوس الخنطة على البيدر . غلظ خلاف دقّ واستغلظ الزرع اشتد واستغلظت الشيء رأبته غليظاً . قشرت العود أزلت قشره ومنه قشر البطيخ (بتشديد الشين عندهم) . قضبت العود كسرتة والقضيب الفصن المقطوع . قطعت الثمرة جذبتها وهذا زمان القطف والقطف اسم زمان القطف . ماش كرمه طاب باقي قطوفه . لوّحت الشمس الثار غيرتها فقرب نضجها . بقولون ثمرة بغوة للثمرة قبل نضاجها والفج بالكسر الني من الفواكه يلفظونه بالفتح . بذر البذر زرعه . والبزر بالزاي بزر البقل . تدلى من الشجرة اي تدلّ بقولون تندل . دوّد وقع فيه الدود . سوّس وقع فيه السوس . عرّش الكرم بالعروش عمل له عريشاً والعريش خيمة من خشب تتخذ للدوالي ج عرائش . المسطح ما يجفف فيه العنب (فارسي) القطاني العدس والحمص واللوبياء وفي القوطة يطلقونه على الجلبان (الجلبانة) والكرسنة والقول أيضاً . القمح والقمحة . الحبة . البرّ . الطحين . لفتت النار بجرها وكذا السّموم احرقت ويقولون هذا شجر ملقوح اي احرقه الصقيع . الثبن ومنه تبن والتبان موضعه وراكه وبائعه . كربل الخنطة مثل غربلها . القصالة (بضم القاف) ما يعزل من البر اذا نقي ثم يداس ثانية يقولون له القصلية . القصيل من قصله قطعه بنطقون بها بالألف الأصيل وهو الحشيش المقطوع . خوخ مفلق ومشمش مفلق اذا تفلق عن نواه وتجفف .

المرج أرض ذات كلاء (حشيش) ترعى فيها الدواب ويقولون مرّجت الأرض اصيحت كالمرج بكثرة حشائشها . الغار . السرو . الصنصاف . الحور . الميس . الازدخت (الزذخت) . الدردار . الغيلان او أم غيلان من شجرة السمّر . الكينا (الاولكالبينس) الدلب . الفريك كأبير ما يفرك من الحب ويطلقون الفريك أيضاً على ما يجففونه من المشمش تجفيفاً خفيفاً وعلى نوع من حب الزيتون . اللوز . الجوز . الفستق . البندق . التفاح . الاجاص (يقولون له النجاص وهو الكثرى) والذراق

(الدراقن عندهم) الجانيرك (يقال ان أصله جان اريك اي .لذا الروح ومفرحها من التركية) .  
العقايبة ثمر اللوز قبل تمام نضجه . التوت . القبلجق ( جاءت من قزلق التركية ومعناها  
الأحمر بالتصغير ) . الصبار ( الصبارة ) . الزعرور ( الزعوب ) ( غير معروفة الأصل ) .  
عدوة الزراع في الغوطة الزوان والشوفان والرزين والكشوث والحالوش  
والهالوك والجعفيل والخلد . فالزوان أو الزوان الشيلم ، والشوفان نبت يطول  
كسنبلة القمح او الشعير يطاؤها فيقتلها . والرزين عرق أخضر قاس يتخلل  
الأرض فيفسد زرعها وشجرها ويلحق ضرره في الاكثر بالمزروعات الصيفية  
كما يضر الشوفان بالمزروعات الشتوية ، والكشوث يحرقونها فيقولون الشخوت وهو  
عرق أحمر معرش يعلق بالأغصان وما كان له ساق من النبات كالقنب والخباز  
فيخرسه ويجول دون نموه . والحالوش ( وأخطأ بعض اللغويين المعاصرين فسماه  
المالوش بالميم ) دويبة ذات مخالب حاد تقرض بها أصول بعض المزروعات الصيفية  
فتذبل وتيبس حالاً ، والهالوك نوع من الطرائث والطرائث هو النبات الذي يسمى  
لحية التيس<sup>(١)</sup> والجعفيل كالهالوك ويلفظونه بالراء الجعفير هو الذي يسمى حشيشة  
الأسد خانق العدس والكرسنة لأنه اذا نبت بين العدس والكرسنة خنقها<sup>(٢)</sup>  
والخلد كالجرذ خلق بلاعينين بل بقم وأنف فقط وهو بقرض المزروعات الصيفية  
وقد يحمل منها الى أماكن بعيدة يدخرها كما تدخر النملة الحب . ومن مؤذيات  
الزروع المدب ، العليق . الشوك . العوسج . يقولون ارض مدغلة اي فيها دغل  
اي نبات غريب والدغل في المراجع اللغوية اشتباك النبات وكثرته . ومن أعداء  
الزراعة أيضاً ما يخرج في مجرى الأنهار من القز وهو الطحلب اي الخضرة التي  
تعلو الماء المزمز أو البطي . الجريان والقز في الأصل الحرير . ومنها السيكران  
والقرّة والنمنع والجريج والبيوط . كل أولئك يعوق المياه عن سرعة جريانها .

(١) شرح أسماء القار لأبي عمران . موسى بن عبيدالله الاسرائيلي ( المجلد الحادي والأربعون من  
نشرة المجمع العلمي الفرنسي المصري ) . (٢) منتخب جامم المفردات للناقصي (مذكورات الجامعة المصرية)

## (١٠) القلع والقطع والنشر وما شا كل ذلك

المنشار ما ينشر به ، النشار ، النشر ، المنشر محل النشر ( نشر الأخشاب ونشر القنب بعد إخراجها من المنقع ) . خرز الخف وغيره فهو خراز والخرز ما يخرز به والخرز في الجلد كالخياطة في الثياب . القدوم آلة للنجر مؤنثة وهم يشدون الدال والتشديد لغة كما قال الزمخشري . الفارة المسحج اشبح . قلمته قطعه ومنه قلم الظفر وقلم الشجرة . نجر ، النجارة ، النجار . نخر العظم بلي وتفتت . قور الشيء تقويراً قطع منه وسطه خرماً مسنديراً كما بقور البطيخ . تفلقت البطيخة . قشر الخيارة . انفاق ضد انفتح . قصصته قطعتة قصصت الظفر والشعر . الحت الحك بطرف حجر . حككت الشيء حكاً قشرتة . نقرت الخشبة حفرتها ، ومنه نقر حجر الطحين . المقطع اسم آلة القطع . حنوت وحنيت العود ثنيتة ومنها الحنية للعودة التي تستعمل في سكة الحرث . بعج البطن . فلق الفستقة . فلق الشيء شقه فلقه وتقليقاً وفلقه فانفلق وتفلق الفلقة بالكسر ومنه فلقة الثوب . هذا خشب سبط ( يسكون الباء وكسرها ) المتمد الذي ليس فيه عقد ولا نتوء . الخرم بالضم موضع الثقب ( خرم الابرة ) الخرق الثقب في الخائط . الساطور لما يقطع به . المنقب آلة الثقب يقولون المداب والثقب الخرق النافذ . قلعته من موضعه قلعاً تزعتة فانقطع . حززت الخشبة قرضتها والحزة بالذال والزاي على ما في القاموس القطعة من اللحم تقطع . ومنه حزز البطيخ وهي ما يقطع منه طولاً ، والحزازة آلة لنشر الجذع العظيم . البراية ما يسقط من العود عند البري . الخراطة ما يسقط منه عند الخراط . النشارة ما يسقط من الخشب عند النشر . النخانة ما يسقط من الحجر عند النحت . والنجارة ما اتحت عند النجر . ودقاق العيدان كسارها يستعملونه لما يتناثر من القنب عند دق قشره . القطع القط . الحذ . القطم . فسخت العود أزلته عن موضعه بيديك ويقال لما يفسخ الفسخة . قرط الكرات تقریطاً قطفه في القدر كقرطه . فرتك قلبه قطعه . النتر الجذب يجفاه ، نتر بده من بده . الشفاية ما ينزع من أغصان الشجرة إذا جفت أو لم تجف كأنها مأخوذة من الشفي حرف كل شيء ؛ جز الصوف . والجزاة الواحدة من

الصوف • مشق القنب أو الكتان ومنه المشاقة لما يتناثر من أجزائه • ومشق الفصن  
عراه من ورقه • قططت القلم قطعت رأسه عرضاً في بريه • أكرش الحك بأطراف  
الأظفار • مصعته بظفرها حر كته وفر كته يقولون امصع رقبتة اي اقطعها • سلخ  
الشاة كشط جلدتها وسمطها نتف جلدتها بماء حار • هبرت له من اللحم هبرة أي  
قطعت له قطعة • لسخ الشجرة وهي قلعها • نزعته قلعته وقد حولوا معناها الى  
الفساد • تج الخشب والحطب او تحتج ببس وجف ونهراً ( قيل سريانية ) المقدار  
لوح من الخشب والمقدار في الفصيح الهنداز والمقياس وقدرت الثوب فانقدر جاء  
على المقدار • خرم الحرزة فصها •

### (١١) الزهور والبقول

باقة من بقل وحزمة من حطب وطاقه زهر واكليل ريحان • الجنار زهر  
الرمان (مرب) شجر الآس • حب الآس (يركبونه تركيباً مزجياً فيقولون  
حبلاس) العنب العنقود • الحصرم يلفظونه الحصرم • الخيار • الفقوس • الكرفس  
الكسبرة (الكزبرة) المقدونس (البقدونس) عندهم قيل انها من معدنوز او معدنواز  
التركية ومعناها مفرح المعدة • الكراث • الخس • الخطمى يقولون لها الختمية •  
الطرخون<sup>(١)</sup> (يونانية) الكهوف • الماش • العدس • الفول • الحمص • الجزر •  
الشوندر (فارسية) بزر القطونا • الفجل • البصل • الثوم • الخشخاش • الشقيق •  
الزيزفون • الورد الجوري • البنفسج • الزنبق • الریحان ويقولون له الحبق أيضاً •  
المنثور • الفصة من فصيلة البرسيم وهي غيره يدوم في الأرض سنين يُسقى في  
الصيف ويُرى خمساً أو ست مرات • الخلة شجيرة شائكة تنبت على شواطئ الأنهار  
وبزرها ينفع في مرض الرمل وعوده يتخلل به ورائحته زكية • البوص نوع من  
النجيل (يقولون له الانجيل) مستطيل الورق ينبت في ضفاف الأنهار والبوط نبات  
يخرج في الأنهار أيضاً تحشى به المخاد • الخضر اوات (فارسي معرب) الهايون •  
اليقطين مالا ساق له من النبات كثير القرع • الخضر : البقول البقلة • الخردل •

(١) معجم النبات لأحمد حسي •

حب الرشاد . الترمس . القثي وهي القثاء يطلقونها على نوع من الخيار . الذرة .  
 الشعير . الكرنب . اللفت . السلق : وصفه صاحب اللسان بقوله : نبت له ورق  
 طوال واصل ذاهب في الارض وورقة رخص يطبخ . الخبازي ويقال له الخبيز وهي  
 عندهم الخبيزة . العصفر . الباذنجان يحرفونها فيقولون بيتنجان . القنار بزر البصل وهو  
 القزح . الدخن . الشليم قالوا انه نبت يؤكل والمعروف هنا انه يعلق بالحنطة فيسودها  
 وينقى منها . الحلبة . الجلبان ، حرفوها فقالوا الجلبانة . البيقية . اللوياء يقولون  
 اللوية . البطاطا ( دخيلة ) . البندورة ( دخيلة ) . دره اوتي ( معناها حشيشة الوادي  
 وهي تركية ) من التوابل والأبازير . اليانسون ( الاينسون ) . الكروياء يقولون  
 الكراويا . سبانخ جاءتهم من اسباناخ التركية . البابونج . السعتر ( الزعتر عندهم )  
 السماق . عرق السوس يستخرج من الأرض البور وينقع ويشرب ويستعمل في  
 بعض العقاقير الخروب هو الخرنوب عندهم يتخذ منه شراب كالسوس . النيلوفر  
 ويقال له النينوفر ضرب من الرياحين ينبت في المياه الرائدة ويسمونه النوفر  
 يخلطونه بالعناب ويتخذون منه شراباً معروفاً وربما خلطوا فيه زهر البابونج أيضاً .

البلسان . المليسة بفتح الميم وتشديد اللام La verveine

ویدخل فی باب المأكولات مواد أولية وان لم تكن من حاصلاتهم مثل البورق  
 والترنجيبين ، والترنجيبيل ، وحب العزيز . الخولنجان . السلحب . المحلب . الجوز  
 الهندي . وهناك بعض العقاقير وفيها المسم كالأفيون والحشيش المخدر . والزرنبخ  
 والزئبق والسريقون والسنامكي والقطران والكافور والمغرة والنوشادر والبنج ويستعملون  
 فعل بنج . ومن الحشائش الحلبلاب حرفوها فقالوا جليلوب . والعبثران وهو نبت  
 طيب الرائحة من نبت البادية يقال له عبوثران ولعله هو عين المعروف عندهم بعبيطران .  
 الذفل محركة نبت من أحرار البقول لونه أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخليل .  
 المضعف . الفل .

محمد كرد علي

يتبع

www.alukah.net

## شاعر معاوية

كعب بن جعيل التغلبي

شاعر من قدماء شعراء الإسلام ضاع شعره الا قليلاً ، ولم يبق من أخباره الا نتف يسيرة مبعثرة في كتب التاريخ والأدب ، مع انه موصوف بالشهرة وبأنه (شاعر تغلب ، وشاعر معاوية ، وشاعر أهل الشام) في نزاع علي ومعاوية رضي الله عنهما . ذكره ابن سلام الجمحي في (طبقات الشعراء) - مع مثال من شعره وجعله رأس الطبقة الثالثة من الشعراء الاسلاميين - بعدة أسطر ، وكذلك ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» والمرزباني في «معجم الشعراء» والآمدني في «المؤتلف والمختلف» . ولم يفرد له صاحب «الأغانى» ترجمة بل أتى على ذكره عرضاً في أخبار الفرزدق والأخطل وغيرهما . وما ورد عنه في «خزانة الأدب» لعبدالقادر البغدادي لايشفي غلة . ويغلب على الظن ان ديوان شعره ضاع منذ مئات من السنين ، او لم يجمع شعره في ديوان ؛ فلا أعرف من ذكر له ديواناً ممن يعنى بهذا الشأن كابن النديم في «الفهرست» و كاتب چلبى في «كشف الظنون» . ولذلك لم يستشهد اللغويون بشعره الا نادراً لضياح شعره قبل عصر التدوين . فلم أعثر في «لسان العرب» على شواهد من شعره الا في أربع مواد (سوق) و (شرر) و (صعد) و (غهب) وقد ورد بعض شواهد هذه المواد في مادة (حار) دون ان ينسب اليه . فهو بين الادباء اليوم مغمور مغموط حقاً دون كثير من أقرانه الشعراء الاسلاميين . وأوفى ترجمة له اطلعت عليها هي التي لا تزال مخطوطة في ما لم ينشر بعد من «تاريخ دمشق» للمحافظ ابن عساكر المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلقد استفدت منها واستعنت بها كثيراً في هذا البحث ، كما وقفت على مختارات من شعره في ترجمة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقرئع التغلبي في التاريخ نفسه ، على كثرة ماعاث في هذه المظان من تحريف جهلة النساخ وتصحيفهم .

قبيلته - ربيعة من أعظم بطون العرب العدنانية ، ومن ربيعة قبيلة تغلب التي ينتسب إليها كعب بن جعيل ؛ كانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة<sup>(١)</sup> وكانت النصرانية شائعة فيهم قبل الاسلام لمجاورتهم الروم . وقد أبلو بلاءاً حسناً مع المسلمين في فتح العراق قبل ان يفتح المسلمون الجزيرة . ذكر الطبري ان مدداً من تغلب وهم نصارى بقيادة ابن مردى الفهر ، حاربوا الفرس مع المسلمين تحت راية المثنى بن حارثة في وقعت البويب سنة ثلاث عشرة ، وقالوا حين رأوا نزول العرب بالمعجم « نقاتل مع قومنا » وكان قائد الفرس مهران الهمداني . فلما اشتد القتال قال المثنى لزعيم التغليبين ابن مردى الفهر : « انك امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتني قد حملت على مهران فاحمل معي » فأجابته ؛ وانجلت المعركة عن قتل مهران قتله غلام من التغليبين نصراني واستوى على فرسه ثم انتمى : « انا الغلام التغليبي أنا قتلت المربان »<sup>(٢)</sup>

ولما فتح المسلمون الجزيرة سنة ثمانى عشرة أيام عمر رضي الله عنه لم يحملوا التغليبين على الدخول في الإسلام ، بل دان به من دان منهم طوعاً ، ومن بقي منهم على النصرانية ابى ان يعطي الجزية جمية وأنفة ، ورضي ان يعطي الصدقة مضاعفة حتى دخلوا جميعهم في الإسلام مع الزمن . قال البلاذري في فتوح البلدان : ( . . . فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة ، وقالوا : اما اذ لم تكن جزية كجزية الأعلاج فانا نرضى ونحفظ ديننا<sup>(٣)</sup> ) وهذه معاملة خص بها عمر بنى تغلب دون غيرهم من العرب . روى ابن عساكر عن سعيد بن العاص « قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا اني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : ان الله سيعز هذا الدين بنصاري من ربيعة على شاطئي الفرات ما تركت عمرياً الا قتله او يسلم<sup>(٤)</sup> »

وقد تألف معاوية عرب الجزيرة كما تألف عرب الشام مذ جمع له عثمان الجزيرة الى الشام ، فرتب ربيعة في ديارها<sup>(٥)</sup> وكانت قبيلة تغلب مشابحة له ولبن أتي

(١) البر لابن خلدون ٢ - ٣٠١ (٢) الطبري ٢ - ٧٢ (٣) فتوح البلدان للبلاذري

ص ١٩٠ (٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر المطبوع ٦ - ١٣٢ (٥) فتوح البلدان ص ١٨٦



بعده من خلفاء بني أمية ، وكان هواها السيامي معهم في كل ما اقتحموه من العقبات والاحداث . وشعر كعب بن جعيل - على قلة ما بقي منه - يمثل هذه الحقائق كلها ، فهناك مدن الجزيرة وباديتها تعج بجموع تغلب من مسلمين ونصارى مستمسكين بعصبيتهم وناصرين اخوانهم الفاتحين على الفرس والروم .

نسبه وحياته : هو كعب بن جعيل بن قمبر التغلبي ، وقد ساق الرواة والنسابون نسبه حتى بلغوا به تغلب بن وائل ، وذكروا ان اسم أمه ليلي . وقد وردت نسبه في بعض كتب الأدب «التغلي»<sup>(١)</sup> بدل «التغلي» اما تصحيحاً او انهم نسبوه الى «ثعلبة» أحد آبائه المذكورين في عمود نسبه .

نشأ كعب في بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية في صدر الاسلام . وجعله بعضهم من الصحابة ، نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في الاصابة<sup>(٢)</sup> عن ابن فتحون ، ولكن الاكثر على انه من الشعراء الاسلاميين . ولقد كان كعب شاعراً تغلب قبل الأخطل والقطامي « وكان<sup>(٣)</sup> لا يأتي منهم قوماً الا أكرموه وضرّبوا له قبة ، حتى انه كان تمد له حبال بين وتدين فتملاً له غنماً ، فأقى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به ، فجاء الاخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبه (رجل منهم اسمه) عتبة ورد الغنم الى مواضعها ، فعاد وأخرجها و كعب ينظر اليه ، فقال : ان غلامكم هذا لأخطل ، والاخطل السفيه فغلب عليه ، ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل فيه :

سُميت كعباً يشرّ العظام      وكان أبوك يسمى الجمل  
وان محلك من وائل      محل القراد من است الجمل

واغري الأخطل وهو غلام حدث بهجاء كعب ليذكر بذلك ويقرب به « فقال له أبوه : أبغزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل ؟ وضربه ، وجاء ابن جعيل على تفتة<sup>(٤)</sup> ذلك ، فقال : من صاحب الكلام ؟ فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل فقال له كعب : شاهد هذا الوجه غب الجمه فقال الأخطل : فقال كعب بن جعيل أهه

(١) كالمقد لابن عبد ربه ٢ - ٢١٠ وغيره (٢) ج ٥ ص ٣٢١ (٣) الأغانى ٧ - ١٦٢

(٤) يقال أميته على تفتة ذلك اي على حينه وزماته .

فقال كعب ما اسم أمك ؟ قال ليلى ، قال أردت ان تعيدها باسم أمي ، قال  
لا أعادها الله اذا . فانصرف كعب ونج الهجاء بينهما « ولكن ما قاله كعب في  
الاخطل لم يصل الينا وانما وصل الينا ما قاله الأخطل فيه <sup>(١)</sup>  
ولعل في تصنيف أخبار كعب الاقدم فالاقدم معيناً على تصور ترجمته . فاقدم  
ما وصل الينا من اخباره اتصاله بسعيد بن العاص والي الكوفة لعثمان فقد كانت  
يقد عليه ويمدحه ، ولما غزا سعيد طبرستان سنة ثلاثين ثم قفل الى الكوفة مدحه  
كعب بن جميل فقال <sup>(٢)</sup> :

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه      واذا هبطوا من دسّتي ثم أهبرا <sup>(٣)</sup>  
تعلّم سعيد الخير أن مطيبي      اذا هبطت أشفت من أن تعقرا  
كأنك يوم الشعب ليث خفية <sup>(٤)</sup>      تجرد من دون العرين وأصعرا <sup>(٥)</sup>  
تسوس الذي ما سام قبلك واحد      ثمانين الفا دارعين وحسرا

وقبل وقعة صفين حدث لكعب ما اقلقه وازعجه بأهله عن الجزيرة وذلك ان  
الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية على الجزيرة <sup>(٦)</sup> استعمل رجلا من بني عباس على  
صدقات بني تغلب فخمس اهل كعب بن جميل ، فتناقل الرواة قصيدة في هجاء الضحاك  
نسبت الى كعب ، فتوعده الضحاك ، فدعر كعب وتبرأ منها واقسم ان قائلها خهم  
له اسمه سليم بن عبدة ، انتقاماً منه وحسدآله ، وتشفيآ من الضحاك لانه وأخاه كانا  
واجدين عليه . فوكل الضحاك الأمر الى رجل من خواصه حقق فيه ، ودخل كعب  
على الضحاك عائداً وأنشده قصيدة يتبرأ بها مما نسب اليه ، ويعتذر ويمدحه ، وكانت  
امرأة الضحاك خلف الستر تسمع ، فقالت له : « اقبل منه فوالله لو اعتذر بها الى

(١) انظر ديوان الأخطل ص ٢٨٨ و٢٩٧ (٢) الطبري ٥ - ٥٨ (٣) جيلان : اسم لبلاد  
كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، ودسّتي : كورة كبيرة بين الري وهمذان ، واهبر : مدينة مشهورة  
بين قزوین وزنجان وهمذان . [ باقوت ] (٤) الشعب : الطريق في الجبل ، والحفية : النيسة المنفة  
(٥) في الأصل : [ تجرد من ليث العرين وأصعرا ] وظننه تصحيفاً الا ان تكون ليث بكسر اللام  
جمع اليث وهو الشجاع ولا يخطر ذلك من تصف . وأصعر : برز الى الصعراء لا يواريه شيء .  
(٦) في [ وقعة صفين ] نصر بن مزاحم ص ١٠ ان معاوية بث الضحاك على الجزيرة سنة ست وثلاثين .

الله عز وجل لقبيل منه « أما القصيدة التي يتبرأ منها فهي هذه :<sup>(١)</sup>  
 أرى ابي أمست تحن كأنما تعاور أنبويًا أجش مثقبا  
 تبكي على دين ابن عفان بعدما تضاحك ضحاك بنا وتلعبا  
 قصير القميص فاحش عند بينه وشر (فريش<sup>(٢)</sup>) في قريش مركبا  
 بنى لك قيس في قرى عربية من اللؤم بيتًا ثابت الاس ترُتبا<sup>(٣)</sup>  
 وما ترك العبسي من مربع لنا من الارض الافد (جری) فيه (او كبا)<sup>(٤)</sup>  
 معاوي لم يفتح لنا باب هجرة (فتمضي) ولم يترك لنا (متغربا)<sup>(٥)</sup>  
 وكنت كباري اللحم بعد التمامه يركب حتى لم يجد متر كبا  
 هم ضيعوا كتب النبي ومنهم النبي ومن يأمر بها (ان)<sup>(٦)</sup> بعيبا  
 وقد كان فرعون وهامان قبلكم (بدار) نعيم (حقبة)<sup>(٧)</sup> ثم عذبا  
 وأما القصيدة التي اعتذر بها الى الضحاك واعجبت بها امرأته فهي هذه :<sup>(٨)</sup>  
 أتاني وعيد لواتي الفيل لم يقم له الفيل حتى يستخف ويرعدا  
 أتاني ودوني من نصيبين حاجب لسبعين برجا ذا شماريح (اكبدا)<sup>(٩)</sup>  
 فكان لنا ما بين (دارا)<sup>(١٠)</sup> و(عفزة)<sup>(١١)</sup> الى الرقة السوداء<sup>(١٢)</sup> يوما مطرءا  
 أرمى بأقوال (الحراق)<sup>(١٣)</sup> ولم يكن اذا قال مهدي السنان مسددا

(١) ترجمة كعب بن جميل في تاريخ ابن عساكر المخطوط (٢) في الأصل [قيس] والتصحيح من محاضرات الراغب ١-١٦٧ (٣) الترتب : الشيء المقيم الثابت . [٤] في الاصل : (٥) سري فيه اركبا (٥) في الأصل : (فيعطى ولم يترك لنا متغربا) [٦] في الاصل : « ان » (٧) في الاصل : « بنعيم حفته » (٨) تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة كعب بن جميل «مخطوط» (٩) في الاصل « اكردا » ولا معنى له . و « الاكبد » من كل شيء الضخم الغليظ العظيم الوسط يقال برج اكبد وحصن اكبد وربما حذفوا الموصوف وارادوا بالاكبد الحصن قال الاخطل :

رأو تنراً تعيط به الناياء واكبد ما يخبره الفيسار

قال السارح : الاكبد الحصن . ديوان الاخطل ص ٢٠٩ (١٠) في الاصل « دار » وهو تحريف و « دارا » بلدة في لطف جبل بين نصيبين وماردين « يا قوت » [١١] في الاصل : « وقفرة » وهو تحريف وعفزة بلدة قديمة قرب الرقة على شاطئ الفرات . قال يا قوت في معجم البلدان : وهي الآق خراب . [١٢] الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشربها من البليخ وهي غير الرقة البيضاء المدينة المشهورة على جانب الفرات الشرقي . والمطرء من الايام : الطويل . [١٣] الحراق : من يسد في كل شيء . وفي الاصل الحراق وهو تحريف .

فان كنت مقدوقاً بكل عزيمة      حكاها خؤون كاذب ثم اقرداً<sup>(١)</sup>  
غدت من بني عبد وراحت عليهم      واصدر منها ابنا قميرو وأورد<sup>(٢)</sup>  
سأحلف حتى تبلغ الله حلفتي      لأبلغ عذرا من رضاك واجهدا  
بن خج بيت الله من كل صارخ      وشعث يسوقون المهدي المقلدا  
اذا اعجبتم سورة بقرؤنها      لربك خروا راكعين وسجدا  
لقد كنت عن شعرا بن عبدة (نائياً)<sup>(٣)</sup>      مكان الثريا من سهيل وابعدا  
فان قلت (ذماً)<sup>(٤)</sup> آثراً اوبدأته      ففارقت (حبي)<sup>(٥)</sup> الوليد ومعبدا  
ارى مدح اعراض الكرام واتقي      هجاء الملوك انه كان انكدا  
وقد علمت اشراف تغلب اني      بمدح قريش كنت احظى واسعدا  
لهمرك للربان<sup>(٦)</sup> خير شهادة      من النكس ان بدعو (دوادا) ليشهدا<sup>(٧)</sup>  
وكانا كما سماهما الله رابعا      وعبدا نشدناه اليان فانشدا  
أجاز القتادي<sup>(٨)</sup> الشهادة بعدما      نبا نبوة خفناه ان يترددا

فاذا كانت سنة ست وثلاثين ووقع النزاع بين علي ومعاوية وانقسمت الأمة الى حزبين حزب أهل العراق وعلي رأسهم علي وشاعرهم النجاشي ، وحزب أهل الشام وعلي رأسهم معاوية وشاعرهم كعب بن جعيل ، اذ ذاك نرى كعباً يجنب في تلك الغمرة ويضع ويرفع صوته بالدعوة لمعاوية ، ويحرض أهل الشام على المطالبة بدم عثمان ونصرة معاوية ، ويقول في ذلك قصيدة يبلغ من إعجاب معاوية بها انه ختم بها كتاباً بعث به الى علي ، فكانت بمثابة قطع العلاقات وإعلان الحرب وهي هذه<sup>(٩)</sup> :

(١) أقرد : سكن وتموت ولصق بالأرض . (٢) يريد ببني عبد الشاعر المقري واخوانه .  
وابنا قميرو : كعب بن جعيل وأخوه عمير لأن جدما قميرو . (٣) في الاصل : «نايياً» (٤) في الاصل :  
«ذمته» (٥) في الاصل : «حتى» وهو تصحيف جي ولعل الوليد ومعبدا ولداه (٦) من أسماء  
الهرب [ربان] قال في التاج : وقد سوا ربان مثل سحبان (٧) في الاصل [جوادا] وقد اخترنا  
[دوادا] لانه بأسمائهم أشبه . (٨) قال ابن عساكر : القتادي رجل من بني فتادة وكان خلا  
بهؤلاء الفر الذين سماهم [كعب] في شعره فشهدوا شهد بعض لكعب وبعض لسليم . (٩) الكامل  
للبرد ص ١٨٤ والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص ١٦٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد  
ج ١ ص ١٥٨ و ص ٢٥١ و ص ٢٥٢ ووقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٣

أرى الشام تكبره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا  
 وكل لصاحبه مبعض يرى كل ما كان من ذاك ديننا  
 إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا  
 وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا  
 وقالوا نرى ان تدبونا لنا فقلنا لهم لا نرى ان ندبنا  
 ومن دون ذلك خرط القتاد وطعن وضرب يقر العيوننا  
 وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سمينا  
 وما في علي لمستعب مقال سوى ضمه المحدثينا  
 وإبشاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا  
 إذا سيل عنه زوى وجهه وعمى الجواب على السائلينا  
 فليس يراض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الأمرينا  
 ولا هو ساء ولا مره ولا بد من بعض ذا ان يكوننا

فلما قرأ علي كتاب معاوية دعا النجاشي فقال له : ان ابن جعيل شاعر أهل الشام وأنت شاعر أهل العراق فأجب فقال النجاشي (١) :

دعن يا معاوي ما لن يكوننا وقد حقق الله ما تحذروننا  
 أناكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعوننا  
 على كل جرداء خيفانة وأشعث نهد يسر العيوننا  
 عليها فوارس مخشية كأسد العرين حمين العربنا  
 يرون الطعان خلال المعجاج وضرب القوانس في النقع ديننا  
 هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر النساكثينا  
 وآلوا يمينا على حلقة لنهدي إلى الشام حربا زبوننا  
 تشيب النواصي قبل المشيب وتلقي الحوامل منها الجنينا  
 فان تكبرهوا الملك ملك العراق فقد رضى القوم ما تكبرهونا  
 فقولوا لكمب أخي وائل ومن جعل الفث يوما سمينا

(١) مصادر قصيدة كعب بن جعيل نفسها .

جعلتم عليا وأشياعه نظير ابن هند أما تستحونا  
إلى أفضل الناس بعد الرسول وصنو الرسول من العالمينا  
وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يوم يشيب القرونا  
ولما وقعت الحرب في صفين بات ابن جعيل في إحدى تلك الأبيالي يرتجز ويفشد<sup>(١)</sup>:  
أصبحت الأمة في أمر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب  
أقول قولاً صادقاً غير كذب إن غدا تهلك أعلام العرب  
غداً نلاني ربنا فنحتسب غداً يصيرون رمادا قد ذهب  
بعد الجمال والحياء والحسب يارب لا تشمت بنا ولا تصب  
من خلق الأنداد طرا والصلب

ولما قتل في صفين عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان من أصحاب معاوية قال  
ابن جعيل يرثيه ويشير إلى رفع أهل الشام المصاحف<sup>(٢)</sup>:

الا انما تبكي العيون لفارس بصفين اجلت خيله وهو واقف  
تبدل من امماء<sup>(٣)</sup> اسيف وائل وكان فتى لو اخطأته المتالف  
فأضحى عبيد الله بالقاع مسلماً تمج دماً منه العروق النواذف  
بنوء وتمشاه شآبيب من دم كالأح في جيب القميص الكفائف  
دعاهن<sup>(٤)</sup> فاستسمعن من اين صوته فأقبلن شتى والعيون ذوارف  
يحملن عنه زر درع حصينة وانكر منه بعد ذاك معارف  
وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف<sup>(٥)</sup>

(١) الطبري ج ٦ ص ٨ ووقعة صفين ص ١٦٢ والأخبار الطوال ص ١٨٢ وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٢  
(٢) الطبري ج ٦ ص ٢٠ والأخبار الطوال ص ١٨١ وتاريخ ابن عساكر [مخطوط]  
ترجمة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ج ٥ ورقة ٥٢٧ - ٢ ووقعة صفين ص ٢١٣ و ص ٢٦٦ وشرح نهج  
البلاغة ج ١ ص ٢٩٨ و ج ٢ ص ٢٧٩ ومجم البلدان في [صفين] (٣) هي امماء بنت عطار  
الشمسي زوج عبيد الله بن عمر [شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨] (٤) الضمير في قوله  
دعاهن يرجع الى نساء عبيد الله وكان تعته امماء بنت عطار التميمي وبحرية بنت هاني الشيباني وكان  
عبيد الله قد أخرجها معه الى الحرب ذلك اليوم لتنظر الى قتاله «شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨»  
(٥) يريد بـ (شهباء المناكب) كناية، وجعلها شهباء المناكب لما فيها من يياض السلاح والشارف: الناقة  
المسنة، واستعاره للكناية «عن شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٧٨» ولهذا البيت رواية أخرى  
وردت في الأخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري ص ١٨١ وهي:

وقد ضربت حول ابن عم هيئنا من الموت شهباء المناكب شارف

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم      وحتى أُشِرتْ بالأُ كف المصاحف<sup>(١)</sup>  
 برج ترى الرايات فيه كأنها      اذا جنحت للطنن طير عوا كف  
 جزى الله فتلاً ناصفين خيراً ما      ائيب عباد غادرتها المواقف  
 وقرت تميم سعدها وربابها      وخالفت الجعراء فيمن يخالف  
 معاوي لا تنهض بغير وثيقة      فانك بعد اليوم بالذل عارف

وقال أيضاً يرثيه:<sup>(٢)</sup>

يقول عبيد الله لما بدت له      صحابة موت تقطر الخنف والدماء  
 الا بالقوم اصبروا ان صبرنا      اعف واحمي عفة وتكرما  
 فلما تلاقى القوم خر مجذلاً      صريعاً فلاقى التراب كفيه والفا  
 وخلف أطفالاً بتسامي أذلة      وخلف عرسا نكسب الدمع ايما  
 حلال لها الخطاب لا تتقيهم      وقد كان يحمي غيرة ان تكلم

ولقد كان كعب حريصاً على ان يظفر معاوية حرصاً حملاً على هجاء اخيه عتبة  
 ابن أبي سفيان وتمييره بالفرار من احدى معارك صفين ٦ ولم يبق مما قاله فيه إلا  
 شطر واحد ذكره نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٦٢ وهو:

«سميت عتاباً ولست بعتب»

كما انه لم يبق مما قاله في رجال همدان لما جدوا في القتال وقالوا (ليت لنا  
 عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت) الا شطر ذكره الطبري في تاريخه ١٢/٦ وهو:  
 «وهمدان زرق تبتغي من تحالف»

ولما انتهى الفريقان الى التحكيم واجتمع الحكمان ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص  
 وانجلي الأمر عما هو مشهور من دهاء عمرو وغفلة ابي موسى كاد ابن جميل يخرج  
 من جلده طرباً وقد قال في ذلك:<sup>(٣)</sup>

(١) أُشِرتْ : نُشِرتْ وأظهرت . قال ابن أبي الحديد : ( هذا الشعر نظمه كعب بن جليل بعد دفع  
 المصاحف وتحكيم الحكمين ١٠٠ ) شرح الزهبي ١ - ٢٩٨ (٢) تاريخ ابن عساکر ج ٥ ورقة  
 ٢/٥٢٧ ( مخطوط ) وشرح نهج البلاغة ١/٢٩٩ ووقعة صفين ص ٢١٢ (٣) شرح نهج البلاغة  
 ١/١٩٩ ومعجم البلدان في ( اذرح )

وكان ابوموسى عشيبة أذروح<sup>(١)</sup> يطوف بلقمان الحكيم بواربة  
ولما تداروا<sup>(٢)</sup> في تراث محمد سميت بان هند في قريش مضاربه  
سمى لابن عفان ليدرك ثاره وأولى عباد الله بالثار طالبه  
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة وظلحة اذ قامت عليه نواديه  
فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن غالب الاقدار فالله غالبه  
وما لابن هند في لوئي ابن غالب نظير وان جاشت عليه أقاربه  
فهذاك ملك الشام واف سنامه وهذاك ملك القوم قد جب غاربه  
يحاوّل عبدُ الله<sup>(٣)</sup> عمرًا<sup>(٤)</sup> وانه ليضرب في بحر عريض مذاهبه  
دحا دحوة في صدره فهوت به الى أسفل الجب (الشطون جواذبه)<sup>(٥)</sup>  
ولما عاد معاوية الى دمشق معتبراً ان الأمر تم له ، كان كعب يفد عليه ويمدحه  
وكان معاوية حفيماً به مكرماً له .

(يتبع)

غلبل مردم بك

(١) اذروح : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء وعمان وباذروح الى  
الجرهاء كان أمر الحكيمين . (٢) تداروا القوم : تدافعوا في الخصومة واختلفوا . (٣) هو ابوموسى  
الأشعري (٤) هو عمرو بن العاص «٥» في الاصل : «الظنون كواذبه»



## اسماء نباتات مشهورة

- ٢ -

نشرت في المقال الأول من هذا البحث طائفة من أسماء أشجار الفواكه .  
وفي هذا المقال الثاني أسماء عدد من الأشجار المختلفة . وقد كنت ذكرت أن هذه  
التحقيقات اقتبسها من « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » الذي أكملت  
طبعه في أواخر السنة الماضية .

البن والقهوة - إذا راجعنا المعاجم الأصلية ، كاللسان والقاموس والمخصص  
لا نجد فيها ذكراً للبن . أما القهوة فهي فيها تدل على الخمر كما هو معروف في  
أمهات كتب الأدب . ويستدل من ذلك على أن البن لم يكن معروفاً أيام  
تصنيف تلك المعاجم ، ولا أيام صنف ابن البيطار مفرداته في القرن السابع للهجرة  
لأن تلك المفردات لم تشتمل على الشجر المذكور .

وأول معجم حديث ذكر البن وقهوته تاج العروس . لكن الزبيدي ، وهو  
من علماء القرن الثاني عشر للهجرة ، لم يزل ينادي عليها إلى المعاجم الأصلية ،  
لأنها خلقت منها كما ذكرت ، بل عزاه إلى الحكيم داود أي داود الأنطاكي  
من عاشوا في القرن العاشر الهجري . وأصحاب المعاجم الحديثة كمحيط المحيط  
وأقرب الموارد والبستان نقلوا عن التاج .

وإذا راجعنا الكتب الفرنجية التي تبحث عن مهد النباتات الزراعية ، نجد أن  
منابت البن الأصلية في الحبشة ، وأنه نقل منها إلى اليمن منذ أربعة قرون أو  
خمس ، ثم انتشر حبه في البلاد العربية اللسان ، ونقله الأوربيون منها إلى بلادهم  
واطلقوا عليه الفاظاً مشتقة من القهوة كلفظة Cafèier الفرنسية فهي من قهوة العربية  
أما الاسم العلمي Coffea arabica فهو وإن نسب هذا الشجر إلى جزيرة العرب  
فالراجع أن مهده الأصلي في الحبشة كما أشرت إليه . ولفظة البن مولدة في العربية  
ويرجع أنها من الحبشية . واصبحت اليوم تعد من الكلمات العربية المألوفة . وهكذا

- ٢٥ -

القهوة سواء أدلت على النبات ام على المغلي الذي يُصنع بسحق حبه انحص .  
وكف حتى اعظم كتابنا عن استعمال القهوة بمعناها الفصيح الأصلي اي الخمر .

القات — . يزرعون في اليمن جنبة مشهورة يسمونها القات . وهم يقطفون  
اوراقها ويمضجونها لما فيها من خصائص مهيجة مقوية ، او قل مخدرة مذهلة . وهذه  
الشجرة الصغيرة تنبت في الطبيعة في الخبشة . ويشك علماء النبات في كونها تنبت او  
لا تنبت برية في جزيرة العرب ايضاً . وأعتقد ان عربية ليست من منابتها الاصلية .  
ومن الأدلة على ذلك انني لم أجد اقات في الامهات من معاصمنا ولا في مفردات  
ابن البيطار ، ولا في التاج . لكن علماء الموالييد في القرنين الثامن عشر والتاسع  
عشر مثل فرسكال وبوتاوودفلرس وشرينفرت وغيرهم ذكروا القات وزراعته في  
اليمن ومضع اليمانيين لورقه دون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي .  
ويتضح من ذلك ان لفظة القات مولدة ، وانها على الأرجح من اصل حبشي ،  
Tehut و Tchut ، وانها نقلت الى اليمن مع الخبشة المذكورة منذ قرنين على  
الاقل وستة قرون على الاكثر . ولفظة Cat الفرنسية من قات المعربة وكذلك  
اللفظة التي تدل على الجنس في الاسم العلمي Catha edulis .

الشاي — . بالفرنسية Theier وباللسان العلمي Thea sinensis . وقد  
عرفه الصينيون قبل الميلاد بألفين وسبعمئة سنة ، وعرفه اليابانيون والهنود بعدهم .  
والرأي الراجح ان مهده الاصل في الجبال التي تفصل سهول الهند عن سهول  
الصين . وهو اليوم يزرع في كثير من البلاد الحارة الرطبة كإندونيسيا والبرازيل  
والهند الصينية وغيرها . واوراق هذا الشجر هي التي نستعملها إما بعد ان تختمر  
« الشاي الاحمر » وإما دون ان تختمر « الشاي الاخضر »

ولم يرد ذكر شجر الشاي في المعاجم العربية الاصلية ، ولا في كتب النبات  
والزراعة القديمة . ولا شك أن العرب الاقدمين كانوا يجلبون استعمال اوراقه ولو  
استعملوها سواء في الطب او كما نستعملها في ايامنا هذه ، لما خلت كتبهم الطبية  
والادبية من ذكر هذا النبات .

ولفظة الشاي من اصل صيني Tchà وهي تستعمل بالروسية والتركية واليونانية

الحديثة والبرتغالية وغيرها . اما اللفظة الفرنسية واللفظة الانكليزية منها ايضاً من لهجة صينية Tè . ولم يعرف الاوروبيون الشاي قبل القرن السادس عشر من الميلاد وكذا اجدادنا العرب ، إلا من رحل منهم الى الهند او الصين واطرافها قبل ذلك التاريخ . فقد جاء في مقالة للدكتور مايرهوف في مجموعة المجمع العلمي المصري «م ٢٢ ج ٢» ان البيروني ذكر في احد مخطوطاته الشاي واستعمال الصينيين له .

الكاكائو . لوز الهند . — لم يعرف قدماء العرب هذا الشجر ولم يذكروه في كتبهم لانه من اصل اميركي ، اي ان سكان العالم القديم لم يطلعوا عليه إلا بعد كشف القارة الاميركية . والكاكائو من اشجار البلاد الحارة الرطبة القريبة من خط الاستواء كالبرازيل واميركا الوسطى والكونغو وامثالها . وتكثر اليوم زراعته في افريقية الاستوائية واهند الهولندية وبلاد حارة اخرى .

ومن المعلوم ان الكاكائو هو مادة الشوكولاتة ، وانه يغلى بالماء ويشرب كالشاي والقهوة . وهو يزور ثمار هذا الشجر .

ويسمى الشجر المذكور بالفرنسية Cacaoyer وباللسان العلمي Theobroma cacao . واذا فتشنا عن اصل لفظ الكاكائو نجد انه يرجع الى لغة شعب الأزتيك احد شعوب المكسيك الاقدمين ، فهو Cacauatl بتلك اللغة . وسماه الاسبانيون Cacao وعينهم نقل الفرنسيون وغيرهم الى لغاهم . اما لفظ شو كولاتة فهي ايضاً من لغة ذلك الشعب المكسيكي القديم وتسمى بها Chocolatl وقال الاسبانيون Chocolate ثم مرت هذه اللفظة الالسنة الى الاوربية .

واذا كان علماء اللغات الاوربية الكبرى لم يروا بأساً بادخال هاتين اللفظتين على لغاهم ، اي باتباسهما من لغة شعب كانوا يعدونه متوحشاً فأحر بنا ان لا نجد غداً في تعريبها . فالمدلقة او التعصب للغتنا عن جهل في موضوعات كهذه شيء لا يفيد اللغة الضادية بل يوقع بها ضرراً .

الأناناس . — Ananas و Bromelia ananas . وهي نباتيا عشبة كبيرة معمرة بارومتها تزرع لثمارها التي هي على شكل صنوبرة اي ثمرة صنوبر . والاناناس من اصل اميركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجمنا ولا في كتبنا النباتية القديمة . ولم يرد

ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين . وعلى اثر الكشف عن اميركة حمل منها الى العالم القديم ، فزرع في الهند ، ثم انتشر في بلاد اخرى .

ولفظه أناناس من Nana بالبرازيلية القديمة . واقتبسها البرتغاليون فقالوا أناناس . اما الاسبانيون فقالوا باديء بدء Pinas للشبه بين ثمرة هذا النبات وثمره الصنوبر ( كرز الصنوبر في الشام ) . ولهذا ايضاً سماه الانكليز Pine-apple . لكن لفظه اناناس هي الاكثر شيوعاً فيجدر بنا اقتباسها وتعريبها .

الصنوبر والأرز والسرو والعرعر الخ خلطت معاً اجننا الأصلية بعض الصنوبريات

ببعض وعرفت الواحد منها بالثاني كالأرز والصنوبر والعرعر والسرو على حين أن كلا منها بعدة اليوم جنساً نباتياً مستقلاً عن الآخر ويرجع السبب في ذلك الى كون التمييز علمياً بين أنواع النباتات هو من الأمور التي لم تعرف الا بعد تقدم العلوم في العصر الحديث . والتشويش في هذا الباب يرجع في الأصل الى اليونانيين الذين نقل العرب عنهم .

ومما يمكن من أمر فلا يجوز اليوم دوام هذا الخلط في تسمية هذه المواليذ . وقد ذكرت غير مرة في المقتطف ضرورة قصر كل اسم على جنس من أجناس الفصيلة الصنوبرية وذلك على الصورة الآتية :

الاسم العربي	الاسم الفرنسي	الاسم العلمي للجنس
صنوبر	Pin	Pinus
أرز	Cèdre	Cedrus
سرو	Cypres	Cupressus
عرعر	Genévrier	Juniperus
ثوب	Sapin	Abies

ومن المعلوم ان في كل من هذه الأجناس أنواعاً . وقد ذكرت كثيراً منها في معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية . فالشرب بين مثلاً هو نوع من السرو يسمى السرو الشائع او المعروف او الدائم الخضرة Cupressus sempervirens; Cypres commun

أما الأبهل «القاموس» فهو نوع من العرعر يسمى العرعر الكبير Genévrier Sabine و Juniperus sabina . لكنهم في لبنان يطلقون كلمة الأبهل على الأرز ويلفظونها بضممتين كقولهم أبهْل الباروك .

البوقيصا والمران والزَّان الخ هذه ثلاثة ألقاظ تدل على ثلاثة أجناس من شجر الحراج والتزيين فالأول هو بالفرنسية Orme وبلسان العلم Ulmus . والثاني Frêne و Fraxinus والثالث Hêtre و Fagus .

وهنا أيضاً يجد المرء اختلافاً وتشويشاً في مدلول الألقاظ التي أطلقوها على هذه الاجناس النباتية . فالبوقيصا وشجرة البق ، تعنيان الجنس المسعى Orme بلا جدال . لكن هنالك اختلافاً في لفظة أخرى هي الدردار . فهذه اللفظة فارسية النجار ، ومعناها شجرة البق . والبوقيصا الأرمية لها المعنى نفسه على ما حققه الأب أنستاس في الجزء الأول من مجلة الثقافة التي كانت تصدر في دمشق سنة ١٩٣٣ . وبتضح من ذلك انه يجب ان تكون الكلمات الثلاث بمعنى . لكن لفظة الدردار كانت وما برحت تدل في الشام على شجرة لسان العصافير Frêne . وهكذا في المغرب . أما في العراق وفي إيران فهي تدل على شجرة البق Orme . وقد ذكر لها ابن البيطار في مفرداته هذين المدلولين . والبق هنا بمعنى البعوض Moustique لا بمعنى الفسافس والضَّج وبنات الحصير Punaise وكلمة البق في المعاجم تدل على كتنا الحشرتين .

وأما لفظة المران فهي أيضاً ذات معان مختلفة . فقد جاء في مفردات ابن البيطار أن المران هو المالبا ، وعلى هذا يكون المران شجر لسان العصافير Frêne . لكن ابن البيطار لم يلبث ان قال ان التراجمة الذين ترجموا عن جالينوس سمو القرانيا مُرَّاناً . قلت والقرانيا هي بالفرنسية Cornouiller وبالتركية قزلق وهي معروفة في الشام . وأين هذه الشجرة من شجرة لسان العصافير ! وفي «شرح اسماء العقار» الذي نشره الدكتور مايرهوف مدلول ثالث للمران جاء ضعفاً على إباله وهو الزان اي ما اصطلحنا على انه بالفرنسية Hêtre .

ولا بد لنا أمام هذا التشويش من تحديد مدلولات كل من هذه الألقاظ على الشكل الآتي

أولاً : بوقيصا . شجرة البق . دردار ( في العراق ) = Orme  
 ثانياً : سُمران . شجرة لسان العصفير . دردار ( في الشام والمغرب ) = Frêne  
 ثالثاً : زان = Hêtre .

وهذه النتيجة فيما يتعلق بالجنسين الأول والثاني تماثل النتيجة التي استنتجها الأب أنتاس في مقاله الذي الممت اليه . ومن المعلوم ان لكل من الأجناس الثلاثة أنواعاً عديدة لا مجال لذكرها هنا . وقد ذكرت كثيراً منها في مجعبي .  
القيقب — القيقب في اللسان وفي التاج الآزاد رخت بالفارسية . والذي نعلمه ان ما عربوه بالأزاد رخت هو Melia Azedarach وهو مشهور ومبذول في شوارع مدن الشام . ويسميه الشاميون « زِنَزَخْت » وهي واضحة التحريف . أما الفرنسيون فاسمه عندهم Lilas des Indes .

لكن لفظة القيقب تطلق اليوم في الشام على شجر آخر هو بالفرنسية Erable وبلسان العلم Acer ، وهو من أشجار الحراج . وفيه عدة أنواع ، منها ما تنبته الطبيعة في بعض جبال الشام . ولا علم لنا بلفظة عربية تدل على هذا الشجر إلا لفظة القيقب في اصطلاحنا الحديث ، فينبغي إقرارها له . أما كلمة أزاد رخت فتظل تنظر إلى Melia Azedarach على حسب ما هو معروف في القديم والحديث .

واستعمل بعضهم كلمة جرْمَشَق ترجمة لكلمة Erable . لكن لفظة الجرمشق هذه لم أجدتها في الامهات ولا في كتب المفردات . ولم يذكرها إلا دوزي في مجعبه نقلاً عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أيامه قال فيه : أظن ان جرمشق هو Erable . وهذا الظن لا يكفي . ومع هذا إذا أردنا ان نتساهل جعلنا الجرمشق مرادفاً للقيقب اي Erable .

البُلُوط وأنواعه — هو بالفرنسية Chêne وبلسان العلم Quercus . ولفظة البلوط إرمبة . وهي اصلح من رفيقاتها التي سأذكرها للدلالة على هذا الجنس والذين لهم اطلاع على نباتات الحراج يعرفون ان جنس البلوط يشتمل على أنواع عديدة . وقد ذكرت أهمها في مجعبي الآنف الذكر فبلغت ٣١ نوعاً . ومن هذه الانواع ما ينبت

نباتاً طبيعياً في جبال الشام وهي تعرف بأسماء خاصة بعضها فصيح وبعضها عامي .  
 فمن الألفاظ الفصيحة التي نجدتها في المعاجم أو كتب المفردات : السِنْدِيَان  
 والبَلَاخ والبَلَاخ وهي تطلق على نوع البلوط المسمى بالفرنسية Ch . Kermès وباللسان  
 العلمي Q . coecifera وهو نوع مبذول في جبال الشام . ولفظة السنديان شائعة  
 وهي معربة قديماً من الفارسية .

ومن الألفاظ الفصيحة التي ذكرها ابن البيطار البَهِش قال : « هو صنف من البلوط  
 يشبه العفص . . . ويسمى بعجمية الأندلس شوبر » قلت هو النوع المسمى Ch.liège  
 وبلسان العلم Q . suber وهو الذي يستخرج من لحائه القَرُق أي الفلين liège .  
 ومن الأسماء الشائعة في الشام المَلُول يطلق على نوع من البلوط يسمى  
 Ch . du Portugal أي Q . lusitanica وهو مبذول في جبال الشام ولم أجد كلمة  
 الملول هذه في الأمهات من المعاجم ولا فيالدي من كتب المفردات . ويطلقونها  
 أيضاً على نوع آخر يسمى البلوط الرومي Q . Aegilops .  
 ومن الألفاظ العامية الشائعة أيضاً اللِّك تطلق على البلوط الأشعر  
 Ch . chevelu أي Q . cerris .

مصطفى الشهابي

## كتاب المكافأة

تأليف أحمد بن يوسف الكاتب

نشر هذا الكتاب الرفيع في أسلوبه . الطريف في موضوعه . الأستاذ أمين عبد العزيز عام ١٩١٤م وهي طبعته الأولى . ثم نشره الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٤٠م وهي طبعته الثانية . وبعد سنة واحدة أعني سنة ١٩٦١م ضُبع طبعة ثالثة بأمر وزارة المعارف المصرية وقد عهدت إلى الأستاذين الفاضلين أحمد أمين بك وعلى الجارم بك بتصحيحه وشرحه وقررتَه ( لقراءة طلاب السنة التوجيهية بالمدارس الثانوية ) فقام الأستاذان بما عهد إليهما . فصححا وعلقا عليه . وشرحا معظم ألفاظه المحتاجة إلى الشرح بأحسن ما يمكن من التصحيح والتعليق والضبط . وساعدهما على كشف المبهم من غوامضه ( كتاب سيرة أحمد بن طولون ) للبلوي . وقدّمَا له مقدمة ذكرا فيها أسلوب المؤلف . ونبذة من حياته . وقالوا : إن الكتاب وصل إليهما مملوءاً بالأخطاء . وان من تقدموهما بذلوا الجهد في تصحيح بعضها . وبذلاهما جهدهما في تصحيح بعضها الآخر . وباليتهما أشارا في مقدمتهما إلى الطبعتين السابقتين لطبعتهما وإلى المصدر الذي اقتبسا منه عبارةً وضعها بين قوسين في ( ص ١٦٢ ) ساعدت على تنسيق نظام الحكاية .

وقد استشارني بعض مديري المدارس الأهلية فأشرت عليه بتقرير كتاب المكافأة هذا في برنامج مدرسته . وتقويم سلائق طلبته على ثقافته وبلاغته وحكمته . فارتاح إلى ذلك لكنه رغب إليّ أن أنصفح الكتاب أولاً فأصلح بعض أغلاط وقعت في متنه منها عن تصحيحها الأستاذان وإن أوضح معنى بعض ألفاظ وتعابير شرحها ولم يهتما في تحديد معناها اللغوي تحديداً بفي بحاجة الطلاب الذين إنما نشر الكتاب من أجل إفادتهم .

وقد ربتت تصحيحاتي على بحثين :

( الأول ) في تصحيح أغلاط وقعت في متن الكتاب لم ينتبه إليها



(الثاني) في إيضاح معاني الفاظ من الكتاب 'مشرحت' وما زالت في حاجة الى زيادة مشرح .  
وهناك أغلاط مطبعية لم تتعرض لها لأن القارىء يتبينها من أول نظرة .

### (الأول)

ص ٣٦ سطر ٢ قوله ( فزدت في الخلعة ور كبت ) ( الخلعة ) الثوب الذي يعطي منحة وتشريفًا وليس من العادة ان يقول قائل : إنني زدت في الخلعة ثم ذهبت الى الدعوة . وإنما يقول زدت في الخلية وهي الزينة والشاردة الحسنة . وهذا هو المناسب لسياق القصة ، لأن القوم المحتممين طلبوا اليه ان يزورهم بزبنته وهياتته الحسنة التي كانوا رأوه عليها .

ص ٤٦ سطر ١٠ ( حتى سمعنا حلق البريد ) الخلق جمع حلقة على غير قياس وهي السلاح . فالتقدير حتى سمعنا صوت سلاح البريد ؟ وصوابه ( صلق البريد ) بالصاد . قال في المصباح : الصلق الصوت الشديد . وللابريد صراخ شديد مزعج بتعمده حامله حين كان يصل البلد لإعلان الناس بقدمه فيتسارعون الى أخذ رسائلهم . و كنت اسمع ذلك الصوت المنكر في صغري فأذعر منه . وكان يسمى ناقل البريد الذي يقدم على هذه الصورة ( طَطَّر ) اي ( تاتار ) كما في قاموس شمس الدين سامي . ( مادة بريد )  
ص ٤٧ سطر ٢ قوله ( بما أمره من الرضى عنه ) قال المصححان الفاضلان المعروف أمر به لا أمره وقولها حق . فلم يبق إلا ان يكون ( امره ) محرفاً عن ( آثره ) .  
ص ٧٨ سطر ١ قوله ( والتحيز من الذم بها ) الأُشبه ان يكون ( التحيز ) محرفاً عن التحيرز .

ص ٨٣ سطر ٦ قوله ( نستزل الدن صفوه فينزل ) صوابه ( نستبزل فيبزل ) من البزل ( بالباء الموحدة ) وهو إسالة المائع من مقره بواسطة ثقب او بواسطة المبزل وهو الصنبور الذي نسميه اليوم حنفية . وفي اللسان وغيره ( بزل الخمر ) وابتزلها . وتبزلها . ثقب إناؤها ) وفي أقرب الموارد ( استبزل الشيء فتحه واستبزل الخمر صفاها ) ولم أجد ( استبزل ) في غيره فيكون احمد الكاتب استعمل ( استبزله ) كما استعمل ( استركبه ) ولم أظفر بفعل استركب في كتب اللغة . ولا ينبغي ان المقام مقام استعمال ( البزل ) لا ( النزول ) وان كان للنزول معنى في الجملة .

م (٣)

ص ٨٤ سطر ٨ ( فأكثرت الجماعة قيام شيخه مثله الى حدث ) الهجزة في فعل ( أكثر ) لا تكون لوجدان الشيء على صفة . وإنما تكون للجعل والتعدية نحو أكثر ماله وأكثر الله ماله . ( اما الهجزة في فعل أكبر ) فتكون لوجدان الشيء على صفة . يقال أكبر وأكبرته . اي رأيت كبيراً ( فلما رأيناه أكبرناه ) فصواب فأكثرت الجماعة فأكبرت الجماعة ( بالياء الموحدة ) .

ص ٨٩ سطر ٢ تصحيح ( امتنت يداي بطول الأمير ) بقولنا ( امتنت ) فيه نظر والأولى تصحيح امتنت يداي بامتنت يداي بطولته اي عظامه وهو التعبير المؤلف وتكون كتابة امتلأت في الاصل يياء تحت همزة ( هكذا امتلئت ) من خطأ النسخ .

ص ١١٥ سطر ٧ قوله ( واصطفى ما كان له ) لعل صوابه ( استصطفى ) يقال : استصطفى الأمير مال فلان اذا أخذه كله . فالمقام مقامها لا مقام مطلق أخذ كما اقتصر المصححان عليه في تفسير ( اصطفى ) وهو في اللغة بمعنى اختار .

ص ١٢٨ سطر ٦ قوله : ( فساخذ بطائلي منه ) صوابه ( بطائلي ) ففي اللسان ( والطوائل الأوتار والنحول . واحدها ضائلة . يقال فلان يطلب بني فلان بطائلة اي بثار ) .

ص ١٥٩ سطر ٥ قوله ( ثم اخذ كوزاً معه ومضى يسعى به ) فعل ( يسعى ) زائد لا حاجة اليه الا تراه لو قال اخذ كوزاً ومضى به لأفاد المعنى بأبلغ تعبير . او ان ( يسعى به ) مصحف من ( يستقي به ) . قال في المستدرک واستقى من النهر والبئر اخذ من مائها . وكذلك كان الحال في القصة .

ص ١٦٤ سطر ٣ ( المغادرة للعدل ) الاشبه ان تكون المغادرة محرفة عن المغايرة . ص ١٧٨ سطر ٢ قوله ( كانت لي بضاعة . . . فافتترقت في معاملات في الصعيد الخ ) صواب ( افتترقت ) ( احترفت ) اي اكتسبت وطلبت الرزق فهو محرف عنه او هو محرف عن ( اقتترشت ) . قال في الأساس ( فلان يقتترش لعياله بكتسب ويجمع من هنا وهنا ) . واذا كان لفظ ( القرش ) عربياً كان اشتقاقه من هذا المعنى .

ص ١٧٨ سطر ٩ قوله ( قلع ثيابي ومراويلي ) صوابه خلع ( بالخاء ) اللهم الا ان يقال انهم كانوا في زمن المؤلف يستعملون القلع للثياب في لهجتهم اليومية كما يستعمل في بعض الاقطار العربية اليوم . مذ تقول قلع فلان ثيابه . وقلع جيبته . وليس هذا

بفصيح وإنما الفصيح ما قالته نائلة بنت الفرافصة ليلة زفافها الى بعلها - وقد طلب منها ان تخلع درعيا - فقالت (خلع الدرع بيد الزوج) ودرع المرأة قميصها .  
ص ١٩٢ س ٢ قوله (رجوت من الله من لا يخطئ من رجاء) الأولى الإبقاء على ما جاء في الأصل وهو (ما لا يخطئ) وتكون (ما) مفعولاً لفعل رجوت والعائد محذوف: تقديره: رجوت من النجاة والخلاص ما لا يخطئ من رجاء به تعالى .  
ص ٢٠٠ س ٣ قوله (تركوا الله من قبيح الخ) الأولى أيضاً الإبقاء على ما في الأصل وهو (اتركوا) ولا حاجة الى تصحيحها (تركوا) وتكون (من) للتبويض كأنه يقول: اتركوا بعض ما أنتم عليه من القبائح لأجل الله وطلباً لرضائه .

## (الثاني)

صفحة ٢٣ سطر ٥ قوله (فلما بلعنا بما نطالب به) لا يحسن ان يقتصر في تفسير فعل (بلع) هنا على قولنا: أعياء وكل: لان المقام يستدعي ان نفسره بقولنا تجز عن أداء ما عليه من مال المصادرة . اما اذا قيل بلع بعير تحت حملة فيفسر (بلع) إذ ذاك « بأعياء وكل » .

ص ٢٨ س ٢ قوله (وصلت ابا سعيد رَحِمٌ) هذا التعبير يستعمل عادة في الدعاء فلا يحسن ان يفسر بقولنا (يجب ان تصل ابا سعيد القرابات) وإنما تفسر بقولنا لازلت القرابات او الرحم عاطفة على ابي سعيد او ادعو الله ان يجعل القرابات واصلة له او عاطفة عليه . وقد لاحظ الطابع مرتب الحروف هذا المعنى الدعائي فوضع بعد الجملة علامة (!) التي تترجم عادة بعد الجمل الدعائية .

ص ٣٠ س ٥ قوله « اصبر علي » (في طلب الكراء) الى الصنع» تفسير الصنع بالفرج والافتقار عليه لا أراه سديداً . على ان الصنع إذا أريد به معنى الفرج قيل صنع الله . ثم يفسر بقولنا ما يصنعه الله في من تيسير اسباب الرزق . ولو قلنا ان الصنع محرفة عن الصيف وهو الوقت الذي تتوفر فيه اسباب الرزق لما كنا مبعدين .  
ص ٣٣ س ٣ قوله (ينبغي الآ تنسى نصيب فلان منك في الشدة) تفسير نصيب فلان منك بفضل فلان عليك لا يفيد الطالب الفائدة المرجوة لمثله وإنما يفيد ان

نفسر الجملة بقولنا : ينبغي ان تجعل لفلان في شدته نصيباً من رفدك ومعونتك .  
 ص ٣٥ س ٢ قوله (سرتني بعدُ فمتك وحسن زريك) الأصوب تصحيح (نيتك)  
 التي هي في الأصل بكلمة [همنك] لا [فمتك] إذ نسمع البلغاء يقولون : فلان عالي  
 الهمة وبعيد الهمة لا بعيد القيمة . وفي أساس الزمخشري : [يقال فلان بعيد اهمة] .  
 ص ٤١ س ٨ تخصيص بياض العين بالذكر من معاني الحلاق يوهم ان المراد  
 بالحاليق في قوله ( رأيت نيجلي في حماليق عينه ) بياض العينين . وليس كذلك :  
 لان الانفعالات النفسية انما تظهر في تحازر العينين وحملقتها لا في بياضها . والحلقة  
 مصدر حملق عينيه اذا فتحها والفتح انما يكون للجنين فلا مندوحة عن تفسير  
 الحلاق هنا بالمعنى المشهور المتفق عليه وهو باطن الجفن الاحمر الذي يسود بالكحل  
 فمضى رأيت نيجلي في حماليق عينيه : رأيت نيجلي في انفتاح عينيه الدال على شدة  
 التأمل وعاطفة التبييل . ولا نظن النص الذي ذكر الحلاق بمعنى بياض العين الا نصاً لا بعاباًه .  
 ص ٤٢ س ٢ كل ما جاء من معاني (العقد) مما يناسب سياق القصة قولهم :  
 (العقدة الضيقة . واعتقدتها اشتراها . وعقد الخاسب اذا حسب) فتفسير المصححين  
 الفاضلين لجملة ( فأعقد منها ماتياً لي عقده ) بقولهما ( أجمع من حاصلها ) هو لعمرى  
 اشد مناسبة للمقام . وباليتهما اشارا ان كان تفسيرهما هذا استنتاجاً او استنداً فيه الى  
 مصدر . اما قول الفيومي ( اعتقدت مالاً جمعته ) فلا يدلح مستنداً لانهم يفسرون المال  
 بالنعم او الجمال خاصة والمراد بجمع الجمال تملكها لا جمعها بعد الشراء . على ان  
 المؤلف انما قال [اعقد منها] لا [اعتقد منها] وفرق بينهما .

ص ٥٣ س ٣ وَصَفُ [المَوْفِقِ] بأنه كان من أجل ملوك بني العباس يشعر بأنه  
 ولي الخلافة . فيكون الاولى العدول عن لفظ ملوك أو التنيهة الى ان لفظ الملك يطلق  
 أحياناً على ذي السلطة والمكانة العالية في ذلك العهد .

ص ٦٧ س ١ قوله ( لفظ الناس في إصابتك مع ابن طغان ) صوابه (من ابن طغان)  
 ومفعوله محذوف اي اصابتك مالاً . ويؤيده قوله في السطر التالي : اصابني منه . والا  
 فإن [مع] توهم ان الاثنين كانا شريكين في اصابة المال . وهذا كما تحرفت [من  
 السلامة] الى [مع السلامة] في صفحة [٥٠] سطر [٤] وقد نبه اليه المصححان الفاضلان .

ص ٨٠ س ٨ (ومثله في صفحة ٢١ سطر ١) - قوله (عجوز جميلة المذهب) مفسر المذهب بحسن العقيدة . ويبدو ان يكون هذا هو المراد هنا لأن العجائز قلما يتهمن بسوء العقيدة: (اللهم ايماناً كريماً العجائز) والتدين والعقيدة قلما بوصفان بالجمال . وانما المذهب هنا طريقة الرجل : ففي القاموس وشرحه : (والمذهب الطريقة يقال ذهب فلان مذهباً حسناً اي طريقة حسنة) والطريقة هي سيرة المرء وحالته في الحياة التي يجيها مع الناس . ففي القاموس وشرحه (والطريقة الحال نقول فلان على طريقة حسنة او على طريقة سيئة) وقال في المستدرك : (والطريقة السيرة والمذهب وكل مسلك يسلكه الانسان في فعل محموداً كان او مذموماً) والعجوز [أم محمد رحمها الله] فقد قال يوسف الكاتب عنها انها كانت محمودة السيرة . واستدل على ذلك بما كان من وفائها وحسن عهدها له

ص ٨٢ س ١٠ (جئني بتلك الصرار) ضبطت الصرار بكسر الصاد وصوابه الصرر . ولم تذكر المعاجم هذا الجمع أي الصرر لشهرته ولقياسيته إلا الفيومي فانه قال (وصرة الدراهم جمعها صرر مثل غرفة وغرف) أما جمعه على صرار فأراه خطأ .  
س ١٠٩ س ٨ قوله (لحج في البرية) لا يحسن تفسير [لحج] بمجرد قولنا [دخل] لان الحج دخول خاص : بأن ينشب في الشيء فيصعب خروجه منه كمنسوب بني اسرائيل في صحراء التيه . وهكذا كان شأن فيروز وجيشه في لحجهم البرية . وتفسير الحج بدخل كتفسير فوك بأبغض . والطالب يحتاج الى اوضح من هذا التعبير .

ص ١١٤ س ٣ (قوله كان يتقلد الطراز) قال الشارحان الفاضلان في تفسير الطراز: [هي الثياب الجيدة وكانت لها إدارة الخ . .] في هذا التفسير شيء من التقصير : اذ ما من حكومة تقلد أحداً إدارة الثياب الجيدة ! وانما يتولى إدارة هذه الثياب مديره [فبارك] الخياكة ومعامل النسيج فكان يحسن ان يفسر [الطراز] بالثياب السلطانية او كما قال القاموس [ثوب منسج لسان] بل الاجدر من ذلك كله ان يفسر [الطراز] بدار الطراز التي تهبها فيها تلك [الألبسة الرسمية] وهي بمثابة [كسوة التشریف] في اصطلاح المصريين . وتكون لها إدارة ومديرون معينون من قبل الدولة كما اشار الفاضلان .

ص ١٢١ س ٤ قوله ( فأمر بوجيء عنقه ) الاقتصار على تفسير الوجيء بالضرب بالسكين غير سديد لان الوجأ يكون باليد أيضاً ولعله المراد هنا لان الرجل الذي وجيء كان - بعد ان وجيء - يصبح بأعلى صوته .

ص ١٢٤ س ١ ( قوله وان في عين العراق الخ ٠٠ ) ووضعت بين أسطر هذه القصة عدة نقط مكان كلمات جاءت في الأصل لم يستحسن المصححان الفاضلان ذكرها فحذفوها . ولكن بقي القارئ غير مستوعب لجمال القصة . وفيها نكتة تستخرج من كلمة [عين العراق] او [عين فارس] كما روي في ترجمة [عدي بن زيد] : ذلك ان كسرى سأل ابن عدي عن معنى [عين فارس] التي جاءت في كلام النعمان ففسرها له بالبقر : لان العين جمع عيناء والعيناء كما تطلق على واسعة العينين من النساء تطلق على واسعة العينين من بقر الوحش . وشعراء العرب يشبهون الحسان ببقر الوحش كما يشبهونهم بالفزلان . وليس الأمر كذلك في آداب الفرس وأساليب لغتهم فلما سمع كسرى من المترجم ان ملك العرب قال : ان في بلاد كسرى عيناً تغنيه عن عين بلاد العرب وعبر عن العين بالبقر وفهم كسرى من البقر الحيوانات الأهلي قامت قيامته على النعمان فبطش به تلك البطشة الكبرى .

ص ١٢٦ س ٢ قوله ( ولو لم أصلك وفساد مر ككب ) فسر المصححان فساد المركب بقولهم [هو كناية عن فساد الطارق وسوء الوسائل] أقول ينبغي ان يفسر [المركب] بالهوى اذ يقال ركب فلان هواه اذا جمع في شهوته فلم يثبته عنها شيء أو هو المركب [بتشديد الكاف] على صيغة اسم المفعول - قال الزمخشري في الاسامس [فلان كريم المنبت وكريم المركب] وقال كعب بن جعيل في هجو الضحاك بن قيس ( قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مر كبا )

والظاهر ان المركب بهذا المعنى جاء من قوله تعالى ( في اي صورة ما شاء ركبك ) فيكون معنى قوله [وفساد مر ككب] : وفساد خالقك او فساد تكويناك او فساد فطرتك .

ص ١٣٢ س ١ ( قوله من مولدي الغور ) ضبط [الغور] بفتح الغين . وانما هو بضمها كما في مراصد الاطلاع . قال : [وهي ( اي بلاد الغور ) لا تنطوي على مدن

مشهورة سوى قلعة يقال لها [فيروز كوه] فيها تسكن ملوكهم اه) ولعل من سلالة هؤلاء الملوك قانصوه الغوري آخر ملوك مصر .

ص ١٦٢ س ٦ ( قوله بتشظُرُ اي بعمل عمل الشطار ) وفسر المصححان الفاضلان الشطار بالصوص وفي هذا التفسير نظر . وشاهدنا ان الاستاذ احمد أمين في محاضراته عن الفتوة في الاسلام التي ألقاها سنة ١٩٣٤ جعل الشطار امياً للفتيان في العهد العباسي فقال : ( عياراً شاطراً كان في بلده رأس الفتيان ) ثم قال [والعيارون الشطار] ووصف من أخلاق هؤلاء الشطار ما بنا في دناءة اللصوصية ثم استنتج في آخر المحاضرة ان هؤلاء الشطار هم [الفتوات] في مصر . فاذا صح تفسير الفتوات بالصوص صح تفسير الشطار بهم والا فلا . على ان الغلام المشطر الذي رفض أخذ الف درهم جزاء حفظه للمال ويقول : [الخيانة أسهل من اخذ أجرة على الأمانة] لا يكون من اللصوص .

ص ١٦٦ س ٦ تفسير ( وضرب الى حيته ) بقولهم [ان ابن العجوز ضرب الشيخ موجهاً الضربة الى حيته وأعجله] لا نظنه صواباً ولعل ضواب العبارة هكذا [وضرب يده الى حيته او على حيته] اي قبض الشيخ بيده عليها مفكراً في طريقة للخلاص ولكن ابن العجوز أعجله . ومن هذا الاستعمال قول الفيلسوف :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك العوالم  
فلم أر إلا ضارباً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادماً

ص ١٦٧ س ٨ قوله ( طوبيل اللسان مخشي الغضب ) تفسير طول للسان هنا بالدرابة وقوة الحجّة لا أراه صواباً . وانما الصواب تفسيره بالبذاء والافخاش في المنطق بدليل قوله بعده [مخشي الغضب] .

ص ١٦٧ س ٩ تفسير ( أكب عليه ) بقولنا أقبل عليه واتجه اليه لا أظنه سديداً والأجدر تفسيره بقولنا : ألقى نفسه عليه يعني على يدي البرمكي او ركبتيه يقبلهما : لأن الشاب جاء . مستجدياً للبرمكي طالباً صلته . وما ذكره من قولهم أكب فلان على الدرس اذا أقبل لا أظنه يصلح حجة لهذا الاطلاق في تفسير أكب لأن المراد بالاقبال على الدرس إقبال العزيمة بعد انتشارها وروغانها .

ص ١٨٥ س ١ قوله ( فلما رأى أبوه ان ابنه قد توجه ) تفسير [ توجهه ] بأنه قد توجه الى ما وجهته اليه من صنوف العلم - لا أراه سديداً وأرى ان تجعل توجهه مطاوعاً لفعل وجهه اذا جعله وجهياً اي شريفاً . والوجه أيضاً السيد وذو الخصال الحميدة . والمعنى ان أباه لما رآه قد صار ذا وجهة وسيادة وشرف .

ص ٣٠٣ س ٧ قوله ( عممت في أيام ابن الخليفة لحماية ضياع كانت في يدي ) تفسير حماية الضياع بالإشراف عليها والانتفاع بها لا أراه سديداً . وإنما الأسد ان يفسر بأنه رضي ان يكون عاملاً في والياً في عهد ابن الخليفة ليتوصل بالولاية الى حماية ضياعه من العدوان عليها ويؤيده قوله بعده [ وخفت الايقاع بي ] أي من قبل عمال الدولة الطامعين بما لي . وكم من ذوي أملاك واسعة في زماننا انما يتولى الوظائف وهو في غنى عنها لاجل حماية تلك الأملاك وغلاتها من عدوان فلاحها وذوي الأطماع فيها .

ص ٢١١ س ٤ قوله ( كان مع قوم من اسباب السلطان يودونه ويحبونه ) تفسير [ اسباب السلطان ] بعمله لا أراه صحيحاً وإنما الصحيح ان يفسر بمن له خصوصية بالسلطان كندمائه وذوي مودته وكل من يتوصل بهم اليه لأن [ السبب ] في أصل معناه الحبيل . وقد تكرر ذكر الاسباب بهذا المعنى في كتاب نشوار المحاضرة مثل قوله : ( وقبض الخليفة على حرّم الوزير وأسبابه ) [ خرمه ] نساؤه وأهله . و [ أسبابه ] اصداقوه ومن لهم علاقة به . ونقول اليوم في معناه [ محاسبه وتعلقاته ] وربما كان من هذا القبيل قولهم [ رجال معيته ] . وقد فسر المنصوحان الفاضلان [ السبب ] في الصفحة نفسها بالوسيلة : عند قول المؤلف ( من كان سببك الى المأمون حتى اتصلت به ؟ ) . فأسباب المأمون إذن هم من يتوصل بهم اليه لاعماله .

المقربى

—••••—



## احاديث في اللغة

### العربية ماشية مع الزمن

يقول الامام حجة الاسلام (محمد رشيد رضا) في إحدى رسائله الى أمير البيان :  
«... ثم تخاطبني أنا في مسألة استعمال (احترم) بمعنى وقر ، وقلت : انك لم  
تجدها الا في (أساس البلاغة) . رقلت لي بعده : (أفترى استعمالها خطأ انخ) سبحان الله!  
أنا لا احتج بأساس البلاغة ؟ الا انني اخبرك بأن الاحتجاج به عندي هو فوق الاحتجاج  
بالقاموس ولسان العرب ، وهو ادق منهما ، وأصح نقلاً . ولا اعرف احداً ممن  
تسميهم المتنطعين لا يحتج به ، على اني لم أجد الكلمة فيه . واما استعمال البوصيري  
لها في البردة او غير البردة فلا قيمة له البتة ، واعلم منه الفقهاء وهم يستعملونها<sup>(١)</sup>»  
وفي حاشية الأمير<sup>(٢)</sup> : «لم اجد (احترم) بمعنى وقر وتهيب في كتب اللغة الا قول  
الفيومي في المصباح المنير : (الحرمة المهابة وهذه اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق)  
وقد ورد في [اقرب الموارد] للشرتوني هذا الفعل ، ولا أعلم عن نقل الشرتوني ذلك : غير  
انني اتذكر انه قال لي في احد مجالسه الكثيرة معي : انه رأى هذه اللفظة في كلام  
الزمخشري ! ومن هنا جاءني الظن بان يكون الزمخشري اوردها في أساس البلاغة<sup>(٣)</sup>»  
[قلت] : انا موافق ان حجة الاسلام قد مرت عليه اللفظة في الاساس ولكن  
الانسان انسان يذكر وينسى «سميت إنساناً لانك ناس<sup>(٤)</sup>» وكان الامام [رحمه الله  
ورضي عنه] يجل [اساس البلاغة] وقال لي مرة «هو كتاب مراجعة ومطالعة» فكان

(٢) ذكرتني حاشية الامير هذه بكتاب كنت بعثت به اليه اوردت فيه هذين القولين : قيل لا يكر  
الحوارزمي عند موته : ما تشتهي ؟ قال : النظر في حواشي الكتب . وقال الزمخشري : الزيت مع  
الزيتون والحواشي مخضة المتون . فجاءني من الامير كتاب يقول فيه : «شفيت غليلي بهذين الشاهدين  
الذين جثت لي بها على فائدة الحواشي ، ولعمري لو أنجدتني بجيش حجر ، ومال دثر ما أحسست فضل  
تلك النجدة بما أحسست بها عندما قرأت ذينك الشاهدين» وفي الكتاب اطراء غريب لأجل روايتي  
للقولين !... (١) و (٣) السيد رشيد رضا أو اخاه أربعين سنة تأليف الامير شكيب ارسلان ص ٦٢١  
(٤) حبيب . والشاهد في النسبان لا في صحة النسبية والاشتقاق

يرجع إليه متحققاً مثبتاً ويطالعه مستفيداً ، ونشر [مقدمته<sup>(١)</sup>] البارة في [المنار] إعجاباً بفصاحتها وبلاغتها

ان الامام والامير لصادقان ، فيذه اللفظة ما وردت في الأساس في مادتها ، وجاءت في غير مظنتها ، وردت في (م ل ح) في تفسير قوله : (فلات ملحه على ركبتيه) قال : « قيل : الملح الحرمة : وان معناه انه يحترمك ما دام جالساً معك فاذا قام عنك رفض الحرمة »

ومما ذكرها الامام الزمخشري في كتابه في غير مكانها (المنزدة) لم تظهر في [ن ض د] وظهرت في [ف ج ج] قال : « المنزدة شيء كالسرير له اربع قوائم يضعون عليه نضدهم<sup>(٢)</sup> » وكانت هذه اللفظة وردت في مؤلف للأديب الكبير الدكتور بشر فارس ، فخطأه عالم مشهور<sup>(٣)</sup>

ولا يحسن احد ان جار الله قد تسمع في (الاحترام) اذ رتبته في كتابه في غير مرتبته ، كلا ، ان احترامه اياه لعظيم ، وحسبك انه رقمه في [كشافه] كما قاله في [مقاماته] جاء في الكشاف في سورة قريش : « . . . والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم لينتصمهم الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهاب ، ويحترمهم فضل احترام ، حتى ينتظم لهم الأمر في رحلتهم . فلا يجترئ احد عليهم »

وقال في مقامة الشكر : « لا يتخطى (بمعنى الموت) محدثاً ليعرج على معمر ، ولا يحترم محدثاً فيخترم دونه المعمر » والاحترام في كلام اللغويين والأدباء كثير ، قال ابن الحريري في الثامنة والأربعين (الحرامية) : « فأداني الاختراق في مسالكها والانصلات في مسلكها الى محلة موسومة بالاحترام ، منسوبة الى بني حرام<sup>(٤)</sup> »

(١) الفائق : المقدمة الجماعة تتقدم الجيش من قدم بجنى تقدم ، وقد اسميت لأول كل شيء . فقيل منه مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام ، وفتح الدال حلت . والبطلومي يجيز التنوع في الاقتصاب من ٢٠٨ ، وروى قوله التاج . والكسر خير . (٢) في الجملة : التصد متاع البيت ، وما نضد بعضه على بعض فهو تضيد ومنضود ، والجمع أنضاد . وكثر ذلك في كلامهم حتى سمو السرير الذي يضد عليه انتاع نضداً ٠٠٠ . قلت ليكن بعد اليوم التصد للتضد لا لما يوضع عليه ولتسكن المنزدة للمنزدة

(٣) نشرت كلمتين في الرسالة ٣١٧ و ٣٢٨ من ٧ أعلنت فيها صواب القول ، ورويت في الثانية شعر المزرد أخي التماخ في مفضلة له ورد فيها جمع المنزدة [المفضليات شرح الأنباري ص ١٢٢] (٤) فسر الاحترام في الكرخ المختصر بالتنظيم وهو اللغة العربية المبنية ، وفسره الثربش في شرحه الكبير بالاعتناع ٠٠٠

وقال باقوت في [ ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ] في سيرة الحسن بن احمد العطار الهمداني: « وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين » وقال في سيرة محمد بن احمد الايبوردي الشاعر المشهور: « وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب الا بولانا » وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج [ المجلد ٤ ص ٤٥٧ ]: « فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة » والشاهد في هذه الجملة استعمال الفعل: احترم

كنت عثرت على (يحترم) في الأساس وقيدته في احد دفاتري ثم وجدت في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي (ج ٢ ص ٢١٠) بحثاً للعلامة الشيخ حسين والي (رحمه الله) في الاحترام ومشتقاته، ذكر فيه ان ذلك الفعل (يحترم) هو في [م ل ح] فهو السابق ذو الفضل في اظهاره<sup>(١)</sup> . وأورد (رحمه الله) اقوال أئمة كثيرين، فيها هذا الفعل، منهم الزمخشري في سورة ابراهيم قال: «لانه (اي البيت الحرام) محترم عظيم الحرمه<sup>(٢)</sup>» ولم يذكر الشيخ والي قول الحريري الذي أورده، ولكنه ذكر تفسير الفنجديهي<sup>(٣)</sup> لقول الحريري في الثامنة والثلاثين [المروية] قال: «ذكر البنجديهي ان الحرم قوم محترمون»

(قلت) وقول الحريري هو « والتزم لأهل الحرم ما يلتزم للأهل والحرم » وقول الفنجديهي الذي رواه الشريشي ونقله الاستاذ والي منه هو « الحرم جمع حرمه أراد بذلك أهل الصيانة والعفاف . الفنجديهي: الحرم اقوام محترمون . . . »

وقال الاستاذ والي بعد ان روى أقوال أولئك الأئمة: «الكلام هؤلاء الاعلام اصل في اللغة لم نجده نحن؟ انه لا يستشهد بكلام امثالهم، وانما يستشهد بكلام العرب» (قلت) نعم، انما يستشهد بكلام العرب حينما يجب الاستشهاد بكلامهم وحينما تقتضي الحال ذلك . والاحترام هذا مولد، ولم يقل قائل: انه عادي قديم . والكلام العربي جاهلي واسلامي ومولد، وثلاثة ارباع اللغة العربية بل اكثر من ذلك في

(١) لو اطاعت على [يحترم] في مقالة الاستاذ والي قبل ان اعترضها في الاساس لذكرت في هذا المقام ذلك، فمن خلافتي الصدق في كل شيء وفي كل وقت، ومن خلافتي الانصاف ونسبة الفضل الى أهله  
(٢) لم أكن نهيت لهذا القول فأقيدته، ولم يرو الاستاذ والي ما رويت .  
(٣) نسبة الى فنجديه، ذكرها باقوت في الفاء والباء . ووردت في الباء [بج ديه] والمبنى بالفارسية القرى الخمس كما قال .

الشؤون والعلوم والفنون من المولد . فاذا اجتزأنا بالذي هو أقل من الربع عدنا كما كنا يوم فارقنا [الجزيرة] . . .

\* \* \*

الامام الزمخشري يرى العربية - كما ترى هي نفسها - اللغة المتبججة في الفاظها والمشتقة والمتصرفة والمتقدمة والسائرة مع الزمان

ولم يتأخر من أراد تقدماً ولم يتقدم من أراد تأخراً<sup>(١)</sup>

وليس هو ممن يقول : لا أقبلها الا جاهلية أعرابية ، بل يرضاها جيدة مولدة . ولما سعدت بقدمه ارض الحجاز وسمع هناك ما سمع من الألفاظ لم ينكرها واودعها [أساسه] فقال : « اهل الحجاز يسمون الزرع والطعام [عيشا]

سماعي من فتیان مكة الصوفية<sup>(٢)</sup> [اللوفية] لاف الطعام لوفاً وهو اللوك والمضغ الشديد سمعتهم يقولون في كل شيء لا يحسن الانسان عمله قد [محقه]

سمعت خادماً من اليمامة يقول - وقد وكف السقف - يا سيدي ، هل [أهب عليه التراب] بمعنى هل اجعله عليه ، وهو من الهبة ، لان معنى وهب له الشيء جعله له

اكثرت من أعرابي فقال لي : عطني من [سطاتهن] أي من خيار الدناير رأيت العرب يسمون الكزبرة [الدقة] وسمعت باعة مكة ينادون عليها بهذا الاسم

سمعت بمكة من يقول لحامل الجواتق [استشق به] اي حرفه على أحدشقيه حتى ينفذ الباب سمعت بعضهم يقول : [عكشتك] بمعنى سبقتك من قوله ( عليه السلام ) سبقتك

بها عكاشة<sup>(٣)</sup> ! وهو عكاشة بن محسن الانصاري ، سمي بالعكاشة وهي العنكبوت . . . « وقصة الشدق والشقنداف في [الكشاف] مشهورة ، وشهرتها لا تمنعنا من روايتها .

قال في تفسير ( بسم الله الرحمن الرحيم ) : « . . . ومما طن على أذني من ملح العرب

(١) مثني الغرب ، وقوله :

ولم أجد الانسان الا ابن سميه فن كان أسمى كان بالمجد أجدرا  
وبالهمة العلياً . ترقى الى العلى فن كان أعلى همة كان أظهرها

(٢) الزمخشري حرب للصوفية ، وطمنه عليهم في [الكشاف] كثير ، وفي الاساس : [الصوفية

زفانة حفاة ، يزفون يرقصون ، ويمنون يجرقون الطعام بحفنتهم] .

(٣) الصباح : هو بالتثقيل ، وعن ثاب : وقد يخفف ، وفي التهذيب : بالتثقيل وبالتخفيف .

انهم يسمون مركباً من صرا كيهيم بالشقذف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق . فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ أردت المحمل العراقي . فقال : أليس ذاك اسمه الشقذف ؟ قلت : بلى ، فقال : هذا اسمه الشقذاف . فزاد في بناء الاسم لزيادة المسحى ، وقد شغل في هذا الزمان بعض اللغويين [ شيء مخطر ، والتنزه<sup>(١)</sup> ] والحرفان في الكشف في تفسير آية في ( الزخرف ) قال جار الله : « كم من راكب دابة عثرت به او شمست او تقحمت او طاح من ظهرها فهلك ، وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا . فلما كان الركوب مباشرة أمر [مخطر] واتصلاً بسبب من اسباب التلف كان من حق الراكب - وقد اتصل بسبب من اسباب التلف - ان لا ينسى عند اتصاله به يومه وانه هالك لا محالة ، فمقلب الى الله ، غير منفلت من قضاائه . ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعداً للقاء الله باصلاحه من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله ، وهو غافل عنه ، ويستعين بالله من مقام من يقول لقرنائه : [ تعالوا نتنزه ] على الخليل او في بعض الزوارق ، فيركبون حاملين مع انفسهم أواني الخمر والمعازف فلا يزالون يسقون حتى تميل طلاهم وهم على ظهور الدواب او في بطون السفن

(١) شغل [ التنزه ] القوم منذ اكثر من ألف سنة ، وفي التاج أقوال فيه وردود على المجد الغلط ، منها قول ملا علي : « البستان مكان زره ، والخروج اليه تباعد عن مكروه في زمانهم أو خاطر منهموم او مكان غير ملائم واخوان سوء وهواء متمغن وأمثال ذلك » في المختصر ج ١٣ ص ١٠ « ومنها ( من الألقان ) ما يشوق وترتاح له النفس مثل صفة الانجبار والزهر والمتزهات والصيد . . . » وفي الأساس في ( ح د ق ) : « ورد على كتابك فتنزهت في انف رياضه ، وبهجة حدائقه » وقال شاعر لا أتذكر الآن اسمه ولا مطننة قوله :

ولكل طالب لذة . . . تنزه . . . وألد زهرة عالم في كتبه

وفي ( برد الاكباد في الأعداد ) للامام التتالي : « ابن دريد ذكرت بين يديه متزهات الدنيا ، فقال : هذه متزهات العيون ، فأين أتم من متزهات القلوب ؟ قالوا : وما هي ؟ قال : كتب الجاحظ ، وأشاعر المحدثين ، ونوادير أبي الدنيا » وروى ( فتح الطيب ) لمجد بن مالك يصف دمشق وقوسها :

فكلها بجمال الطرف منزه . . . وكلهم لصروف الدهر أقران

متزه في البيت كما هو ظاهر ومثلها اللفظة في برد الاكباد في طبعته ( في مطبعة الجواب ) والمتزه نجدها في مؤلفات قديمة كثيرة .

وهي تجري بهم ، لا يذكرون الا الشيطان ، ولا يتثلون الا أوامره . وقد بلغني ان بعض السلاطين ركب وهو يشرب من بلد الى بلد ، بينها مسيرة شهر ، فلم يصح الا بعد ما اطمانت به الدار ، فلم يشعر بسيره ، ولا أحس به . . . . . »

وجاءت [مخطر] في (الوجيز) في مذهب الامام الشافعي (ج ١ ص ١٧٤) .  
اما النفل فهو زيادة مال يشترطه أمير الجيوش لمن يتعاضى فعلا مخطراً كتقدمه على طليعة او تهجمه على قلعة<sup>(١)</sup> . . . . . »

وأمر خطر كأمر مخطر . وقد خطأ العلامة اليازجي [القاموس] في قوله : « واستعمال لبنه خطر » قائلاً : « لم نجد هذا اللفظ في شيء في كتب اللغة [الضياء ٨ ص ٣٢٣] والعلامة احمد فارس بقول من قبل في [القاموس على القاموس] ص ٣٥٥ في النقد العشرين فيما ذكره في موضعه بخصوص به : « ذكر (خطر) اي ذو خطر في وصف الشبرم بقوله : واستعمال لبنه خطر ، وفي ستم بقوله : والدرهم خطر . كذا رأيتها في عدة نسخ ، وليس لهذه الصيغة ذكر في كتابه ولا في العباب ولا في الصحاح ولا في مختاره ولا في المصباح »

واللفظة في شعر للبحري رواه العلامة الاستاذ احمد بك العوامري في احدي مقالاته المحققة في مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية :

لما كملت روبة وعزيمة أعملت رأبك في ابتناء الكامل  
ذعر الحمام وقد ترنم فوقه من منظر خطر المزلّة هائل  
كما روي العلامة العوامري قول المصباح « وبأدبة مخطرة » . ( قلت ) وفي شعر حبيب :  
ومجربون سقام من بأسه فاذا لقوا فكأنهم أغمار  
عكف يجذل للطعان ، لقاءه خطر اذا خطر القنا الخطار<sup>(٢)</sup>

(١) وجدت في اللسان : أقدم على قرنه اذا تقدم عليه بجرأة صدره . ولم أجد في معجم تهجم ولا تهجم عليه . ووجدت (تهجم) في [جواهر الألفاظ] لقدامة ١٣٣

(٢) لا أدري ما قاله التبريزي في هذه اللفظة ، وله شرح جيد لديوان أبي تمام ، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية . وقد رجعت الى (مختارات البارودي) ومن حادثه ان بأخذ من التبريزي تفسير آيات لاطائي ولم أجد على [الطاو] شيئاً ولا في اللفظ تولا ، ووجدت هذا الشرح للبيت ، واليقين انه لتبريزي : -

وأغلب الظن انها مثل لفظة البحرى بكسر الطاء لا فتحها ، وربما اقتبسها الطائي الأصغر من الطائي الأكبر .

وجاء في التاج ، والقول يروى على طوله لاشتهاره على شيء مهم متعلق بالقاموس .  
« قال شيخنا : وقد نظم ابن مالك هذه المصادر في قوله :

خشب خشباً ومخشاة ومخشية وخشبة وخشاة ثم خشباناً

ثم قال : وقد قصر عما للمصنف اذ يبقى عليه تخشاة الا ان يقال إنه لم يذكرها لغرابتها اذ قيل : انها لا تعرف عن غير المصنف ، والظاهر انها في المحكم . قلت : هذا غير صحيح اذ لم يذكر المصنف غير سبعة مصادر ، واما تخشاه الذي ظنه مصدراً فليس هو كما ظنه بل هو معطوف على قوله خشية ، وهو فعل ماض من باب التفعّل ، خشيه وتخشاه كلاهما بمعنى خافه . هذا هو الحق في سياق المصنف . وسبب هذا الغلط عدم وجود النسخ المضبوطة المصححة ، وربما يكون من عدم المعرفة في اصطلاحه ، وربما يعتمد الانسان على كنية غير مضبوطة او ضبطت على خطأ فينسبها للمصنف ، وهذا امر [خطر] قد وقع فيه كثير من المصنفين الذين ينقلون عبارة القاموس في كتبهم ، ويستشهدون بها . وقوله : ( والظاهر انها في المحكم ) رجم بالغيّب وعدم اطلاع في حالة الكتابة على نسخة المحكم . . . »

قلت : ومن خطأ الناسخين الذي لازم نسخ القاموس المخطوطة والمطبوّه في الهند ومصر ولم يفارقه حتى اليوم قوله : « جاء من ذي نفسه ومن ذات نفسه اي طبعاً<sup>(١)</sup> » بالباء والصواب هو ما جاء في اللسان : « يقال جاء من ذي نفسه وذات نفسه اي طبعاً » بالياء . شدة وفي الأساس : « جاءوا من ذي أنفسهم وذات أنفسهم : طائعين ، وجاءت من ذي نفسها وذات نفسها : طائعة » وقد نبه شارح القاموس اي صاحب التاج على ذلك الخطأ .

محمد اسعاف النشاشيبي

( يتبع )

« عكف -- بضم فسكون -- جمع ما كف من عكف القوم حول الشيء استداروا به ، والمجذل - بالكسر - صاحب وهو في الأصل عود ينصب للابل الجربى لتحتك به ومنه قيل : انا جذيلها المحكك وانه جذل رهان اي صاحبه ، وخطر القنا : اضطرب واهتز » .

(١) كان اديب كبير احتج بلانغة القاموس هذه في رد على تخطئي اياه في [ البلاغ ]

## رسالة الملائكة

الخزانة الظاهرية في دمشق كثر ملياً بالعقائل الكريمة والاعلاق النفيسة كما نقب الباحث فيه عثر على شيء بديع من الآثار الدالة على ما وصل اليه العقل العربي في الأيام إنخالية وظفر بنوع جديد من تلك الطرف النادرة والذخائر الجليلة ومن أجل ما عثر عليه في العهد الأخير رسالة الملائكة لحكيم الشعراء وشاعر الحكماء أبي العلاء المعري رحمه الله وهذه الرسالة من جملة كتب أهداها الى هذه الخزانة ورثة السري المرحوم محمد بك المنير من أعيان دمشق تغمده الله برحمته وجزاهم خيراً

### التعريف برسالة الملائكة على ما نقل عن المتقدمين

ذكر جماعة من الذين كتبوا في أبي العلاء ان له كتاب ديوان الرسائل وان رسائله ثلاثة أقسام الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . والثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنيع . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكاتبة . وقال فربق ان هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخرون انه ثمانمائة كرامة وانفتحت كتبهم على ان رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وانها جزء . هذه خلاصة ما وقفت عليه من كلام المتقدمين في هذه الرسالة ومن ذكر ذلك ابن العديم في الانصاف والتجري . وياقوت في معجم الأدباء وصاحب كشف الظنون على تفاوت بينهم في الايضاح والتفصيل

### النسخ المطبوعة

اتي على هذه الرسالة او هذا الكتاب حين من الدهر وهو كالعنقاء لا يعرف غير اسمه وحجمه ثم وفق جماعة الى طبعه وأول ما اطلمت عليه من النسخ المطبوعة رسالة طبعها الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي الهندي وألحقها بآخر كتابه أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٤ - ١٣٤٦ وسماها رسالة الملائكة



### التعريف بهذه الرسالة المطبوعة

وقد قال في مقدمتها تحت عنوان كلمة للناشر ما خلاصته :- رسالة الملائكة اخت رسالة الغفران والظير في التمثيل الذي لم يسبقه اليه عديل او مثيل . والرسالة وان كان سبق لها نشر الا انه لم ينتبه له الا نزر على ان الطبعة كانت من التحريف والتشويه بحيث يجهل كل طبع ولم تجل جملة من عدة أغلاط وتصحيفات ولم نفيه إلا على قطرة من عد . . ولا أدعي اني برأتها من كل عيب وكيف ولم تصل بيدي الى نسخة أخرى منها . . وقد بقي بعد ما عانيته عدة أغلاط حرت فيها فوكلتها إلى أعرف مني بخبرها وخبرها . . وفي خزانة ليدن نسخة منها . . ويظهر انها الفت نحو سنة ٤٣٥ تقريباً . .

هذه خلاصة ما جاء في مقدمته ويتضح منها انه اطلع على نسخة مطبوعة طافحة بالأغلاط التي أصلح منها ما أصلح ولم تصل يده الى نسخة أخرى منها . على انه ذكر في حواشي هذه الرسالة ما يدل على انه اطلع على غيرها حيث يقول وفي نسخة . . وفي أخرى . . وذلك في ص ٤ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ويجوز ان يكون قوله وفي نسخة . . وفي أخرى مأخوذاً عن النسخة المطبوعة التي نقل عنها الا ان قوله في حاشية ص ٣ وفي أخرى خطية . . دليل قاطع على انه رأى غير النسخة المطبوعة ثم ذكر بعد هذه المقدمة هذه الجملة : قال ابو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحب في كتاب الحكم البوالغ في شرح الكم التوابغ . رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة ثم ذكر بعدها البسملة . . وبعدها . . وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه بأول رائد . . . الى قوله وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس . . ثم قال تمت الرسالة بحمد الله وعونه ويبلغ مجموع ما ذكره من الرسالة مع حواشيتها ستاً وعشرين صفحة وسنين ان كل ما ذكره من مقدمة رسالة الملائكة لا من الرسالة . . ولا نريد ان ننكر فضل الاستاذ على الأدب العربي بنشره هذا المقدار ولا ما عانااه من الجهد في التصحيح والشرح وان لم يسلم من تحريف وخطأ فجزاه الله خيراً

م (٤)

### التعريف بالنسخة الخطية التي في دار الكتب الظاهرية

الورق . عدد أوراق هذه النسخة ١١٥ وعدد صفحاتها ٢٣٠ وهو من الورق الثخين ولكنه مصقول صقلاً جيداً وضول كل ورقة ٧ اسانتمتراً وعرضها ١٢ تقريباً وفي كل صفحة حاشية من أطرافها الأربعة خالية من الخط تبلغ نحو ثلاثة سانتيمات وقد تختلف قليلاً بزيادة ونقص وفي أول الكتاب ورقة واحدة وفي آخره ورقتان خاليتان كلها من الكتابة

### الخط

وفي كل صفحة ١٣ سطراً كلها مستوية متساوية في الحجم . والكتاب كله بخط واحد جيد وأكثر كلماته مضبوط بالشكل وتغلب على ضبطه الصحة . وفيه كلمات يخالف رسمها الطريقة المعروفة الآن في الرسم . كرمم الهمزة ياء في مثل أوليك الريالا . سابق . جاز . سيل . الملايكة . شيتا . المسابل . . . . . وكرمم يستل ومستلة بدلاً من يسأل ومسألة وفيه حذف الهمزة من آخر الاسم الممدود في مثل : اليا . الثا . خا . طا . . . . . وفيه نقطت الياء في آخر الكلمة في مواضع لا تنقط فيها . كمثل موسي فعلي يجرون مجري . تري . . . . . وفيه إهمال النقط حيث يجب مثل العربي . رايحه كرميه اشحب مألکه الليله . . . . . وفيه رسم ها هنا . واذا وقعت لا بعد ان المصدرية لا تأتي فيه الا متصلة بها . الا يسمع الا يكتب

### المكتوب على الصفحات من غير الرسالة

كتب على الوجه الأول من الورقة الثانية هذه الجملة الحمد لله ملكه الفقير لربه علي بن عماد الدين الشافعي حامداً ومصلياً مسلماً في منتصف الحرم سنة خمس وستين وتسعمائة أحسن الله ختامها . وهذه مقسمة على سبعة أسطر في زاوية الورقة العليا من اليسار ٢ وقد كتب تحتها ثم ملكه كاتبه من تركة الشيخ علاء الدين ابن عماد سنة ٩٧١ وبجانب الرقم كلمة غير واضحة ولعلها الثمن وتحتها رقم ٧ وهذا الجملة في ثلاثة أسطر وتحتها كيتان إحداهما احمد والثانية غير بينة ٣ وتحت هذا . هذه الجملة ثم من آلاء الملك الصمد علي العبد درويش محمد بدمشق سنة ٩٧٩ وهي في ثلاثة

أسطر بخط فارسي غير منقووظ ٤ وتحت ذلك سطران من الأرقام الاول [٤١٠٧٦٠] والثاني ٦٠ ١١ ١٠٤ ١٠٥ وهذه الكتابات بخطوط مختلفة ليست من خط الرسالة وكتب على الوجه الثاني من الورقة الثانية . فهرست ما في هذه المجلدة من المسائل .  
تحتها عناوين المباحث التي تشتمل عليها هذه الرسالة على هذا الترتيب :

خطبة الكتاب      القول في الملائكة

القول في آية وغاية وثابة      القول في اياك

في اسم وحقيقة الحذف منه      في اثنين واثلتين

في سيد ومبت      في ترك القراء امالة يا اذا كان حرف نداء

في قول الراجز ابن الشظاظان      في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض  
وابن المربعة      الروايات من قوله افئيدة

القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون      القول في قول الراجز . يا ايها الضب الخذوذان  
أزبدا لم يضربه الا هو وأزبد لم يضرب الاياه

القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه      القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي  
المهذب وهو قوله هذا هذا هذا هذا

في بأجوج ومأجوج

في الحديث المنقول انا فرط القاصفين

في السمهي

وتحت ذلك . تمت والحمد لله رب العالمين . وكل ما في هذه الصفحة من خط

الرسالة وقد وضع فوق كل عنوان رقم للورقة التي هو فيها والأرقام بخط جديد  
وكتب على وسط الصفحة الأولى من الورقة الثالثة هذه الجملة في أربعة أسطر  
١ رسالة الملائكة ٢ املاء الشيخ الامام ابي العلاء احمد بن ٣ عبد الله بن سليمان  
التنوخى المعري ٤ قدس الله روحه . وكلها من خط الرسالة . وفي السطر الأول  
بعد لفظ الملائكة . لنظ وغيرهم من خط آخر وقد خط فوقها خطان علامة على إبطالها  
وفي جانب السطر الأول ثلاثة أسطر مائلة من أعلى الصفحة الى يسارها ا هذه  
المجلدة ملكاً لأولاد المرحوم الشيخ شهاب الدين ٢ بن عبد الباقي الحموي وهم محمد بركات

وعمر ويوسف ٣ وهي ودیعة لم عندي وتحت السطر الرابع من الجملة الأولى الى  
 بين الصفحة مكتوب . الله وفي الذين آمنوا . وتحتها ملكه الفقير اليه وتحت كتابه  
 محكوكة لم يفهم منها الالفاظ حسين بن . وتحتها افندي وبقابل السطر الذي فيه الله  
 ولي . من جهة اليسار سطران ! لاسحق بن ابراهيم بن ابي اليسر بن عبد الله  
 ٢ بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي . وتحت ذلك كتابات محكوكة كلها  
 واسحق هذا لم أقف على ترجمته اما ابوه ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠ وعمره خمس  
 وثلاثون سنة وابو ابراهيم ابو اليسر شاكر صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية  
 توفي سنة ٥٨١ وقد روى عنه ابن عساكر في تاريخه ولم يترجم فيه احدا من الاحياء  
 الا اربعة هذا احدهم وابو شاكر عبد الله كان عالماً شاعراً توفي سنة ٥٦١ وابو عبد الله  
 محمد وهو اخو ابي العلاء صاحب هذه الرسالة . ويستدل بما ذكرناه ان هذه النسخة  
 كانت ملكاً لاسحق في اول القرن السابع

### ما في هذه النسخة من أصل الرسالة

هذه النسخة الخطية غير تامة وانما كتبت فيها المسائل تامة على الترتيب الذي ذكر  
 في الفهرست الى [القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي] وقد ذكر من هذه  
 المسألة اربع ورقات ونصف فقط ولم تتم ولا ذكر شيء بعدها من المسائل الباقية واذا  
 كانت أوراق هذه النسخة مقدره على قدرها ولم يتمها الناسخ فالناقص منها قليل  
 ولكن الظاهر يدل على ان الورقات الباقية الخالية من الكتابة لا تستوعب المسائل  
 الناقصة اذا قيست بالمسائل المثبتة واذا تأملنا وضع الرسالة وترتيبها تبين لنا ان  
 عدد المسائل التي سئل عنها ابو العلاء ست عشرة مسألة وقد وضع امامها مقدمة لها  
 ذكر فيها الملائكة وان المثبت في هذه النسخة المقدمة واثنا عشرة مسألة تامة وبعض  
 لمسألة الثالثة عشرة والناقص ثلاث مسائل تامة وبعض الأخرى

### ضبط النسخة وصحتها

وهذه النسخة مصححة بعد كتابتها بطريقتين احدهما القراءة على شيخ والثاني  
 مقابلتها بغيرها وبدل على ذلك ان بعض الكلمات المصححة زيدت في حواشي التحائف .

وقد كتب على حاشية ص ١٤ . بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . ولم يبين أي شيخ هو . وفي ص ٣٢ جملة ذهب بعضها وبقي بعض ولعل أصلها بلغت قراءة عليه أدام الله أيامه وفي آخر ص ٣٩ بلغت قراءة عليه أبده الله ومثلها في ص ٧٩ و ص ٩٩ . ويظهر ان التصحيح من خط النسخة

### معارضة القسم الذي طبعه الاستاذ الميمني بالذكور في هذه النسخة

لا ننكر ان الاستاذ الميمني استفرغ المجهود في البحث عن الصواب . وذكر ما يحتمل ان يكون هو الاصل او الصواب او قريباً منه . ولقد أصاب في بعض دون بعض واذا عارضنا المطبوع بالخطوط تبين ان في النسخة الخطية زيادات لها قيمتها في نظر الباحث والمؤرخ وفيها نقص ولكنه قليل . وان في النسخة المطبوعة تحريفاً يعمي على القارئ طريق الفهم وتصحيحاً يشوه نضرة الكتاب والخطية في جملتها اقرب من أختها الى السداد والصواب ويمكن ان تقسم الفروق التي بينها الى اربعة اقسام الأول زيادة الخطية زيادة يخل تركها بالعادات او الآداب المتبعة او بايضاح المبهم او طريقة المؤلف وأسلوبه او بتأدية المعنى المراد او ما شاكل ذلك الثاني تحريف في المطبوعة بغير المعنى او يفسده او يخالف المشهور او طريقة المؤلف الثالث زيادة في الخطية او تحريف في المطبوعة لا يترتب عليها شيء مما ذكر وانما يكون بين حسن وأحسن

#### الرابع نقص في الخطية

وهذه أمثلة من القسم الأول :

قلنا ان أول الرسالة المطبوعة بعد البسملة . وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه وقد جاء أولها في الخطية بعد البسملة هكذا : قال ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين . دبانة مولاي الشيخ أدام الله عزه وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا أضيف اليها عمله وأدبه ثم ان يطير بالمشاق اربه وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه . .

وقال في ص ٤ ولما وافى شيخنا ابو فلان بتلك المسائل ٠٠٠ وفي الخطبة ولما وافى شيخنا ابو القاسم علي بن همام بتلك ٠٠  
 وفي ص ٧ فكأنهم فروا من الملائكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالالف ٠٠ وفي الخطبة ٠ فروا من الملائكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يجيئون بعدها بالألف ٠ وفي ص ١٩ وان أصل يياك بواك اي بواك منزلا ترضاه وأما قولهم ٠٠ وفي الخطبة منزلا ترضاه تخفف الهمز فأما قولهم ٠ وفيها أيضاً اذا بنى فعلاً من ذوات الياء يلقبه الى الواو ٠٠ وفي الخطبة ٠ من ذوات الياء مثل عاش يعيش وضاب يطيب فانه يلقبه ٠٠ وفيها أيضاً ويقبح عنده ان يقال صغرى بغير إضافة ولا الف ولا لام وقال صحيح ٠٠ وفي الخطبة ولا الف ولا لام ولكن تقول هذه صغراك وصغرى بناتك وقال صحيح ٠٠ وفي ص ٢١ هل بدري ما معنى الحور فيقول بعضهم هو البياض وفي الخطبة ٠ ما معنى الحور ومن اي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور فيقول بعضهم ٠٠٠ وفي ص ٢٨ واحلف بجمرة الكذب لان ارمى صابرة او مقرا آثر لدي ٠٠٠ وفي الخطبة واحلف بجمرة الكذب وهي اذا كانت لي اعز سكان الراكدة علي لان آرم صابرة او مقرة آثر لدي ٠٠

وجعل خاتمة الرسالة المطبوعة وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس ثم قال تمت الرسالة بحمد الله وفي الخطبة بعد قوله وسواس ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله ان اشدت شاهداً من الشعر فيجوز ان يكون له اروي وان ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعله به أعرف واعتادي على تفضله في السفع والزلل واغتفاره ٠٠ ثم ذكر بعد هذا القول في إياك

وهي في النسخة الخطبة هكذا	ومن أمثلة القسم الثاني قوله في النسخة المطبوعة
الكرة وهي المحاجن	ص ٤ الكرة رهن المحاجن
النادبة بالمعاذب وهو الملائم لقوله الكاذب	≈ ≈ النادبة بالمنادب
الاخنس أو الفراء ≈ لسباق الكلام	≈ ≈ الاخنس أو الفراء
وما جاز بيدي	≈ ≈ وما جار بيدي
في الهمز وحروف العلة	≈ ≈ وفي الهمز وهمز العلة

ص ٧ امراء الملائكة كنه من الأعمجية	أكثرها من الأعمجية
٨ = لا عدت لها	لا عدت لها
٩ = ابيت ووفيت	وقمت وأقت
== حرزة	حرزة
١٠ = تثبتنا رحمكم الله	رحمكم الله
== جاوبت حوالي ٠٠ مري	جاذبت حوالي ٠٠ مدى
١١ = ظبأ مع ظي	حيا مع ظي
== وثومها	وفومها
١٢ = لتهدم الحول	لمتهدم الجول
١٣ = زبني او زباني	زبني أو زباني
١٦ = جهابذة الأدياء	خمان الأدياء
١٩ = الذي يبني به طابت	إذا بني به طابت
٢٢ = حروف القف	حزون القف ورواه في اللسان رياض القف
٢٥ = غريب في العامة	غريت بي العامة
٢٦ = الهادم والمبيعة	الهادم والمبيعة
٢٧ = عار بنضم	عار بعتم
== في حسن العمر	في جن العمر
٢٨ = بيرة الكذوب	بجروة الكذوب
ومن أمثلة القسم الثالث قوله في المطبوعة	وهو في المخطوطة هكذا
ص ٣ عنفوان الشباب	غيبان الشباب
٤ = فسجنتني عنه سواجن	فشجنتني عنه شواجن
== القول الكاذب	أقوال الكاذب
== للشكرة والتعريف	للتنكير والتعريف
٥ = حق مثلي	حق لمثلي
٧ = فأقول فامهلي	فأقول امهلي
٨ = الا غيظًا	الا غلظة
١٠ = لله دركا	لله أننا

وهذا النوع كثير في النسخة المطبوعة وأما نقص الخطية عن المطبوعة فهو أقل من عكسه وأكثره لا يترتب عليه اخلال بالمعنى وفيه ما يفسد نقصه المعنى أو يغيره

وهو في الخطية

لم يجر جواباً

حسني بغير تنوين

قال ابن أبي ربيعة

يمضي عليه أبد

تقول عبقر

فمن الأول قوله في المطبوعة

ص ١٦ لم يجر في ذلك جواباً

≈ ٢٠ حسني على فعلي بغير تنوين

≈ قال عمر بن أبي ربيعة

≈ ٢٢ يمضي عليه أبد بعد أبد

≈ تقول ان عبقر

ومن الثاني قوله

اريزية بالتشديد

قلت الصغرى

ص ١٠ اريزية وأرازب بالتشديد

≈ ١٩ قلت هذه الصغرى او صغرى بناتك

وفيها كثير من تقديم بعض الكلمات على بعض ولكن الخطب في ذلك يسير لأنه لا يفسد المبني ولا يغير أصل المعنى وذلك كقوله

وهو في الخطية

جذب وجذب

بالياء في هذا البيت

الزلل ولا الزبغ

في المطبوعة

ص ٦ جذب وجذب

≈ ٢١ في هذا البيت بالياء

≈ ٢٣ الزبغ ولا الزلل

وهناك كلمات ضبطها الطابع والشارح ضبطاً غير معناها أو شرحها شرحاً أبعدها عن المعنى الذي يريد المؤلف كقوله ص ٢٤ اقتنع بالحيلة والسجاء . . جعل الحيلة من الاحتيال والسجاء ما يؤخذ من القرطاس . وقد تكلف لتصحيح المعنى وجعل الأصل من الحيلة بالسجاء . . . . والعواب بالحيلة والسجاء . والحيلة ثم عامة الغشاء وبقلة طيبة وشجرة تأكلها الضباب . والسجاء نبت تأكله النحل وقد ذكره الشارح ولم يرتضه . وشجرة لها زهرة تسمى البهرمة ونبت يأكله الضب . ويقال ضب ساح حابل اذا رمى السجاء والحيلة . وقد قال ابو العلاء في هذه الرسالة ولكني ضب



أقتنع بالحيلة والسجاء . . . فيتعين ان يكون المراد منها ماتاً كفه الضباب ولا  
يصح شيء مما تكلفه الشارح

وقوله ص ٢٨ رب دواء ينفع وصفه من ليس بناس . ضبط وصفه بالضم .  
والصواب انها فعل ماض . وقوله بناس صوابه بآس فاجتمع في هذه الجملة علتان كل  
واحدة منها مانعة من فهم المعنى المقصود

### النسخة التي طبعها الأستاذ الكيلاني

طبع الأستاذ كامل الكيلاني رسالة الملائكة في الطبعة الثانية لرسالة الغفران  
سنة ١٩٢٥ نقلاً عن الرسالة المطبوعة . ثم طبعها مرة ثانية في الطبعة الثالثة لرسالة  
الغفران وقال في مقدمة هذه الطبعة . وقد توخينا في هذه الطبعة الثالثة ان ننشر  
النص الكامل لرسالة الملائكة فراجعنا ما وصلت اليه أيدينا من نسخها المطبوعة  
والمخطوطة وأصلحنا ما أمكن مما بقي فيها من تحريف وفصلنا موضوعاتها . . . وشرحنا  
من ألفاظها ما تمس حاجة القارئ الى شرحه . . . . .

وقد عارضت هذه النسخة بالنسخة التي طبعها الراجكوتي فالتفت لي ان أول الرسالة  
وآخرها واحد فيها وفيها اختلاف في بعض المواطن كقوله :

في نسخة الكيلاني وهي في نسخة الراجكوتي

ص ٤٤١ رائد ظعن	رائد ظن
= ٤٤٣ الانسان في الفرق	الانسان الفرق
= = في همز	على همز
= = أما انا	فأما انا
= ٤٤٤ على محياها جلوت	على يجباها جلوت
= = حلت الندي	حلت الندى وكلاهما خطأ
= = فان كتب	. كتبه
= ٤٤٦ اصل في بابه	اصلا في . .
= = آتيت الفساد	آتيت العشاء . وهو الصواب

ترحة وترنما . وكذلك روى في اللسان وغيره	ص ٤٥٠ نوحه وترنما
عسيب اشاء . وهو كذلك في طبقات ابن السبكي	عسيباً اشما
رحمكم	رحمك الله
ظياً مع ظي	ظياً مع ظي
مغائير ومغافير . وهو الصواب	مغائير ومغافير
لنهدم الحول . وكلاهما خطأ	لهدم الحول
فسلمى . وفي الأصل وسلمى	فسلمى
سقرته اذا . والصواب سقرته الشمس اذا .	سقرته اذا
وانطيبون . وهو الصواب	والمطيبين
وزعم سعيد	فذهب سعيد
محققون فيما	محققون مما
بالخيلة . وكلاهما خطأ	من الخيلة بالسحاء
عداد المهلة . وكلاهما خطأ	في عداد العمل

الى غير ذلك . وما ذكرنا يتبين ان الاصلاح قليل وان بعضه افسد المعنى اكثر مما في النسخة الثانية كقوله آتيت الفساد . عسيباً اشماً مغائير عداد العمل . وفيها زيادة غير مدبدة كقوله ص ٤٤٤ ، فلما حلت الندى .

وما عدا هذا فالنسختان سواء في أكثر ما قدمناه من التحريف والزيادة والنقص وهذا يدل على ان النسخة الخطية أصح من النسختين المطبوعتين وأقل خطأ وأكثر صواباً

محمد سليم الجندى

( يتبع )

## العامي والفصيح

تمهيد

كنت وأنا أعمل في تأليف كتابي متن اللغة (واسمه يدل عليه) بعرض لذعني كلمات عامية لها معنى الفصيح الذي أدوته فأعلق الكلمة العامية على هامش الصفحة وربما كان اللفظ العامي هو لفظ الفصيح ولكن الفصيح غريب والعامي مشهور فأعدته من الغريب الفصيح في العامي أو يكون في العامي تحريف قليل أو كثير من قلب أو إبدال فأدل عليه ولم أعن بالتحريف في الحركات لأنها فيما أرى أكثر من ان تحصى بين العامي والفصيح

وربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم فأذكر ما رصّل اليه بحثي فيها القاصر على الكتب العربية التي بيدي وربما ترأى لي في بعض مانسبه الباحثون في الألفاظ المعربة الى غير العربية وعده دخيلاً فيها، انه عربي أو يمكن تحريجه على انه عربي فأذكر ما ترأى لي فيه لأنني رأيت ان بعضهم اسرف في إلحاق كثير من الكلمات العربية بالسريانية او غيرها من اللغات مع ان ارجاعها الى أصل عربي واضح او ممكن على الأقل فلا ينبغي والحال هذه جعله دخيلاً مادام عربيته وجه

ولما بلغت النهاية من تأليني (متن اللغة) رأيت انه قد أصبح في يدي طائفة سالحة من هذه الكلمات العامية لأن بفرد لها مؤلف خاص بتوسع في البحث حسب الوسع والطاقة فشرعت في كتابي العامي والفصيح وأنجزت حتى الآن أكثر من ثلثيه وانه لفتني عن البيان ان أكثر ما ذكرته من العامي انما هو من اللهجة التي اسمها كل يوم بل كل ساعة وهي لهجة جبل عامله وساحل دمشق وما يليه من سفوح لبنان وهاتم اقرأوا كتابيه

الأرمية - عند العامة أصل الشجرة في الأرض ويقلب ان تكون

كالعقدة او كالعقد المتصلة

(١) وهي امامن الأرومة قال في تاج العروس (والأرومة) بالفتح (وتضم) لغة تميمية (الاصل ج أروم) وفي الصحاح الأروم أصل الشجرة والقرن اه٠ وكانهم الحقوا بالاروم بيا النسبة ثم حذفوا الواو واسكنوا الراء بكثرة الاستعمال فصارت أرومية (٢) وإما من الأزيية على الاستعارة من أريية الفخذ أبدلت الياء ميماً ومثل هذا الابدال كثير في الفصح وفي العامي أيضاً والأريية كما في الصحاح كأثنية أصل الفخذ وفي الأساس الارييتان لهما في أصل الفخذين تنعقدان من الم الرجل وفي القاموس هي أصل الفخذ وفي اللسان : ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن ونقل عن الخياطي انها أصل الفخذ مما يلي البطن وهي فعليه اي همزتها أصلية وكأنه يريد انها من الأربة وهي العقدة وتأريب العقدة إحكامها أقول وهذه التي تسميها العامة أريية الفخذ

وفي اللسان أريية الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأريية من غيرهم قال الشاعر (وهو سوبد بن كراع) :

واني وسط ثعلبة بن عمرو بلا أريية نبتت فروعا

هكذا رواية اللسان « بلا اريية » وفي رواية الصاغاني « الى اريية » أقول وهذه تسميها العامة أريية العيلة اي أصل النسب ويقول القائل منهم اذا أراد ذكر أصل نسبه أريية عائلتنا فلان اي الجد الأكبر الذي تنفرع منه الأسرة ومن أمثالهم على الارمية تنبت السربوخية اي على الاصل ينبت الفرع

(٣) وإما من أرمولة العرفج وهي جذموره قال في اللسان وارا مل العرفج أصوله وارمولة العرفج جذموره فتصرفت فيها العامة الى أريية

(٤) وإما ان تكون هي القرمية بالقاف كما يلفظها أبناء جنوبي لبنان وأعرابهم فتكون من قرمية البرة على التجوز

قال في القاموس والقرمية بالكسر عقدة أصل البرة من أنف الناقة والبرة حلقة في أنف البعير او في لمة أنه اه٠ الا ان العامة تضم القاف وقرميتها هذه عقدة أصل الشجرة تحت التراب لا يقال لها قرمية ما لم تكن مجتمعة كالعقدة فاذا كانت الى الطول ما هي سميت جزرة

مأروم تأرمت أنخاذه - ويقولون للفتاة المجدولة الخلق الى القصر ما هي مأرومة . وللفتى هو مأروم أرماً

وفي اللغة المأرومة من الجوّاري الحسنة الأرم المجدولة الخلق ويقولون تأرمت أنخاذه اذا تعبت وشكا منها من طول الركوب على مركب خشن وهو مأخوذ من ارم بمعنى قطع يقال ارمتمهم السنون تأرمهم أرماً اذا قطعتمهم كما في التاج وغيره او من أرم بمعنى عضّ يقال ارم عليه بأرّم اذا عضّ وكل هذا من الحجاز والفصيح في ذلك عمّدت وفي اللسان عمّدت البعير عمّداً ورم سنامه من عض القتب والحلس والشدخ

أشّل مؤشّل - ويقولون أشّل فلان وهو أشّل ومؤشّل والاسم الايشل وذلك اذا ضاقت يده فليس له شيء يملكه

واحسب انه من الأزل وهو الضيق والشدة قال في التاج أزل فلان بأزل صار في ضيق وجذب وقال ابو معكث<sup>(١)</sup> الأسيدي :

وليأزلن وتبكوئن لقاحه ويعلان صبيه بسمار

وفي اللسان الأزل شدة الزمان يقال هم في أزل من العيش . وأصبح القوم آزلين اي في شدة

والزاي والشين يتعاقبان كما في أزم على فلان وأشم اذا ألمّ يقولون بحر الثوب - بحر الثوب اذا غسله وهو جديد لأول مرة قيل بأنها سريرية بمعنى اختبره واتخذ

ويمكن القول بأنها عربية بمعنى أدخله البحر كما قالوا بحرّه اذا أدخله دخان الخور ليطيبه واطلاق البحر على الماء ملحاً كان او عذباً قال به كثير من الأئمة قال في القاموس المحيط انه يطلق على الماء الكثير عذباً كان او ملحاً وفي التاج انه غلب على الملح حتى قلّ في العذب ومن شواهد اطلاقه على العذب قول عدي بن زيد العبادي : سرّه ماله وكثرة مايمالك والبحر معرضاً والسدير

قال ابن منظور: أراد بالبحر هنا الفرات

(١) هو ابو معكث كما في التاج

وقول ابن مقبل

ونحن منعنا البحران يشربوا به وقد كان منكم ماؤه بمكان

وقول جرير

كوماه هاريس مثل الهضب لو وردت ماء الفرات لكاد البحر ينتزف

وقد أجمع أهل اللغة أن اليم هو البحر وجاء في الكتاب العزيز

« فألقيه في اليم » قال أهل التفسير: هو نيل مصر

بَحَشَ وبَحَشَ - ويقولون بَحَشَ في الأرض وبَحَشَها بمعنى حفرها ونبت توابها

وبَحَشَ وبَحَشَ في الشيء بمعنى نَقَبَ فيه وفنَشَ والثانية: كثر ثم تمحضت بَحَشَ

لمطلق الحفر وبَحَشَ للتنقيب والتفتيش

قيل بأن بَحَشَ مرربانية الأصل وأرى أنها عصرية النجار من بَحَثَ وأصل البَحَثَ في

العربية طَبَّ الشيء في التراب كما في كتب الأئمة وفي اللسان البَحَثَ طلبك الشيء

في التراب بَحَثَ بَحَثَ بَحَثًا وابتَحَثَ والبَحَثُ الإبلُ تُبَحَثُ الترابُ بأخفافها أخراً في سيرها

وفي التاج بعد نقله عبارة اللسان « فهو يتعدى بنفسه وكثيراً ما يستعمله

المصنفون متعدياً » فيقولون بَحَثَ فيه والمشهور التعدية بعن كما للمصنف تبعاً

للجوهرى وارباب الأفعال « ٥٠٠ . والبَحَثُ والبَحِيثُ لعبة يلعبونها في التراب

وإذ صلح للكلمة المستعملة بين أبناء العرب أن تلتحق بأصل لغتهم ولو يسير من

الكلفة أو التغيير اليسير في المعنى وجب المصير إليه تفادياً من كيد الشعوبيين الذين

يعملون لغمط العربية حقها ومكانتها بمحاولتهم أن يصرفوا الكثير من كلماتها إلى

غيرها مع أنها بحر واسع فيه نفائس الدرر الغوالي وبأبي الله إلا أن يتم نوره

أما تعاقب الشين والثاء فنظيره في الفصح شلغه وثلغه إذا شدخ رأسه

ويمكن أن يقال إن بَحَشَ من بَحَشَ عن الشيء إذا بَحَشَ عنه نقله الصاغاني

عن ابن عياد كما في التاج .

أحمد رضا

( يتبع )

## دراسات عن مقدمة ابن خلدون

تأليف السيد ساطع الحصري ، بيروت ، مطبعة الكشاف ١٩٤٣

في ٣٢٤ صفحة من القطع الوسط

الاستاذ ساطع الحصري علم من أئمة التربية والاجتماع ، كان جل همه ان يؤلف كتاباً في ابن خلدون يظهر فيه منزلته ويقارن بينه وبين فلاسفة الغرب الاجتماعيين . جمع افكاره في مقالات متفرقة سماها : دراسات عن مقدمة ابن خلدون . وقد قسم دراساته هذه الى مدخل وثلاثة أقسام : مجال في المدخل بين التاريخ والمؤرخين ، وبمبحث في التاريخ والكهانة والنجامة والسحر ومشية الله ، وبين موقف ابن خلدون من هذه الأمور كلها .

وأحاط في القسم الأول بحياة المؤلف المقدمة ونسبه وتاريخ كتابته مقدمته وطرافتها ولغتها ومعنى كلمة العرب فيها .

ونكلم في القسم الثاني عن منزلة ابن خلدون في تاريخ فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع فوازن بينه وبين (فيكو) و(مونتسكيو) وبين أثره في علم الاجتماع ومنزله عند علماء الغرب . وبمبحث في القسم الثالث عن آراء ابن خلدون ونظرياته ، فأتى على ذكر موضوع علم التاريخ وطبيعة الاجتماع ومنشأ الحكم والقسر الاجتماعي والتقليد وطبائع الأمم وسجاياها ونظرية العصبية والخط والكتابة .

ومن طالع هذه الدراسات استحسنت من مؤلفها حرصه على الضبط العلمي ، وقدرته على الاستقراء والتحليل ، والنقد والتعليل ، وويله الى انتقاء أحسن نصوص المقدمة ، واتباعه في دراستها طريقة تاريخية محضة فلم يشوه حقيقتها ، ولا خفيت عليه مقاصد صاحبها ، بل شرحها شرحاً وافياً ، وانتقدها انتقاداً تاريخياً كافياً . قال : « ان الذين يطالعون مقدمة ابن خلدون يقرأونها عادة كما تقرأ الكتب الحديثة ، وينتقدونها بوجه عام كما تنتقد المؤلفات العصرية . . . . . ويميلون الى وزن الآراء الواردة فيها بموازين المكتسبات العلمية الحالية ، من غير ان يلتفتوا الى عدد القرون التي تفصل

بيننا وبين تزيخ كتابه المقدمة المذكورة ، في حين ان قيمة المؤلفات القديمة ، ومنزلة المفكرين القدماء - في تاريخ العلوم والأفكار - لا يمكن ان تقدر على هذه الطريقة .

« ذلك لأن كل عالم ومفكر يشترك - بوجه عام - مع معاصريه في معظم آرائهم ، فيشاطرهم اكثر اخطائهم ، ولا يمتاز عليهم الا في « بعض الآراء » التي يتوفى الى ابتكارها ، و« بعض المعلومات » التي يتوصل الى اكتشافها . » - (ص ١١)

وهذا لعمرى خير طريق لبيان منزلة العالم او الفيلسوف او الكاتب في تاريخ العلوم والأفكار ، اذا خالفه الباحث وقع في مهاري الزلل ، وخفيت عليه الآراء المبتكرة والحقائق الجديدة التي اضافها كل منهم حظيرة العلم .

وقد نحا صاحب هذه الدراسات في طريقته التاريخية نحو العلماء في النقد الداخلي والخارجي ، فاستدل بذلك على ان ابن خلدون قد كتب بعض أقسام المقدمة بعد عودته الى تونس ، وبعضها الآخر بعد هجرته الى مصر ، مثال ذلك فصل « حقيقة النبوة » فهو من الفصول التي كتبت بعد إتمام سائر فصول المقدمة ، لانه يختلف عنها بأسلوبه وروحه وغايته . وكذلك القسم الثاني من الفصل الذي يقرر « وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته » ، فانك تجد فيه عدة قرائن تدل على انه كتب بعد القسم الأول منه بمدة غير يسيرة ، لأن القسم الأول يتضمن أبحاثاً تعتمد على التفكير العلمي النظري والاستدلال العقلي المنطقي ، اما القسم الثاني فيعتمد على الكشف والالهام واشراق النور الالهي ، فيتم على تفكير ديني محض ونزعة صوفية عميقة .

ولو استطاع المؤلف ان يطلع على نسخ المقدمة الخطية لجاء نقده الخارجي أتم واكمل . الا ان شروط حياته الحاضرة قد حالت دون وصوله الى بغيته ، فاقصر في نقده الخارجي على دراسة النسخ المطبوعة كطبعة باريز وترجمتها الى الفرنسية ، وطبعة الشيخ نصر الهوريني بالقاهرة ، والترجمة التركية وغيرها ، فمقارن بين النسخ الخطية كما بدت له من خلال هذه النسخ المطبوعة ، واستخرج منها بعض القرائن التي تدل على تاريخ كتابة بعض فصول المقدمة وتطور أسلوب ابن خلدون وتغير آرائه واختلاف غاياته .

وقد ذكر ذلك كله بأسلوب سهل واضح ، فاذا أتى بمسألة قدم لها المقدمات



ثم أحاط بأصولها وفروعها ، واذا ذكر فيلسوفاً او عالماً أتى ببذرة من تاريخ حياته ويجعله من آرائه ، فلا يجد القارئ غموضاً في مبالعتها ، بل يقف منها على حقيقة الأمر وجليته ، وينكشف له الغطاء ، ويزول الارتباب .

والحرص على الوضوح في أساليب التعليم قد يسوق العالم في بعض الأحيان الى التكرار والترديد والاسهاب . فيفرط في الكلام وتقديم المقدمات وشرح المسائل واستنباط النتائج كما فعل الاستاذ المصري في كلامه عن حياة ( فيكو ) و ( مونتسكيو ) وإفاضته في شرح آرائها واسبابه في قصة الملك ( قرزوس ) وكاهنة ( دلني ) ، واستعراضه الآراء التي ذهب اليها العلماء في تحليل طبائع الأمم وسجاياها . قال في الموازنة بين ابن خلدون و ( فيكو ) :

« ولا نرانا في حاجة الى القول بأن ابن خلدون كان اكثر اصابة وأسلم تفكيراً من فيكو في هذا الموضوع » ، ( ص ١٦٥ ) ثم عاد الى ذلك في الصفحة ٦٦ ا فقال : « ولا حاجة للبيان ان رأي ابن خلدون في هذه المسألة أيضاً أقرب الى الصواب من رأي فيكو » . ثم قال في الصفحة ١٦٧ :

« فلا مجال للشك اذن في ان نزعة ابن خلدون الفكرية في هذا الصدد كانت أقرب من نزعة ( فيكو ) الى مناحي الأبحاث العلمية » وقال في الصفحة ١٦٨ : « فلا نرانا في حاجة الى البيان ان خطة ابن خلدون في هذا المضمار اقرب من خطة فيكو الى الروح العلمية » وقال في الصفحة ١٦٩ :

« ان مقدمة ابن خلدون اقرب من كتاب ( فيكو ) الى أسس علم التاريخ وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع وفلسفة الاجتماع » .

ولو جمعت هذه الأقوال كلها في عبارة واحدة ، ووضعت داخل قوس ، كما يقول الرياضيون لكان ذلك أقرب الى القصد وأوفى بالمرام . وربما كان عدم التصريح بالأمر أقرب الى دقة التفكير ، كما يقول رينان ، من التصريح به . فما بالك اذا صرح به الكاتب خمس مرات في خمس صفحات متتابعة .

وكما يدل أسلوب الأستاذ المصري في شرح مسائله على طريقتة التعليمية ،

م (٥)

فكذلك تدل الاصطلاحات التي وضعها على ذوقه وفنه . فقد ترجم كلمة « Objectif » بالشيئي ، و « Scolastique » بالدرساني والكياني ، و « Raionaliste » بالعقلاني ، و « Système » بالانظومة . « Idée - force » بالفكر القوائية ، ونحت من كني (أب) و (رئيس) كلمة (أيس) على وزن أمير ثم جمعها على (أبساء) للدلالة على كلمة « Patriarches » . ونحن وان كنا لا نجاري المؤلف في جميع هذه الاصطلاحات ، فاننا نعجب من حدقه فيها ، ومهارته في تثبيت المعاني وتوضيحها . فالمعاني لا تقوم في النفس الا اذا ارتكزت على اصطلاحات علمية ثابتة ، وقد قيل الاصطلاح هو نصف العلم ، لا بل هو العلم كله . ولو اتبع علماءنا هذه الخطة في وضع الاصطلاحات وعرضوا ما وضعوه منها على المجامع اللغوية ، وتعاونوا على تثبيت المعاني لخرجنا شيئاً فشيئاً من الفوضى العلمية المحيطة بنا . ولكن كل عالم من علماءنا يعمل وحده ، وكل قطر من أقطار الشرق العربي يسير في ذلك بمعزل عن الآخر ، فلا يكتب البقاء في هذا النزاع الطبيعي الحر الا للاصطلاحات القوية التي تغلب على غيرها ، فينتقل من عالم الى عالم ، ومن قطر الى قطر ، وتعم أقلام الكتاب والسنة العلماء وتستقر في الأذهان . وأقوى هذه الاصطلاحات ما كان مقتبساً من الكتب العربية القديمة مع تبديل جزئي في معناه ، فلا يمجج الذوق العربي ولا ينكره العلم الحديث . وقد وفق الاستاذ الحصري لبعض هذه الاصطلاحات في قوله الأحكام الخبرية ، والأحكام الانشائية ، والفسر الاجتماعي ، والنقد التفسيري وغير ذلك من الاصطلاحات المقتبسة من مقدمة ابن خلدون نفسها .

ولو قلده المؤلفون في اختيار النصوص للطلاب لو فروا عليهم كثيراً من العناء . الا ان بعض هذه النصوص قد جاءت مختلفة عن الأصل قليلاً ، مثال ذلك قوله في ص ٢٤٤ : « ان عدوان أهل المدينة بعضهم على بعض ، تدفعه الحكام والدولة ، واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار . وزياد الحامية ، وأعوان الدولة » بدلاً من قول ابن خلدون :

« فأما المدن والأمصار ، فعدوان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما

قبضوا على أبدي من تحتهم من الكافة ان يمتد بعضهم على بعض ، او يعدو عليه ، فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن النظام ، الا اذا كان من الحاكم بنفسه . واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة ، او الغرة ليلاً ، او العجز عن المقاومة نهاراً ، او يدفعه زياد الحامية من أعوان الدولة «

المقدمة ؛ ( ص - ٧١ ) من طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة .

وهذا جائز على شريطة ان يشير المؤلف الى العبارات الناقصة بنقط تدل على الألفاظ المحذوفة . ومهما يكن من أمر ، فقد اثبت لنا المؤلف في هذه الدراسات النفيسة ، ان ابن خلدون هو مؤسس فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع معاً ، وانه جاء قبل عصره بأجبال ، وانه اول من عالج القضايا الاجتماعية بأسلوب علمي ، وأول من تكلم عن أثر الحياة الاقتصادية في تطور التاريخ ، واول من قال بمخضوع الحوادث الاجتماعية لروابط طبيعية ضرورية ، واول من تكلم عن الرابط الاجتماعي ، واول من تكلم عن الجماعات والدول ، وبحث عن طبائع الأمم وسجاياها ، فالمقدمة كتاب اجتماعي تام ، مشتمل على الاجتماعيات العامة ، والاجتماعيات السياسية ، واجتماعيات الامصار ، والاجتماعيات الاقتصادية ، والاجتماعيات الادبية . وأشار المؤلف في نهاية كتابه الى بعض الدراسات الأخرى التي عزم على إنجازها : كالدولة في مقدمة ابن خلدون ، وآراء ابن خلدون في الحرب ، وابن خلدون والمذاهب الاجتماعية ، وآراء ابن خلدون في الدين واللغة والأدب ، وابن خلدون في الكتب العربية . ولم نجد في هذا العرض العام إشارة الى فلسفة ابن خلدون العامة . ونعتقد ان لآراء صاحب المقدمة في نظرية المعرفة ، وحدود العقل ، والاطلاع على ما وراء الحس ، وانتقال الاكوان من طور الى طور ، قيمة خاصة في تاريخ الفلسفة العامة ، حتى ان فلسفته الاجتماعية ليست الا نتيجة لهذه الفلسفة العامة التي نجدها في تضاعيف مقدمته . فمن ذلك قوله في حدود العقل ان احكامه صادقة في الأشياء التي لا تخرج عن طوره ، وانه اذا خرج عن هذا الطور عجز عن الوصول الى اليقين . ومن ذلك أيضاً تمييزه الامكان العقلي المطلق من الامكان بحسب المادة التي للشيء ، وإبطال فلسفة ما بعد الطبيعة ، وانتقاد المذهب الخيالي وغير ذلك من الآراء التي ترفعه الى صف كبار الفلاسفة النظريين . فاذا

أضاف الأستاذ الحصري الى مباحثه هذه دراسة خاصة عن ابن خلدون الفيلسوف ،  
جاءت دراساته تامة ، وسدت في تاريخ الفكر العربي خلة لا يستطيع غيره من  
الكتاب المعاصرين ان يسدها .

ولعله عند اتمام دراساته هذه يأتينا بفهرس عام لكل ما كتب باللغات الاجنبية  
واللغة العربية عن ابن خلدون . ففي ذلك فائدة علمية لا يتخفى على أحد .

ونرجو ان يوفقى الاستاذ لإتمام ما عزم عليه وان تحيى دراساته القادمة خالية  
من الهنات اللغوية . ففي هذه الدراسة هنات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال قوله :  
كلتا الاطروحتان ( ص - ٨ ) - اثني عشر سنة ( ص - ٨ ) - غث وثنين  
( ص - ١٥ ) اضطرت الحراس والجلادون ( ص - ٣٣ ) - لم يجد عمل ابن خلدون  
تلاميذ وشراح ومعقبين ، ( ص - ٤٤ ) - بماني خاصة ( ص - ١٠٢ ) - ان  
المصريون خدموا التاريخ ( ص - ١٤٧ ) سبعة سنوات ( ص - ١٥٣ ) - ان أهل  
الكتاب المتبعون للأنبيا ( ص - ٢٤٢ ) - لم يتأتى ( ص - ٢٤٨ ) - بعد العاملين  
السالفين الذكر ( ص - ٢٦٠ ) - أهل هذه الأقاليم متأخرين ( ص - ٢٦٢ ) - الخ . . .  
ولولا هذه الهنات اللغوية لكنت دراسات الأستاذ الحصري أحسن ما كتب  
حتى الآن باللغة العربية عن مقدمة ابن خلدون ، فهو لم يتعصب على صاحب المقدمة  
كما فعل بعض الكتاب المعاصرين ولا تعصب له ، بل وزن آراءه بميزان علمي  
صادق ، فاذا تعهد لغة دراساته بقليل من العناية ، أتى ما هو مظنون بمثله ومأمول منه ،

جميل صليبا



## أقول في المقول

- ٤ -

٢٨ - وورد في هذه المحلة<sup>(١)</sup> : « وبنقل البارع [الهروي] مؤلف الكتاب أيبانا لشعراء لم نعرفهم في هذه الديار ومنهم الشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم » قلت : وهل يشك أحد في نـ عشرات من الأدباء والشعراء والعلماء وغيرهم من أهل الصناعات الفنية قد عمى على الناس أخبارهم الاغفال واهمال الكتب<sup>(٢)</sup> ، ولا بدءاً للأدباء والمؤرخين ان يتعاونوا لمعرفة الذي وطئ ذكرهم الاغفال والاهمال ، كالبارع الهروي أما علي بن الهيصم فاني أعلم شيئاً من أخباره وأعرف مظنة لقطع من اشعاره ، قال ياقوت : «علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي الامام صدر الاسلام مات<sup>(٣)</sup> . . . ذكره أبو الحسن [علي بن زيد] البيهقي في كتاب الوشاح فقال : قد بلغ من العلم أطوريه ، فلا فضل الا وهو منسوب اليه وقد اختلفت مدة مدينته اليه وقرأت ما شئت من دقائق العلوم عليه » الى ان قال : «ومن تصانيفه مفتاح البلاغة ، كتاب البسحلة ، كتاب نهج الرشاد ، كتاب عقود الجواهر ، كتاب لطائف النكت ، كتاب تصفية القلوب ، كتاب ديوان شعره » وذكر له مقطوعتين في وصف الربيع والتهنئة بعيد الأضحى<sup>(٤)</sup> وجاء ذكره استطراداً في كتاب القفطي ، فقد قال في ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله الامام المقتني لأمر الله العباسي ما صورته : « ذكره علي بن الهيصم في كتاب عقود الجواهر وانشد له من قصيدة أولها : عمر الامام ودينه الأديانا<sup>(٥)</sup> . . . » وأورد له العلامة علي بن محمد المازندراني المعروف بابن شهر آشوب شعراً فقال : « ولعلي ابن الهيصم :

(١) ص ٢٩٣ من الجزء السابع من المجلد ١٧ (٢) منهم مؤلف « ما لا يسم الطيب جهله » من الادوية المفردة وهو المعروف بجمام الخوي ، ومؤلفه يوسف بن اسماعيل المعروف بابن السكيتي ، فهل يستطيع أحد ان يأتي له بترجمة ولو مختصرة ؟ ! (٣) بياض بالأصل (٤) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٣٣ » (٥) القفطي في كتاب [المحمديون من الشعراء وأشعارهم] . مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس ، رقم ٣٣٣٥ ورقة ١٨ من الرييات

- ٦٩ -

الحمد لله ذي الافضال والكرم ٠٠ «الى آخر ثلاثين بيتاً»<sup>(١)</sup> . فأمره واضح بعض الوضوح .  
 ٢٩ — وجاء في ص ٣٢٢ من الجزء المذكور أن «سوف لا أتردد في تأديبه»  
 غلط وصوابه «لن أتردد» وهذا من آثار العلامة اليازجي ، او من أقوال ناشره  
 لأثره<sup>(٢)</sup> . وقال فيها ان من الأوهام قولهم «تأمل في كذا» وصوابه «تأمله» كما  
 يستعمله بلغاء الكتاب وفصحائهم ، قلنا : وقد أثار على ما كتبنا في إحدى المجلات  
 فادعاه لنفسه<sup>(٣)</sup> ونحن لا تدعي الا بما لنا من التنبيهات اللغوية ، أما كشفنا عن  
 حقيقة الغارات الأخرى فن الملاحظة .

٣٠ — وجاء في ص ٣٢٣ «وأما الطائرة فلا تدل إلا على ما ستطير عن قليل  
 ( كذا ) او على ما ستصير طائرة»<sup>(٤)</sup> عن قليل ، لأن هذا معنى الفاعل مذكراً أو مؤنثاً .  
 ولذا لا يحسن ان يقال طائرة بل طائرة ، قلنا : وهذا وهم لأن «الطائرة» صارت من  
 الامماء ولم يبق لها في الحدث ذي الزمان نصيب ، فهي كقادمة الرحل والمأوية  
 والداهية والمنصبة والقابلة والناطقة والزاوية ، فهذه الامماء على اختلاف أبوابها لا يراد  
 بها الحدث لاستغراق الاسميتها لها ، واسماء الآلة التي جاءت على وزن «امم الفاعل»  
 أكثر من التي وردت على وزن «فعال» و «فعالة» لان هذا الوزن الأخير بمؤنثه  
 ومذكره موضوع في اصل اللغة لنسبة الفعل او الشيء الى الموصوف به كالظلام .  
 بمعنى ذي ظلم والعتار بمعنى ذي العطر واذا كانت هذه النسبة تقتضي في الغالب  
 التجريد من الحدث المقارن لزمان غلبت صيغة «فعال» في الحرفة والصناعة والمهنة فقليل  
 «عطار ودلال ، وبياع ومرآق ، وقواد وعيار وقصار» فالوجه ان تسمى المرأة  
 «الطيارة» كما سمي الرجل «طياراً» ومنه لقب الشهيد جعفر بن أبي طالب — أعني  
 الطيار — وكان المعتضد بالله يلقب بالسفار وأول خلفاء بني العباس بالسفاح والمرأة  
 التي تطر الجيوب بالطيرة . وقالوا في المبالغة «ولادة» فالاسماء التي على وزن «فعالة»  
 من اسماء الآلة ، هي من مخالافات أصل الاشتقاق فاشتقاقها استعاري . كما ان (مفعلاً)  
 في مبالغة امم الفاعل — كما سمي — مستعار من أوزان الآلة كسعر حرب .

(١) ابن شهر آشوب في [نواب آل ابي طالب ج ١ ص ١٩٦ من طبعة بلاد العجم .

(٢) مقالظ الكتاب [ص ٥٥] (٣) راجع لغة العرب ٧ ص ٦ ص ٣٤٠ ، ٨٠٢ ، ٩٠٣ .

(٤) كذا ورد وهو خطأ والصواب تذكير الفعل بعد [ما] الموصولة وذلك أسلوب السرب الفصحاء .

٣١ - وجاءت في ص ٣٢٣ مخطوطة من قال: «أضفيتم عليه جلالاً» وقال المخطي: «أضفي لم يرد في كلام السلف بمعنى أسبغ وأفاض» قلنا: أضفي عليه كذا إضفاءً من بديع الاستعارات الحديثة، فكيف نعد خطأ؟ وقالوا ضفا الثوب أي صبغ فهو ضاف أي صبغ وقالوا: نعمة ضافية أي صبغة ولكنهم قالوا: أسبغ الله النعمة ولم يقولوا: «أضفي الله كذا» فكان القائل لهذه الاستعارة الجميلة حفظها له حتى قالها هو، ولن يرسخها بعض الارصاح، تعقيب الناقد، فالجميل جميل، ثم انسا نقل كلاماً للناقد يدل على انه لا حق له في مخطوته من قال: «أضفاء» البتة، قال: ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات ٠٠٠ واذا كان القياس لا يتنع وضع لفظه فاتباعه لمعنى جديد مستحب ٠٠٠ وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية ٠٠٠ قال حضرته لم يجبيء في كلامهم نصره ينصره تنصيراً للمبالغة والتكثير، قلنا لو قال: لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلمنا له بالأمر أما انه لم يجبيء أبداً فهذا ما يخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول: وتدخل فعنت على فعلت المجردة اذا اردت كثرة العمل ٠٠٠ من غريب صنعه انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود أو قل بالحمود وهو يخالف ما يأمرنا به ٠٠٠ كان السلف منا يتخذ الألفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني وهو عندي أمر جائز لا يقبل به<sup>(١)</sup> (كذا) أحد من المعاصرين اذ المعاني هي كالأرواح للألفاظ او كالصورة للمادة او كالقلب للجوهر او كسكان البيت للبيت الذي بأوون اليه<sup>(٢)</sup> ٠٠٠ الى آخر كلامه الذي أراد به تجويز «عضده تعضيداً» وان لم تذكره كتب اللغة للمبالغة.

أما نحن فيمكننا إيراد كلام الناقد وان تزيد عليه ذكر القاعدة المجوزة للاضفاء وغيره، قال محمد بن عبد القادر الرازي في مقدمة مختار الصحاح: «وكذا أيضاً<sup>(٣)</sup> لم تذكر الفعل المتعدي بالمحذرة او بالتضعيف بعد ذكر لازمه لأن لازمه متى عُرف فقد عرف تعديه بالمحذرة والتضعيف من قاعدة العربية، كيف وان تلك القاعدة مذكورة

(١) كذا والسواب (لا يقبله) [٢] لغة العرب [٦: ٧٨٣] وما بعدها (٣) هذه صورة

وفيه تأييد لما ذكره الناقد من اخلاف معانيها وامتناع تاقبها على معنى بينه

أيضاً في حرف الباء الجارة من باب الألف اللينة في هذا المختصر فان اتفق ذكر الفعل لازماً او متعدياً بواسطة فذلك لفائدة تختص بذلك الموضع غالباً» وقال في الباء: «وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعدّ به بالباء والهمزة والتشديد تقول: طار به وأطاره وطيره» ٥١٥٠ وقياس تعدية اللازم ظاهر في كلام امام الخويين سيبويه «الكتاب ج ٢ س ٢٢٣» .

٣٢ - وجاء في ص ٣٢٥ من الجزء: «لم أجد بين الكتاب من يعرف الفرق بين الموقت والوقتي فقد يستعملون الواحد بدل الآخر بدون<sup>(١)</sup> أدنى فرق مع الواحد غير الآخر» . قلنا: وقد أثار أيضاً في تقده هذا، ألا ترى أننا قلنا قبل ثلاث عشرة سنة في إحدى المجلات العراقية: «وقالوا جريدة أدبية تصدر في الاسبوع موقتماً . وأرى هذه الوظيفة موقتماً «مربدين من دون وقت محدود» مع ان «الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب: «تصدر بلا أجل مسمى» او «غير موقتماً»<sup>(٢)</sup> وهو قد زاد «الوقتي» ولا ننكره عليه .

وتكلم على إبدال الهمزة من الواو المضمومة التي في أول الكلمة فقال: «والعرب تعاقب بين الهمزة لاسيما اذا كانت في الأول وكانت مضمومة . . . وكل<sup>(٣)</sup> واو مضمومة همزها جائز في صدر الكلمة وهو في حشوها أقل . قلنا: وقد عكسوا الأمر فقد قالوا الأثن وأصلها الوثن والأشق وأصلها الوشق وقالوا في الصنم وُدّ: أدّ الى ما لا حدّ له» اه قلنا: ليس في الأمثلة التي ذكرها عكس للقاعدة الصرفية . بل فيها قلب الواو همزة أيضاً . أما العكس فهو ان يقال في الأمرة «وُسرة» وفي الأُسوة «وسوة» وهو بعيد عن العرب لأنها طلبوا الخفة بقلبيهم الواو همزة<sup>(٤)</sup> .

الدكتور مصطفى هوراد

بغداد (يتابع)

(١) كذا والنسيح من دون أدنى لأن الباء تعيد الاستمارة فلا اتصال ويكون المعنى بأقل أدنى فرق وهو غير مُراد ، ولعل بدون شاعت منذ القرن الرابع . (٢) لغة العرب (٥٣٠: ٨) (٣) نقل هذا الكلام الى قوله أقل عن المجد الفيروزآبادي في مادة وفس ونسبه اليه (٤) قال شيخ الحنابلة الامام ابو الوفاء علي بن عتيق الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه (الفنون) ما هذا نصه: قال ابو زيد قلت للخليل: لمّ قالوا في تصغير واصل (أويصل) ولم يقولوا ويوصل؟ قال: كرهوا ان يشبه كلامهم نبح الكلاب (مخطوط رقم ٧٨٧ ورقة ١٤ من نسخة باريس) .



## مخطوطات ومطبوعات

### مخطوطات نادرة

عثرنا على مجموعة نفيسة من المخطوطات النادرة القديمة كتب بعضها سنة ٤٢٠ وبعضها سنة ٤٢٨ للهجرة وهي سبعة كتب في مجلد واحد بخط واحد

(١) كتاب عنوان المعارف وذكر الخلائف تأليف الوزير صاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد ابتدا فيه بذكر النبي ﷺ . فذكر نسبه الشريف ومولده ورضاعه وسفره للشام ومبعثه وهجرته وحمله من مغازبه المشهورة وازواجه واولاده واعمامه وعماته واسماء اقراسه ودرعه وصيفه وحاجبه ونقش خاتمه ووفاته وغير ذلك بوجه الاختصار ثم ذكر الخلفاء الأربعة وخلافة الحسن ودولة بني أمية ومن بويع له بالخلافة في مدة بني أمية ودولة بني العباس الى المطيع بن المقدر الذي كان في أيامه ويذكر في كل واحد من بني أمية وبني العباس اسم أمه وتاريخ بيعته ومولده واسماء وزرائه وقضاته وحجابه ونقش خاتمه وتاريخ وفاته ومدة خلافته والوقائع المشهورة في أيامه كل ذلك بوجه الاختصار . والكتاب يقع في ٢٥ صفحة كل صفحة ٢٠ سطراً وكذا جميع الصفحات . وفي آخر النسخة : تم الكتاب والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وخيرته من خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب في رجب سنة عشرين واربعمائة وكتب في آخر النسخة أيضاً ما صورته : نسخ منه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بلغ مناه في آخرته وديناه .

(٢) كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رواية محمد بن علي ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الاصمغ ابن نباتة عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ويقع الكتاب في (٧١) صفحة ولم يذكر تاريخ كتابته لكن خطه عين خط الكتاب السابق فعلم ان تاريخ كتابتها متقارب وفي آخره ما صورته : تم الكتاب بحمد الله وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته

الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب على ظهره ما صورته : نسخ منه ابو النجيب الكرخي في شهور سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

(٣) رسالة مرسله الى القاضي احمد بن ابي دؤاد في فضل العلم لم يذكر اسم مرسلها وهي في ست صفحات ونصف صفحة . قال في أولها كن يقال إن السلطان سوق وإنما يجلب الوكيل سوق ما ينفق فيها - الى ان قال - : وقد نظرت في التجارة التي اخترتها وتأملت السوق التي أقمنا فيها أرشيتنا بنفق فيها الا العلم - الى ان قال - : ولا اعلم شيئاً ادعى الى التخاب وأوجب في التهادي وأعلى منزلة واشرف مرتبة من العلم ثم ذكر فضل الكتب فقال : والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجع على واضعه بأمر (منها) ان الكتاب يقرأ بكل مكن ويظهر ما فيه على كل لسان وموجود في كل زمان على تفاوت الأعصار وتباعد الأمصار وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب وقد بذهب العالم وتبقى كتبه وبفنى العقل ويبقى أثره ولولا ما رسمت لنا الأوائل من كتبها وخلدت من جمع حكمها ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها المستغلق علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدر كنا ما لم نكن ندركه الا بهم لقد خس حظنا في الحكمة وانقطع سببنا من المعرفة وفي آخرها : تمت الرسالة والحمد لله وحده وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وكتب في شهر ربيع الأول سنة عشرين واربعمائة وكتب على ظهرها ما صورته نصفه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي بلغ مناه في آخرته ودينياه .

(٤) كتاب أدب الصغير لابن المقفع في ٢٨ صفحة وفي آخره تم كتاب أدب الصغير لابن المقفع والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة . وكتب على ظهره ما صورته : نصفه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي بلغ مناه في آخرته ودينياه .

(٥) كتاب ذخائر الحكمة تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال في أوله : هذا كتاب جمعنا فيه ذخائر استودعتمها الحكماء الصحف على قديم الدهر وزبروا بعضها في العجز ضنا منهم بالحكمة واشاروا منهم لبثها في الناس بعد موتهم يقع في ٤٩ صفحة وفي آخره تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته ورحمته

على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل . و كتب على ظهره ما صورته : تصفه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن الكرخي بلغ مناه في آخرته ودنياه (٦) مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف . مسكويه لم يذكر اسم من اختصره وجاويدان خرد لفظ فارسي معناه العقل الخالد وفي أول هذا المختصر ما صورته : نتف وآداب انتخب من آداب جاويدان خرد الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه وهي تشمل على حكم الفرس والروم والهند والعرب يقع في نحو ١٠ صفحات الا شيئاً يسيراً .

وبعد ما أورد المختصر مختصره هذا قال ما صورته حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسعى استطالة الفهم فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دعي للمأمون بكور خراسان باخلاقه جاءتنا هدايا الملوك ووجه ملك كابلستان بشيخ يقال له ذوبان و كتب يذكر انه وجه بهدية ليس في الأرض اسنى ولا ارفع ولا انبل ولا افخر منها فعجب المأمون وقال مثل هذا الشيخ ما يكون معه من الهدايا فسألته فقال : ما معي شيء اكبر من علي قلت فأبي شيء علمك فقال تدبير ورأي ودلالة فأمر المأمون بانزاله واكرامه و كتب ان امره فلما اجمع على التوجيه الى العراق لقتال أخيه محمد دعا ذوبان وقال ما ترى في التوجيه الى العراق لقتال محمد فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بإسناده انه كان يسجع سبعاة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون فلما ورد عليه كتاب فتح العراق دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة الف درهم فلما قبلها وقال اني لست أردّها عن استغفار لقدرها وسوف أقبل منك ما بقي بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس يوجد في الخزان عند الإيوان بالمدائن فلما قدم المأمون بغداد انتضاه ذوبان حاجته . ووصف للمأمون مكان الكتاب في الإيوان فأرسل رسولا فخفر في الموضع الذي وصفه فوجد صندوقاً من زجاج أسود عليه قفل فحمل الى المأمون فدعا بذوبان فقال هذه بغيتك فقال نعم ثم فتح القفل وأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها مائة ورقة وقال هذا كتاب جاويدان خرد اخرجته كنجور وزير ملك ايران شهر من

الحكمة القديمة . ونسخ الحسن بن سهل منها نحواً من ثلاثين ورقة ولم يمكنه ذوبان من نسخ الباقي ورحل به الى بلاده . ولدت شعري لم لم يأمر المأمون بنسخه كله قبل تسليمه الى ذوبان . ثم أضاف اليه مسكوبه من حكم الفرس وحكم الهند وحكم العرب نحواً من ٣٤ صفحة وقد سقط مما أضافه بعض أوراق من آخره . وعلى ظهر النسخة ما صورته : تصفحه ونقل عيونه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي رزقه الله علماً نافعاً .

(٧) رسالة في كتمان السر ذهب اولها فجعل مؤلفها يبلغ الباقي منها نحواً من ٣٤ صفحة وفي آخرها ما صورته : تمت الرسالة والله الحمد وحده وصلواته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

محسن الامين الحسيني

## قصة الأدب في العالم

تصنيف الأستاذين : أحمد أمين وزكي نجيب محمود

أشار الأستاذ الجليل أحمد أمين بك في مقدمة كتاب : قصة الأدب في العالم ، الى ان النهضة العربية على زمن بني العباس أسست على الترجمة ، فترجم العرب كل شيء ، ما خلا الأدب فانهم اعرضوا عنه ، فنشأ عن هذا الإعراض ان صار الأدب العربي وخاصة الشعر لا يجري الآ في الجري الذي شقه الأدب الجاهلي في أوزانه وقوافيه وموضوعاته ولو انصرف العرب الى ترجمة الأدب انصرفهم الى ترجمة الفلسفة والعلوم لكان لهم تنوع في البحور وفي الموضوعات ولكن لم شعر ملاحم وشعر تمثيل روايات وقصص .

وقد ذكرت في موطن من مواضع الكتاب الأسباب التي من أجلها زهد العرب في ترجمة آداب غيرهم من الأمم ، من هذه الأسباب تخالف البيئة التي نشأ فيها أدب العرب والبيئة التي نشأ فيها أدب اليونانيين والرومان ، وتختلف الأذواق بتخالف البيئات ، ومن هذه الأسباب اشتغال أدب اليونانيين والرومان على الأساطير .

واني أرى ان من جملة الأسباب التي حملت العرب على الزهد في آداب غيرهم اعتقادهم ان لغتهم أوسع اللغات ولنظهم أدل الألفاظ ، وأمثالهم أجود الأمثال وأسيرها وان البدئية مقصورة عليهم والارتجال خاص فيهم ، بالنسبة الى الأمم التي فيها الأخلاق والآداب والحكم والعلم ، كهندي وفارس والروم ، هكذا كان رأي الجاحظ .  
ومن أصحاب هذا الرأي أبو حيان التوحيدي ، فقد سمع لغات كثيرة من جميع الأمم كعفة المعجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزنج فما وجد لشيء من هذه اللغات نصوص العربية .

فلهذا السبب على ما أظن ، وللأسباب التي بسطت في كتاب : قصة الأدب في العالم ، لم يكن لأدبنا العربي القديم نصيب من الاقتباس عن آداب الأمم القديمة ، فقد كان العرب يعتقدون ان أدبهم أكمل الآداب وأحسنها .

فوضع الاستاذان أحمد أمين وزكي نجيب محمود كتاب : قصة الأدب في العالم ، نظراً الى حاجة أدبائنا الى الاطلاع على آداب الأمم الراقية ، قديمها وحديثها ، والى الاستفادة من موضوعاتها واتجاهاتها واستفهام بعض نماذجها .

وهذا عمل جليل القدر فاداجاز للعرب في القديم الترفع عن آداب غيرهم من الأمم لسبب من الأسباب فلا يجوز في عصر مثل عصرنا ان يكون أدبنا فيه في عزلة عن هذه الآداب ، فقد تمازجت الآداب في القديم والحديث ، فاقترنت أمة عن أمة ، وانبج أدب من أفق أدب آخر ، وأثر شاعر قوم في شعراء قوم آخرين . فادبنا الذي يحتاج الى أمور كثيرة لا يحصل عليها الا باطلاع أهله على آداب الأمم الراقية ، فادب الطبيعة مثلاً يخلو في كتبنا من هذه الصلة الروحية التي يجعلها كتاب بعض الامم وشعراؤهم بينهم وبين الطبيعة ، وكتاباتنا تخلو من هذا التدقيق الفلسفي ، او الاجتماعي او الخلقى الذي نجد في روايات الافرنجة وقصصهم .

فكتاب : قصة الأدب في العالم يدفعنا الى الموازنة بين بعض أدبنا وبعض آداب غيرنا من الأمم ، فننقل أدبنا بهذه الموازنة ، وليس من الضروري ان يشتمل هذا الكتاب على كل شيء من آداب الأمم ، فحسبه ذكر نماذج منها ، حسب ان

يمهد لنا سبيلاً الى الامتزاج بهذه الآداب ، حتى نكون لنا فكر عام فيها .  
 انا لا تقدر فائدة كتاب الأستاذين احمد أمين وزكي نجيب محمود حتى قدرها  
 الا اذا كنا نشعر بمقدار حاجة أدبنا الى الاستضاءة بأداب بعض الأمم الراقية حتى  
 تشيع فيه ما يفتقر اليه من حياة وروح ، حينئذ نعرف فضل كتاب : قصة الأدب  
 في العالم ، ونعرف فضل الغاية الرفيعة التي رمى اليها صاحبها الجليلان في وصف طائفة  
 من أدب مصر والهند وفارس واليهود واليونانيين والرومان في قديم العصور وطائفة  
 من أدب الانجليز والفرنسيين والاسبان والألمان والاطليان وفارس في العصور الوسطى .

سفيان مبري



### تاريخ العراق بين احتلالين

الجزء الثاني والثالث تأليف الأستاذ عباس العزاوي .

طبعاً في بغداد في سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٩ . وعدد صفحات الثاني ٤٧٤ و ٢٥ صورة .  
 وعدد صفحات الثالث ٤٧٠ و ١٣ صورة .

وهذان الكتابان هما الحلقة الثانية والثالثة من تاريخ العراق بين احتلالين من  
 وضع صاحب هذا التأليف خص الجزء الثاني منهما بأيام الحكومة الجلالية من  
 سنة ٧٣٩ - ٨١٤ هـ . وخص الجزء الثالث بالحكومات التركمانية من سنة ٨١٤ -  
 ٩٤١ هـ . وما كتبناه في هذه المجلة عن الحلقة الأولى بغيننا عن الاشارة بقيمة هذا  
 الكتاب ومزاياه الوفرة . وقد جمع فيه المؤلف كل ما يمكن جمعه فوفر على القارئ  
 عناء البحث في المصادر المبعثرة وضم في طياته الوثائق القيمة المنقولة عن أمهات  
 المراجع العربية والأعجمية وبعضها مخطوط وعزيز المطلب . وقد رتب المؤلف هذين  
 الجزئين على منوال الجزء الاول غير انه قد توسع في ذكر وفيات ذاك العصر وأضاف  
 اليها بحثاً مقتضباً عن قبائل العراق والتركمان . واختتم كلا من الجزئين ببعض التعليقات  
 والاستدراكات على القسم الذي سبقه . وقد عثرت على أغلاط ربما وقعت سهواً  
 رأيت من الفائدة الاشارة اليها . وأهمها ما جاء في الجزء الثاني الصفحة (٥٢) ذكر  
 فيها اسماء تسعة فقط من افراد امارة اللر الكبيرة وأغفل اسماء خمسة آخرين وهم :

شمس الدين هوشنك واحمد وابوسعيد وحسين وغيات الدين الذي عزله ابراهيم بن شاه رخ . وجاء في صفحة ( ٦٩ ) ان دوندي هي ابنة الشيخ حسن والصواب هي ابنة جلال الدين حسين بن الشيخ اوبس بهادر . وذكر في صفحة (٨٠) قبوغا بن ابلكا وصوابه اقبوغا بن احمد بن اويس وجاء في ص (١٢٢) ان اول ظهور تيمورلنك كان في ٧٧٣ مع ان الكتابات والنقود تشير انه كان في سنة ٧٧١ . وذكر في ص (١٥٠) ان وفاة شجاع كانت في سنة ٧٨٧ وصوابه في ٢٢ شعبان سنة ٧٨٦ . وذكر في ص (١٨٢) حادث الكفيشة وهذا ما يتقولونه ايضا عن الدرور وهو محض افتراء على هذه الفرق يكذبه ما هو معروف عنهم من الغيرة الشديدة على أعراضهم وتمسكهم بالمبادئ الشريفة واستنكارهم الفاحشة . وذكر في ص (٣١٢) ان تاريخ تولي اويس الحكيم كان في سنة ٨٢٢ والاصح في سنة ٨١٨ غير انه عاد للحكم ثانية في سنة ٨٢٥ كما حققه (زباور) وجاء في ص (٢١٧ و ٢١٨) بعض النقص في قائمة ملوك حكومة الجفتاي منهم : يسومنكو . وارجانا خاتون أرملة قرا هلاكو . والكو . وابلجيداي . وبوزان . وورد اسم دوري تيمور وصوابه دوي تيمور . ورسم في ص (٣٣١) اسم الملك الاشرف كوجك وصوابه كجك كما في الشذرات كما انه قد اغفل ذكر الملك المنصور علاء الدين علي من قائمة ملوك الجراكسة وذكر في ص (٣٢٢) ان ولاية الملك الصالح حاجي بن الاشرف كانت من سنة ٧٧٨ - ٧٨٤ وصوابه كانت في المرة الأولى من سنة ٧٨٣ - ٧٨٤ وفي المرة الثانية من سنة ٧٩١ - ٧٩٢ .

وجاء في الجزء الثالث ص (٢٧) قرا محمد بن تورمش وصوابه قرا محمد تورمش بن بيرم خواجه . وذكر في ص (٧١) نخلفه أخوه السلطان محمد وصوابه السلطان محمود . وقال في ص (١٠٣) ان مدة حكم الأمير اسكندر ١٦ سنة وصوابه نحو ١٨ سنة من ٨٢٣ - ٨٤١ . وقد اغفل في ص (١٠٤) من بين أولاد الأمير اسكندر اسم قباد قاتل والده . وجاء في ص (٣١٢) حوادث سنة ١٥٠٣ هـ الموافق لسنة ١٥٠٧ م . وصوابه سنة ٩١٣ هـ . كما يفهم من سياق البحث . وجاء في ص (٣٧٥) اسم طومانباي هكذا وصوابه طومان باي كما في الشذرات . وذكر في ص (٣٧٥) ان قانصوه

الغوري هو آخر ملوك الجراكسة مع ان طومان باي هو آخر من ولي الحكم منهم في مصر سنة ٩٢٢ بعد قتل قانصوه الغوري في وقعة مرج دابق .  
وهذه الأخطاء هي بسيطة بالنسبة الى سعة هذا التأليف وعظيم فائدته فنشكر للمؤلف عنايته بهذه الناحية الغامضة من التاريخ الاسلامي .

بمقر الحسيني



### مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

#### المفنع

في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط  
تأليف الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني التوفي عام (٢٢٢) بتحقيق : محمد أحمد دهمان  
مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م

من أراد الوقوف التام ، على رسم مصحف عثمان الإمام ، وعلى مرسوم النسخ التي انتسخت منه ووجه بها الى الكوفة والبصرة والشام ، وما كان متفقاً عليه منها ومختلفاً فيه ، مع بيان القول في كيفية نقطه ، واحكام ضبطه ، فعليه بهذين الكتابين للإمام أبي عمرو والداني ، فقد وصفا ذلك كله وصفاً دقيقاً كاملاً . فأما الكتاب الأول فيقع في (١٢٢) صحيفة ، وقد رتبته على اكثر من عشرين باباً ، وتحت كل باب فصل أو اثنتان أو فصول ذكر فيها ما سمعه من مشيخته ، ورواه عن أمته من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار ، افتتحه بذكر جمع الخليفة الأول (رضي الله عنه) للمصنف في المصحف ، ثم ذكر في الباب الثاني ما رسم في المصحف العثماني بال حذف والاثبات ، وبدأ بذكر ما حذف منه الألف اختصاراً : فروى بسنده عن نافع بن ابي نعيم القاري ان الألف غير المكتوبة - يعني في المصاحف - في قوله في البقرة « وما يخذعون » (٩) « واذا وعدنا » (٥١) « وواعدنا موسى » (٧ : ١٤٢) « وواعدناكم » (٢٠ : ٨٠) وهكذا أخذ يعرض للسور الكريمة سورة سورة ، وبذكر ما حذف منه الألف اختصاراً كلمة كلمة ، ومن أبوابه ما حذف منه الياء



اجتزأاً بكسر ما قبلها منها نحو «دعوة الداع إذا دعان» (١٨٦) «واتقون بأولي  
الآل» (١٩٧) ومنها ما حذف منه الواو اكتفاءً بالضممة منها أو لمعنى غيره مثل  
«ويصحُّ اللهُ البطل» (٢٤ : ٤٣)

ومن أمعن النظر في أبواب هذا الكتاب وفصوله تحقق انه قد أحاط بالرسم العثماني  
خبراً ، ووجد من اختلاف مرسوم الكلمات المتشابهات ، عوناً على معرفة القراءات ،  
كلفظ ( الكلمة ) مثلاً فقد وردت على لفظ الواحد بالهاء ، ووردت ( كمت ) بالثاء في  
عدة مواضع ، فهذه تقرأ بالجمع والأفراد كما نص عليها في ص ( ٧٩ ) ولو بسط الإمام  
ابو عمرو في كتابه هذا العمل والأسباب في اختلاف مرسوم كلمات القرآن العظيم ،  
وشرح لنا معاني ذلك وأسراره لرأينا العجب العجيب ، ولكنه رحمه الله تعالى اختار  
الايجاز ليقرب حفظه ويخفف متناوله على من التمس معرفته من ظالبي القراءة وكتابي  
المصاحف وغيرهم كما قال ، وعلم من ذلك كله ان الضرورة داعية الى بقاء نسخ من  
من القرآن الكريم على الكتبة الأولى لتصل حاضر الأمة بماضيها ، فلا نكون  
غرباء عن معرفة مرسوم وعلومهم .

واما كتاب النقط فيبلغ عشرين صحيفة ، وقد ألفه الامام الداني بعد الاول وجعله  
متماً له ، أو مفتاحاً لموزنه وكنوزه ، وقد رتبته كالأول على أبواب وفصول ، وقال  
في أولها «واني لما أتيت في كتابي هذا على جميع ما تضمنت ( كذا ) ذكره في أوله  
من مرسوم المصاحف ، رأيت ان أصل ذلك بذكر أصول كافية ، ونكت مقنعة ،  
في معرفة نقط المصاحف وكيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة ، ومذاهب القراءة ، لكي  
يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج اليه من علم مرسوم الخط ، وأحكام  
النقط ، فتكمل بذلك درابته ، وتحقق به معرفته إن شاء الله ، وبالله التوفيق ، ومن  
أهم ابوابه وأعظمها : باب ذكر أحكام نقط ما نقص من هجاء المصحف ، وباب ذكر  
أحكام نقط ما زيد في هجائه ، و ( فصل ) أحكام الدارة على الحروف الزوائد في الخط ،  
المعدومة في اللفظ ص ١٣٨ - ١٤٢ ، وانما قلنا من أهمها لأنه لو تلى كثير منه على  
رسمه الأول لانتقل بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظها ، ألا ترى قوله « ولا

م (٦)

اوضعوا خللكم» و «اولا اذبحنه» و «ساوريكم» و «من نباي المرسلين» مما زيدت الألف والواو وانياء في رسمه ، فلو تلاه نال لا معرفة له بحقيقة الرسم على هذه الصورة في الخط ، لصير الايجاب نفيًا ، ولزاد في اللفظ ما ليس فيه ولا من أصله .

وبعد ان نقل - في أول كتاب النقط ما اشتهر عن الإمام مالك من جواز تعليم الصبيان بالأجزاء الصغيرة أي (كجرء عم وتبارك) المنقوطة المضبوطة تيسيراً عليهم ، دون الأهمات - ردّ هذا القول بإجماع الناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين الى زمنه (أي الى القرن الخامس) على الترخص في ذلك في الأهمات وغيرها (قال) : ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آيها ، ورسم الخموس والعشور في مواضعها ، والخطأ مرتفع عن إجماعهم» قلت : وبهذا الترخص طبع المصحف العثماني الإمام في مصر مشتملاً على هذه التسهيلات كلها ، لتمكين التالين من فهم رسم مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أما الصحابة فلم يكونوا محتاجين الى النقط او الضبط لأن القرآن نزل بلغتهم ، وكانوا يتقون بالسماع والرواية ، وبحقنوت ألفاظه بالتلاوة لا بالكتابة .

وقد قام بنشر هذا الكتاب النفيس مكتب الدراسات الاسلامية بدمشق ، وعهد الى الأستاذ الأثري الشيخ محمد أحمد دهمان بتحقيقه ووضع فهارسه المفصلة وتقديم مقدمة له ، وقد حالت الحالة الحاضرة وقلة الورق دون نشر المقدمة التي تبلغ ثلث حجم الكتاب كما قال ، وجاء في كلمته انه اختار (المقنع) ليكون أول أعماله لكونه يبحث في أول عمل ثقافي كان للعرب وللمسلمين ، وهو أول محاولاتهم العلمية التي تكملت بالنجاح فكانت نواة أولى في وضع قواعد اللغة العربية وأصولها الخ ، فجاء قوله هذا على طريق المحدثين في مسلماتهم بالأولية فنحن نسأل الله تعالى أن يبسر للأستاذ دهمان طبع مقدمته ، وان يوفق مكتبه الى إخراج هذه الكتب النافعة لاسباب المسلمات منها بالأولية .

محمد بهجة البطار



## - رؤياي -

رسالة في (٨٦) صفحة للأستاذ عارف العارف من رجالات فلسطين ضمنها آراء له في الأوضاع والأشكال والأسس التي يطمح ان يرى الأمة العربية صارت اليها في مستقبلها القريب ، وقد جعل ذلك بطريق الرؤيا والخيال ويستشف من خلال ما تعرضه هذه الرؤيا تصوير لحالة الأمة العربية في شؤونها السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية . وقد تخيل المؤلف الجزيرة العربية الكبرى قد أخضت وتحولت صحاريها الرملية وبواديها إلى حدائق غناء ، وتبدل خرابها قصوراً وقفرها أنهاراً ، وشمسها المحرقة نابت عن الكهرباء والبخار في الاضاءة وتحريك الآلات ، وقضي على حياة الخيام والظعن ، واتصلت أجزاء الجزيرة ونواحيها ، بعضها ببعض ، بسكك الحديد والطيارات وأنشئت المدارس والمصانع والمعامل والجسور والمرافئ . . . ويصور العرب وقد استرجعوا مجدهم وعزيم فهم ليسوا أمري العادات والتقاليد كما كانوا وقد أصبحوا متمسكين بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة الحقيقية) ص ١٠ ولعل الزمان غير البعيد يجعل من حلم السيد العارف حقيقة تقر بها عينه في اليقظة كما قرّت في المنام وينبثق الفجر الذي طال انتظار العرب سطوعه فيساهموا في بناء العالم الجديد ، ورفع صرح الانسانية والحريّة والثقافة . غير ان التمسك ( بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة ) وحده لا يجعل من المجتمع العربي المنتظر الذي يتخيله مجتمعاً صالحاً فاضلاً ، وهذه ؛ ظاهرة من ظواهر الحضارة والمدنية وليست أساساً لها ، وإنما قوام المجتمع الخلق المتمثل في طائفة من العادات والتقاليد الصالحة المتوارثة في المجتمع والمنتقاة من روح أهله ، ولم نسمع ان شعباً قام على العلم وحده ، أو الفن أو المنطق أو الفلسفة ، وهي أمور كغيرها من مستلزمات الحضارة ، مرتبطة بالتغير والتبدل والانتقال ، وتابعة للنسخ والمسخ والحو والإثبات ! وقد عاشت الشعوب وتألقت المجتمعات ودامت حيوياتها بالخلق وحده ، بدون الفلسفة وبدون دراسات المنطق ، وبدون الفنون ! وانهارت أمم ودول وهي رياء بالعلوم والفنون والفلسفة والمنطق ولكنها عارية من الخلق ! فاذا كنا نتخيل مجتمعاً عربيّاً في الآتي ، ونلفت

إليه الأنظار من الآن مع إعداد العدة له ، فمن الواجب ان ننبه الى ان مجتمعاً مثل هذا لا يمكن ان يقوم على العلم وحده ، او الفلسفة والمنطق والفن والانطلاق من العادات والتقاليد التي تمثل فيها الأمة وتتكون منها شخصيتها الاجتماعية ! وإذا كنا نحب ان لا نرى بين العرب في هذا المجتمع المنتظر ، مع التأكد من عدم إمكان ذلك ، ( لا ظالماً ولا مظلوماً ولا ضارباً ولا مضروباً ، ولا قاتلاً ولا مقتولاً ، كما يتخيل المؤلف (ص ١١) ؛ فمن الحكمة والمنطق ان نؤسسه على الخلق الفاضل والعادات الفاضلة قبل أي شيء آخر ، ونجاري زماننا وشعوبه في الاستعداد والأخذ بالقوة بجميع مفاهيمها ! وها إننا نرى في هذا الصراع العالمي أن العلم والمنطق والفلسفة وحتى أنواع الفنون قد عجزت أن تعطينا مجتمعاً فاضلاً . . . وعجز القرن العشرون كله ، رغم التقدم الباهر العجيب فيه ، في الحضارة والعلم والفلسفة ، ان يكون له طوابع وسمات غير ما كان للعصور المظلمة السالفة ! ودم الانسانية الذي أهرقه العلم والفلسفة في هذا العصر يفوق مادة ومعنى كل دم للانسانية هراقة الجهل في العصور التي سبقته حتى القرون الأولى ! .

وقد طاف بهذه الرؤيا مغامز عدة ووخزات حمة يحسن تبيينه المؤلف اليها ، وإن كنا لا نعتقد انه أرادها لذاتها وإنما أوردتها بقصد التنظير والتثليل لحالة العرب الراهنة لينسني له المقابلة بينها وبين الآتي المنتظر . ومن ذلك : نسبته الى العرب اليوم التعصب الشديد ، والقول بالترهات والأباطيل ومحاربة حرية الفكر والعقل والضمير (ص ١١) . والعرب ليسوا أكثر تعصباً من غيرهم ، ولا يكون التعصب دائماً مقوتاً ، ومنه التعصب للحق والرأي الصواب والمقدسات الدينية والوطنية ؛ وكذلك ليسوا على هذا الشكل الخيالي الذي وضعهم فيه من الأخذ بالخرافات والأضاليل وإنكار العلم والعقل وحرية الفكر ! على ان اخرافات لا يخلو منها مجتمع في العالم مها سماً شأنه ، ومما ارتقى علماً وفناً وفلسفة ! ان الكاتب يريد ان يكون مستقبل العرب خيراً من حاضرهم ، ولكن هذا لا يستدعي ان يصورهم مشوهين ومعيوهين اليوم ؛ ليحل منهم كلمة وصحيحين في الغد !

ومن ذلك انتقاده عقوبة القتل بالقتل ، ويرى ان ذلك لم يُجد نفعاً ، ويجد من الواجب محاربة شرور المجتمع لئلا يتنعم القتل وعقوبته ( ص ٦٠ ) ، وهو كلام نظري خيالي يناقضه الواقع وغريزة الانسان حتى في اعظم بلاد العالم رقيساً ، ويصطدم بالنص الرائع : ( ولكم في اقصاص حياة ! ) .

ومن ذلك تخيله ان العلم صائر الى جعل الناس قادرين ان يلدوا اذا شاؤا البنين واذا شاؤا البنات ، وان يعرفوا قبل الوضع باليقين جنس الجنين ( ص ٥٢ ) ! وعلم ما في الأرحام من خصائصه جل وعلا : ( ويعلم ما في الأرحام ) ، وهو مما استأثر به الخلاق ومن الأمور الخمسة الغيبية التي لا يعلمها الا الله ، وكذلك التصوير في الأرحام : ( هو الذي بصوركم في الأرحام كيف يشاء ) والعلم والفن عاجزان عن تحقيق ذلك . ومثل ما ذكرنا تصويره ابطال قاعدة الاثر التي جاء بها الاسلام ونص عليها القرآن ، وعدم التفريق بين الذكر والأنثى في ذلك ، والتساوي التام في كل شيء بين الجنسين ( ص ٥٣ ) ، وحدث انقلاب في المساجد والصلاة واساليبها ( ص ٦٧ ) وتغير اللغة العربية في خطها وحرروفها واملائها وقواعدها ( ص ٥٩ ) وهذه وأمثالها من النزعات المتطرفة التي يصعب تطبيقها ولا يفيد تحقيقها .

ولو أننا نحننا في الواقع والحقيقة هذا المجتمع الذي تخيله الكاتب لما خلي من المؤاخذات ، ولما سلم من الانتقادات ونحن ما نزال متأثرين بأوهام عن المجتمع الغربي زهدتنا في مجتمعنا وتراثنا فنحسب ان كل ما يعكسه هذا المجتمع حسن وصواب ، فلا نفرق بين الصالح منه والفاسد والرديء والجيد . والعقلاء والمفكرون تذمروا كثيراً من مفاسد هذا المجتمع وشكوا ما فيه من شرور ! وها هي ذي المدينة الاوروبية تحترق وتسقط مضرجة بدمائها في الصراع القائم اليوم ، ويردد قادة العالم نشدان مجتمع أفضل ومدينة أقوم ، ومن واجبتنا ان ننتظر مصير العالم بعد هذا الصراع ، ومصير المدينة والحضارة ، ونتطلع الى المدينة الجديدة والمجتمع العالمي الجديد فنسام في بناء مجتمع فاضل ومدينة شريفة تستقي من تاريخنا وحضارتنا أولاً ، ثم من النافع المفيد في العالم المنتظر الجديد .

والدعوة اليوم الى اعتناق مبادئ اجتماعية وعادات وتقاليد مستوحاة من المجتمع الغربي المنهار لا تفيد مجتمعنا وبلادنا ما دمنا لا ندرى ما يطلع علينا به الغد من صور الحياة الجديدة وألوان المجتمع الجديد! ولماذا لا ندعو الى اصلاح مجتمعنا على اساس الإبقاء على مزايانا الخلقية وفضائلنا العنصرية وعاداتنا وتقاليدنا الرضية مع قبول كل ما لا يتعارض وذلك من النافع الجديد! فمنهجنا الاصلاحى من الواجب ان تؤخذ مواده من حياتنا وتاريخنا ، وينبغي ان تستوحى روحه من شربعتنا وقوميتنا ، فجميع ذلك من العرب والى العرب . وفيه كل حسن !

أربب التقى

أبوبكر الصديق

أول الخلفاء الراشدين

تأليف محمد رضا بتكسية الجامعة المصرية [ص ٢٢٦]

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

اكتتابه كتب التراجم التي كثر نشرها في السنوات الأخيرة طريقتان :  
إحدهما ان يعتمد المؤلف الى قراءة ما يصل اليه من أخبار المترجم فيصوغه بقلمه في قالب جديد من انشائه ويضفي عليه حلة من وشي بيانه ، وهذه الطريقة لا يجيد سلوكها ولا يحسن المضي فيها - ان سلكها - الا العارف بمدلول الألفاظ الماهر بفنون التاريخ والسير وقليل ما هم .

والطريقة الأخرى ان يقصد المؤلف الى ما تفرق في بطون الكتب مما يتصل بسيرة المترجم فيجمعه وينسقه في أبواب تنظم ما انتثر من أخباره ، وتؤلف ما اختلف من آثاره . وهذه الطريقة يحتاج صاحبها الى حرص على النص وامانة في ادائه ، ويان نسبته الى قائله او راويه ، وتخليص النصوص مما قد يكون اعتورها من التحريف او الخطأ في الطبع او النقل ( اذا كان الاصل المنقول منه مخطوطاً ) فاذا ما احتاج الى تلخيص خبر ما او الافاضة فيه كان له من المعرفة ما بعصمه من إفساد المعنى وتغيير المراد منه .

اقول هذا وقد دفع اليّ المجمع العلمي العربي كتاباً في سيرة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ألفه محمد رضا بمكتبة الجامعة المصرية - لأكتب كلمة فيه تنشر في مجلة المجمع . ولما كان لمؤلفه الفاضل سابقة خير ولاحقة بتأليفه قبله كتاباً في السيرة النبوية وثلاثة كتب بعده في سير الفاروق وذي النورين وعلي رضي الله عنهم فقد رأيت حقاً عليّ له وللقارئ ان احتفل بكتابه هذا فأتصفحه بتؤدة ، وأدون ما يعن لي فيه مما بلغت النظر فأقول :

بلغت صفحات هذا الكتاب ٢٢٦ صفحة من القطع المتوسط ليس فيها من ترجمة الصديق غير اثنتي عشرة صفحة من أوائله وبضع صفحات منبثقة في أثنائه وواخره . أما سائر الصفحات فقد تضمنت انباء حروب الردة والفتوح في عصر ابي بكر - وهي بسير قواده الصق - ثم خاتمة في حياة خالد بن الوليد رضي الله عنه في احدى عشرة صفحة تبعها فهرس بأسماء الرجال والقبائل والنساء ، والبلدان والاماكن استغرقت ٣٢ صفحة لقد اختار المؤلف لنفسه طريقة الجمع وهي أقرب الي الصواب وابتعد بصاحبها عن مواطن الزلل .

صدر المؤلف كتابه بذكر أهم المراجع التي رجع اليها في تأليفه واغفل ذكر تلك المصادر بذيل الأخبار التي أوردها . وفي ذلك ما فيه من عنت كبير على من يريد الرجوع الى الأصول المنقولة عنها تلك الأخبار .

أما الفهرس فلا أدري اي شيطان سؤل لي امتحانها بعد ان مضيت في قراءة الكتاب صفحات كثيرة . فكانت نتيجة الامتحان أنني وجدت في الكتاب نحواً من تسعين علماً لا ذكر لها في الفهرس وبعضها تكرر مرتين فأكثر ، كما وجدت بعض الاسماء وقد أشير الى وجودها في صفحة او صفحات وهي موجودة في صفحات أخرى غير التي ذكرت ، وربما ذكر اسمان في موضعين وهما لشخص واحد ، وقد يذكر الاسم في الفهرس مجتمعا مع وروده في الكتاب معرقاً بكنية او لقب ، او بنسبته الى اب او قبيلة او بلد ، الى غير ذلك مما يضييق عنه البيان وتضيع به الفائدة من الفهرس . اما الكتاب ففيه اغلاط جملة : (١) بعضها من الطبع الحديث ( اي طبع الكتاب ) (٢) وبعضها من الطبع القديم ( اي من المطبوعات التي نقل منها المؤلف ) ، (٣) وبعض

جاء من تلخيص بعض النصوص (٤) او الافاضة فيها . ولو ذهبت أشر الى كل أولئك لاحتجت الى صفحات كثيرة ، لذلك اجتزى بإيراد مثال واحد من كل منها بدل على الباقي .

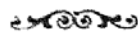
١ - فن الأغلاط المطبعية الحديثة ما جاء في ص ١٠ ما دعوت أحداً الى الاسلام الا كانت عنده كبرة ونظر وتردد إلا ما كان من ابي بكر ما (علم) عنه حين ذكرته له . والصواب ما (عكم) عنه اي ما تلبث ولا ابطأ .

٢ - ومن الأغلاط المطبعية القديمة ما جاء في ص ١١٠ قال ابو مقرن الأسود ابن قطبة ( وكذا هو في معجم البلدان مادة أليس ) ثم ذكره في ص ١١٢ باسم الاسود ابن قرطبة . والصواب ابو مفرز الاسود بن قطبة كما ضبطه الحافظ العسقلاني في الاصابة .

٣ - اما تلخيصه المقتضب فقد ذكر في ص ٤٠ و ٤١ قصة إمامة باذان على اليمن في عهد رسول الله ﷺ وهي مع كونها لا تمت الى السيرة البكرية بسبب فقد خلصت - على الغالب من تاريخ الطبري - تلخيصاً افسد المعنى وغير المراد منه فليرجع اليها من شاء في الكتابين .

٤ - واما افاضته التي لا طائل فيها فهي ما ذكره في ص ١٧٠ من ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عبد الله بن ثوب الى جرش ثم افضى به هذا الى ان قال : وهو ابو مسلم الخولاني وذكر قصة عنه نقلها من اسد الغابة لابن الأثير في نحو صفحة . والصواب ان الذي بعثه الصديق اميراً على جرش هو عبد الله بن ثور كما في الطبري وابن الأثير - وهو احد بني الغوث كما في الاصابة . فاذا علم هذا فقد بطل الاستطراد . هذه امثلة اربعة من اغلاط كثيرة وقعت في السيرة البكرية . اما بقية السير التي أشرت اليها في هذه الكلمة فلم تيسر لي قراءتها ، فان كان المؤلف قد طبعها على غرار واحد فقد وجب عليه إعادة النظر فيها ، عسى ان تكون في طبعاتها المقبلة خيراً منها الآن .

محمد عبيد





## آراء وأنباء

### كتابة آخر الألفاظ المؤنثة

نرى كثيرين من كتاب هذه المجلة يرسمون بالألف آخر الكلمة (سورية) . والذي نراه في معجم البلدان والقاموس وتاج العروس والاقبانيوس والقادوس والبابوس والجاموس وسائر التصانيف القديمة انها ترسمها بالهاء (تراجع هذه الكلمة في مادة سور) . وكان أهل الشام سابقاً يرسمونها بالهاء في الآخر ، فلما رأوا ان بعض كتاب المصريين يرسمونها بالألف اخذوا يتبعونهم في هذا الرسم الخديث وباليتم لم يتابعوهم باقين على رسم الاقدمين وهو الرسم الصحيح الفصيح الذي لا شائبة فيه والذي ندعو اليه منذ زمن مدبد ان يعود الخلف الى رسم السلف وتكتب كذلك جميع اواخر الاعلام المؤنثة بالهاء ، لا بالألف ، الا اذا كانت اسمي تلك المدن والأمكنة منقولة عن اللغة الارمية (المسماة وهما اللغة السريانية او الكلدانية) وذلك للإشارة الى هذا الاصل ، لان كلم هذه اللغة تختتم كلها بالف لا يهاء . اما اذا كانت تلك الاعلام عربية النجار او غربية الوضع ، فنكتب بالهاء والسبب هو هذا : ان الكتاب يقسمون ثلاثة أقسام من جهة كتابة الاعلام :

قسم عربي الأصل والنشأة والتعلم .

وقسم إرمي الأصل والنشأة والتحصيل .

وقسم عربي الأصل ، الا انه نشأ نشأة ارمية او غربية فن كان عربي الاصل او التحصيل ، كتب بالهاء الاعلام المؤنثة التي تتجاوز احرفها الثلاثة ، لان هذا الوضع هو وضع جميع اعلام الاناث الا ما ندر . والكتاب حينئذ ينهبون عليها . ومن كان إرمي الاصل او النشأة او التحصيل يجري بطبعه على سنن لغته من غير ان يشعر بذلك . واما الذي نشأ مع الارميين او الغربيين فيجري على ما نشأ عليه أيضاً من غير ان ينتبه اليه . ونحن نؤيد لك ذلك بالأدلة :

لما دخل العرب بفتحاتهم في العراق وسورية وفلسطين وغيرها من البلاد الارمية

اللسان ، كتبوا تلك الاعلام كما كان يكتبها أهل تلك الديار التي كان بتكلم اصحابها الارمية واما البلاد التي افتتحوها ولم يكن أهلها يتكلمون الارمية فكانوا يكتبونها بحسب سليقتهم العربية اي بهاء في الآخر . فعل ذلك العرب في فتوحاتهم لبلاد البربر والأندلس . فمن مدن البربر وبلاد المغرب المؤنثة : بونة (وهي اليوم عنابة) وسكيكدة (واليوم فيلثيل) وبجاية وارقلة او ارجلة ، والقليعة ، وفرضالة ، ود كالة والصويرة (وهي اليوم مغادور) ووادي ذو سفانة ، ومليلة ، وأصيلة (وهي اليوم ارزيلة) ، والبريجة (وهي اليوم مذغان) ، ولم نجد في كتب الفتوحات القديمة اسماً واحداً مكتوباً بألف ، لانه لم يكن بين الفاتحين من كانت نشأته ارمية ، او لسانه ارمية .

واما اسماء المدن الاندلسية ، فلا تحصى ، وكما من وضع العرب ، او انهم لما دخلوا تلك الديار وسموا باسمائها الاعجمية كتبوها بموجب سليقتهم العربية ، اي انهم رسموها كلها بلا شاذ واحد ، مع انها مئات - بهاء في الآخر . من ذلك : أشبونة (ويقال لشبونة) ، وماردة واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة والمربة ، وطليطة ومرسية ودانية وبلنسية وتطلية ومرقسطة وبنبلوتة (لكنهم كتبوها بنبلوتة بيا مشاة تحتية في الاول . والاصل باء مثلثة تحتية) وطرطوشة ، ولاردة ، الى ما لا يحصى عدة . وقد وضعت بين يدي تقويم البلدان لابي الفداء ، وجريت على ما وضعه . واكتفيت بذكر المدن الأولى منها ، والا فهي كثيرة لا تحصى .

واما في مصر ، فكان الفاتحون الأولون يكتبون اصامي مدنها بهاء في الآخر ، ولما دخلها السوريون اخذوا يكتبونها بألف في الآخر على ما ألفوه في بلادهم . من ذلك منية (وتضاف الى عدة اسماء) فان كثيرين اخذوا يكتبونها منيا (بألف في الآخر) وهو خطأ صريح . وانباية (واليوم يكتبونها امبابا او امبابة) وشمارة وشمارة وشماسمة وشماطة وشمرة وشمشيرة وشنانية وشناهرة ، الى غيرها ، وتعد بالمئات وهي مذكورة في الكتاب الضخم المسمى (قاموس جغرافي للقطر المصري) وكتبة هذا اليوم يختمون هذه الاسماء بألف قائمة وهو خطأ لا ريب فيه .

هذا واذا اتفق للعرب ان يسموا اسم بلدة بألف في الآخر ، فهم يرسمونها بالياء المرسل ، اذا كانت رابعة فصاعداً ، جرياً على قاعدتهم الصرفية المشهورة . اما

كذاب اليوم فيرسمونها بألف قائمة ، على ما المعنا اليه . فكانوا يكتبون مثلاً شبري بالياء المرسله ، اما اليوم فيكتبونها بألف اي شبرا ، فيقولون : شبرا مصر ، وشبرا الخيمة ، وشبرا سهواج الي غيرها من المضافات اليها . مع ان صاحب القاموس يقول صريحاً : « وشبري كسكري ثلاثة وخمسون موضعاً كلها بمصر » . ولما أخذ صاحب التاج بعدها مع المضافات اليها كتبها كلها : « شبرا » اي بألف قائمة : وذلك من الناشر لا من المؤلف ، عني ما يخيل الينا ، وهذا من باب التأسل ، او من المؤلف نفسه وهو السيد مرتضى واصله من واسط العراق ، واقتهم الأصلية الارمنية نعم انه ولد هو في الهند ونشأ في زبيد ( اليمن ) ورحل الى الحجاز وأقام بمصر ، لكن الاصل لا يجي ، فأخذ يعود الى أصله وهذا هو التأسل Atavisme . اما المجد الفيروزآبادي فانه كان ايراني المولد ، فكان يرسم الاعلام على الطريقة العربية اي بهاء في اغلب الاحيان او بالياء المرسله اذا اراد ان يكتبها بألف . اما اذا رسمها بألف قائمة ، فيمدها لكي لا يجري وراء النبط الارميين فيكتب بخراء لا بخارا . ففي القاموس : « بخراء بلد ، و يقصر » وفي التاج بخراء بالضم والمد : مدينة من أعظم مدن ما وراء النهر ، بينها وبين سمرقند ثمانية أيام ، او سبعة . وهو ممدود في شعر الكميت . . . . . ويقصر [ اي بخاري ] وهو المشهور الراجح ، وبه جزم غير واحد من الحفاظ وانكروا المد . انتهى المراد من نقله . قلنا : واذا قصرها كتبها بالياء ولم يرسموها بألف قائمة . ومن رسمها بالمد البكري في معجم ما استعجم ص ١٤١ و ٧٤٧ وابن خلكان فقد جاءت في كتابه ٢٤ مرة فكتبها احياناً بالياء ومراراً بالألف وبعض الاحيان بالمد ويدي نسخة بولاق . اقول ذلك معتمداً على النسخة المطبوعة في بولاق . واما في المجلد الاول ص ٦٥٠ فقد ضبطها بهذه العبارة : « والبخاري » بضم الباء الموحدة ، وفتح الخاء المعجمة ، وبعد الالف راء . هذه النسبة الى بخراء [ هكذا كتب بالمد ] وهي من اعظم مدن ما وراء النهر ، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام « ١ هـ . وفي خزانتنا البغدادية اربعة اجزاء صغيرة من وفيات الاعيان ، هي من اجزاء مسودة المؤلف الاولى التي كانت يده وقد ضبطت في كل مرة بالمد فهي من هذه الجهة ثمينة لأنها بخط المؤلف نفسه . اما الذي طبع الكتاب في بولاق ، فانه لم يتوخ رسم الكلم كما كتبها المؤلف ، بل بحسب ما كان يعن له .

وجاءت بخارى في حياة الحيوان الكبرى للدميري مرة واحدة فكتبها بالياء المرسله .  
 واما معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع ، المطبوعان في ديار الغرب فقد  
 رسماها بالتصغر وبالالف القائمة ، وجميع سائر الكتب التي ذكرت بخارى لم ترسماها  
 بصورة واحدة ، بل اختلفت ، لجهل اصحابها ، او اغلب اصحابها قواعد العربية واحكامها ،  
 الا انها اتفقت في الضبط والتقييد . وعليه يكون الاصح في الرسم ان يكون آخرها  
 بالياء المرسله اي المهمله ، او بالمد اي بخاراء . واما التصغر وبالف قائمة فيكون  
 من صريح الخطأ على كل حال لخالفته الأصول المقبولة ولكبار الكتاب والمؤلفين  
 في سابق العهد وفي عهدنا هذا .

وتقول لكل من يطلع على مقالنا هذا : انك ان عقدت النية على ان تاتم بفصحاء  
 الكتابة ، فما عليك الا ان ترسم كل كلمة مؤنثة بالهاء ، لان البصراء من أدبائنا اجازوا  
 رسم كل كلمة مختومة بالف ، ان تكتب بالهاء ، ولم يجيزوا العكس . فقد جاء في  
 كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني صاحب الاكليل ، في ص ٣٣ من طبعة الافرنج ،  
 هذا نقله بحروفه :

« والامم الكمية التي تسكن في هذه الاجزاء ، هي : أهل بلاد الصقالبة ، بلاد  
 بريطانيا ، وغالطيا ، وجرمانيا ، وباسطرانيا ، وايطاليا ، وغاليا ، وبوليا ، وسقيليا ، وطورنينا ،  
 وقالطيقن ، وسيانيا ، وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال : غالطية ، ويهمس  
 فيه ، ويقال : غالطية . وايطالية ، وابولية ، وهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية ، وسقيلية ،  
 وهي سقيلية ، وطورنينة بمنزلة فورنينة . وما كان منها مثل ملطية فبنزلة سلية » انتهى  
 وقد سار ياقوت الحموي سيرا اعظم في رسم هذه الكلام وامثالها فانه رسم الاسم  
 المذكور نفسه بالهاء حينما كان يرسمه الغير بالالف . فكل يعلم ان ( عنزرا ) الذي  
 يسميه العرب ( العزيز ) هو من مادة عبرية ( عنزر ) ويعني الازر والعون ، كأن معنى  
 اسمه ( المعين ) ، لكن ولد هذا الكاتب الصالح في عهد كانت لغة العبريين الارمية  
 المخلوطة بالعبرية وتسمى ( اللغة الترجومية ) فسماه ابواه باسم عبري الاصل ، ارمي  
 الضيغة ، وقالوا ( عنزرا ) . ولكون هذا العلم ارمي الصيغة ، كان من حقه ان يكتب  
 آخره بالالف اي ( عنزرا ) . اما ياقوت فلكونه من أصل رومي وعربي النشأة ،

كتبه (عزرة) في المجلد ١ : ٥٩٤ وفي المجلد ٢ : ٢٥٧ . وهذا حاقٌ التعصب للعربية من هذا الرجل العظيم والمؤلف الذي ابقى في العربية احسن ذكرى !  
وقد سبقه الى هذه المحجة البينة ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى في سنة ٣١٠ هـ .  
في تاريخه البديع فكتب الآتية اسماؤهم هكذا : عزرة بن بطان التغلبي ، عزرة بن ثابت الراوي ، عزرة بن عبد الله بن خازم ، وعزرة بن عزرة الاحمسي ، وعزرة بن قيس الاحمسي . فمن هذه الكتابة الصحيحة ، يستنتج - ان عدت سائر الأدلة - ان ليس في دمه من دم الارمية قطرة واحدة ، بل انه نشأ هو وكل من تأثره نشأة عربية محضة لا شبيهة فيها ، وعسى ان ينفع قاري هذه الكتمة من سبقه من الاثمة الاثبات ، الثقات . هذا ما اردنا تبياناه في هذا اليوم ، ونحن لا نتوخى الا الصحيح الفصيح من كلام العرب كتابة وكلاماً ورسمًا . ومنه تعالى الهداية والرعاية لكل منا .

### كتاب العين

كتب الاستاذ السيد يوسف العشي في هذه المحلة ١٦ : ٥٥٤ مشيراً الى توقف نشر كتاب العين . فأقول في سببه :  
اني اشتريت نسخة من كتاب العين بقيمة لا تصدق ، اي بسبعمائة ربية (نحو من ٧٥ ديناراً عراقياً في هذا اليوم) ثم قابلته على ثلاث نسخ ظفرت بها وكل واحدة في بلدة ، وقد فقدت اليوم بسبب الحرب الكبرى الأولى ، ثم شرعت بطبعها في سنة ١٩١٤ ، ففاجأتنا الحرب ، ونفيت الى قيصرية في كبادوكية . فوضعها أحد اخواني في صندوق من صفيح ودفنها في الارض . ولما عدت الى بغداد بعد ٢٢ شهراً ، وجدت خزائنه الكتب قد نهب وبيعت أوراق النسخ المطبوعة من (العين) للعطارين وباعة التبغ والبقالين ، فأمرعت الى استعادتها بشرأي اياها من هؤلاء الناس ، فنجحت في تخليص بعضها وذهب مني القدر الاعظم منها . ثم طلبت الى الحكومة العراقية ان تساعدني على طبع الكتاب ، فأبت . فلو رأيت من يساعدني لعدت الى استعمال النشر ، ومن الله العون .

الاب انستاس ماري الكرملي

بغداد :

### مجمل أنباء المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٣

عقد المجمع خلال سنة ١٩٤٣ إحدى عشرة جلسة عامة بحث فيها أموراً في اللغة والآداب العربية والثقافة الإسلامية مما يعنى به وبعمل على حفظه ونشره وقرر في سبيل ذلك أموراً نجملها فيما يأتي :

#### قانون المجمع ونظامه الداخلي

كان المجمع رفع الى وزارة المعارف قانونه طالباً تصديقه فصدر به مرسوم اشتراعي رقم ١٦٦٠ س مؤرخ في ١٦ آذار سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٢٧٧) فانصرف المجمع بعد ذلك لوضع نظامه الداخلي وانجزه ورفعته الى وزارة المعارف للتصديق فصدر به ايضاً مرسوم رقم ٥٧١ مؤرخ في ١٢ آب سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٥٥٤) وبهذين النظامين تسنى للمجمع تحديد اعماله الخاصة والعامة وتنظيم شؤونه والسير بها على سبيل واضح .

#### مكتب المجمع ولجانه

مكتب المجمع مؤلف من الرئيس (الاستاذ محمد كرد علي) ونائبه (الاستاذ عبد القادر المغربي) وامين السر العام (الاستاذ خليل مردم بك) واللجنة الادارية مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوات عاملان . وقد انتخب لها الأمير مصطفى الشهابي والامير جعفر الحسني في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ثم لما عين الامير مصطفى محافظاً لللاذقية انتخب الدكتور جميل صليبا بدلاً عنه في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ ولجنة المجلة والمطبوعات مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوات عاملان . وقد انتخب لها الاستاذان اديب التقي وعز الدين التنوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ولجنة دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مؤلفة من مكتب المجمع ومحافظ دار الكتب الوطنية وثلاثة اعضاء عاملين وقد انتخب لها الأمير جعفر الحسني والاستاذان اديب التقي وعز الدين التنوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣

الأعضاء الراحلون والأعضاء الجدد

فجع المجمع سنة ١٩٤٣ بوفاة ثلاثة من أعضائه هم : المرحوم رشيد بك بقدونس

العضو العامل (دمشق) والمرحوم الدكتور مكدون ولد المستشرق الأميركي والمرحوم الاستاذ ميتفوخ المستشرق الألماني، وكلاهما عضو مراسل. رحمهم الله واحسن عزاء المجمع عنهم. وانتخب المجمع في جلسته المنعقدة في ١٣ ايار سنة ١٩٤٣ الاستاذ عباس العزاوي (بغداد) عضواً مراسلاً، والدكتور داود الجلي (الموصل) عضواً مراسلاً. وصدر مرسومان جمهوريان بذلك في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٤٣ رقم ١٩٣ و ١٩٤. اما كرسي العضو العامل الذي خلا بوفاة رشيد بك بقدونس فسيجري الانتخاب له وفقاً لقرار المجمع.

### جوائز المجمع

اعلن المجمع في الصحف اليومية عن جوائزه التي يمنحها المؤلفين والمترجمين فقدم اليه بعض الافاضل آثارهم فأحاطها الى لجنة المحلة والمطبوعات لتدرسها وتبين رأيها فيها.

### نشر المخطوطات

عقد المجمع جلستين رغب فيها الى الأعضاء نشر بعض المخطوطات القيمة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ومكتبة المجمع، وقدم جريدة بأسمائها تتضمن نحواً من ثلاثين مخطوطاً نفيساً في فنون متنوعة. فاختار الاستاذ الرئيس ان يحقق كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي ويعدده للنشر، كما اختار الاستاذ خليل مردم بك ديوان ابن عنين، والاستاذ سليم الجندي رسالة الملائكة لابي العلاء المعري، والدكتور جميل صليبا الرسالة الجامعة للمجريطي. وما زال قسم من السدة الاعضاء بدرسون بقية المخطوطات كي يختاروا منها ما يلائم اختصاصهم.

### المحاضرات الأسبوعية العامة

اما محاضرات المجمع الاسبوعية العامة التي القاها خلال سنة ١٩٤٣ اعضاء المجمع وغيرهم من اهل العلم والادب فقد كانت اثنتين وثلاثين محاضرة في العلم والادب والتاريخ والاجتماع منها ست محاضرات للسيدات القاها عليهن بعض فضليات الاوانس. المخطوطات والمطبوعات الداخلة على المكتبة الظاهرية ومكتبة المجمع شراء أوهدية دخل دار الكتب الظاهرية (٣٦٣) مجلداً مخطوطاً و (١٥٣٧) مجلدات مطبوعاً و (٦٥٩) مجلدات وجزأ من المجالات. وكان عدد الكتب المطبوعة للمراجعة في دار الكتب (١٦٥٨٦) كتاباً. ودخل مكتبة المجمع (٣٨٨) مجلدات.

## فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد التاسع عشر

	صفحة
أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م	٣
الراحلون	٤
للأستاذ محمد كردعلي	٧
الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة	٧
شاعر معاوية: كعب بن جميل التغلبي	١٥
خليل مردم بك	١٥
للأمير مصطفى الشهابي	٢٥
أسماء نباتات مشهورة	٢٥
للأستاذ عبد القادر المغربي	٣٢
كتاب المكافأة لآحمد بن يوسف	٣٢
محمد اسعاف النشاشيبي	٤١
أحاديث في اللغة العربية مأثية مع الزمن	٤١
سليم الجندي	٤٨
رسالة الملائكة لآبي انعاء المعري	٤٨
أحمد رضا	٥٩
العامي والفصيح	٥٩
دراسات عن مقدمة ابن خلدون للآستاذ الحصري للآكتور جميل صليبا	٦٣
أقول في المقول	٦٩
مصطفى جواد	٦٩

### مخطوطات ومطبوعات

للآسيد محسن الامين الحسيني	٧٣
مخطوطات نادرة	٧٣
للآستاذ شفيق جبري	٧٦
قصة الآدب في العالم	٧٦
للآمير جعفر الحسيني	٧٨
تاريخ العراق بين احتلالين	٧٨
للآستاذ محمد بهجة البيطار	٨٠
المقنع للآداني	٨٠
أديب التقي	٨٣
رؤياي للآستاذ عارف العارف	٨٣
أحمد عبيد	٨٦
آبو بكر الصديق للآستاذ محمد رضا	٨٦

### آراء وآباء

للآب انستاس ماري الكرملي	٨٩
كتابة آخر الألفاظ المؤنثة	٨٩
	٩٣
كتاب العين	٩٣
	٩٤
مجل آباء المجمع العلمي العربي	٩٤